تفسير امامية

من الفاتحة الى سورة بني اسرائيل

تفسير حضرت الامام حسن العسكري عليه السلام

طبع في كارخانه صناعت دستگاه ملا عباسعلي

في سنه ١٢٦٨ هجرية



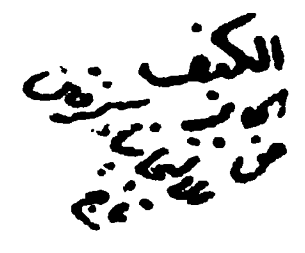
تفسیر امام حسن عسکری ع

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا

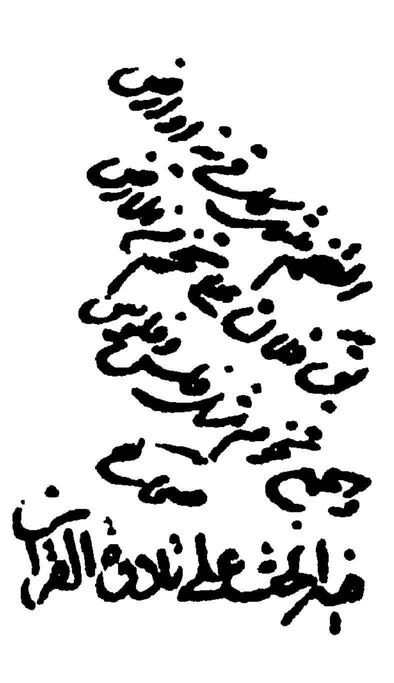
اما بعد قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن رهاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي ره قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب ره قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون بأسترآباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابي القائم ع وانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي ع فلما رانا قال مرحبا بالاوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وامن روعكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا امنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان



ننتهي الى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا و
طلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال ع خلفا علي
ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة و
لا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصمهم ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم
عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فاتمرا لما امرا وخرجا
وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيتلقانا ببر الاباء وذوي الارحام
الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل
ابويكما واخزائه اعداهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر
الله عز وجل ان افيدكما تفسير القران مشتملا على بعض اخبار ال محمد ص فيعظم
الله بذلك شانكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله ص فاذا نأتي
بجميع علوم القران ومعانيه قال ع كلا ان الصادق ع علم ما اريد ان
اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله ص قد جمعت
علوم القران كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه
مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القران ان الله عز وجل يقول قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القران ومعانيه وما اودع من
عجائبه فكم تقدر ان تاخذ من هذا القران ولكن القدر الذي
اخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح
من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي
قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم اتته الكتب من النواحي والاقطار
المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول
كان من افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر
لهم وامر بقطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به لذلك واخرين قد هربوا و
ان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول
على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد

احللناكما منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله لنحاكمكما وان
العلوي نذر ان لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابويهما ان الداعي
الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه لنا
وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيه وانا صائران الى البلد
ومنجزان ما وعدنا فقال الامام ان وعد الله حق فلما كان في اليوم العاشر جاءنا
كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم
البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام بهذا قال هذا حين انجازي ما وعدتكما
من تفسير القران ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني
وواظبا علي يوفر الله من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث في فضل
القران واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع
سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ينشط له فكان اول ما املى علينا وكتبناه حدثني ابي
علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن
ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين سيد الوصيين وخليفة
رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين عن رسول رب العالمين وسيد المرسلين و
قائد الغر المحجلين والمخصوص باشرف الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه وآله قال حملة القران
المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله
من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ويدفع الله عن مستمع القران
بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الاخرة والذي نفس محمد بيده لسامع اية من
كتاب الله عز وجل وهو معتقد ان المورد له عن الله تعالى محمد الصادق في كل اقواله
الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله تعالى من علومه امير المؤمنين عليا عليه السلام المعتقد
للانقياد له فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه
الامور بل صدقته وبال عليه ولقاري اية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما
دون العرش الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدق به بل
ذلك كله وبال على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا المستمع

الملبسون

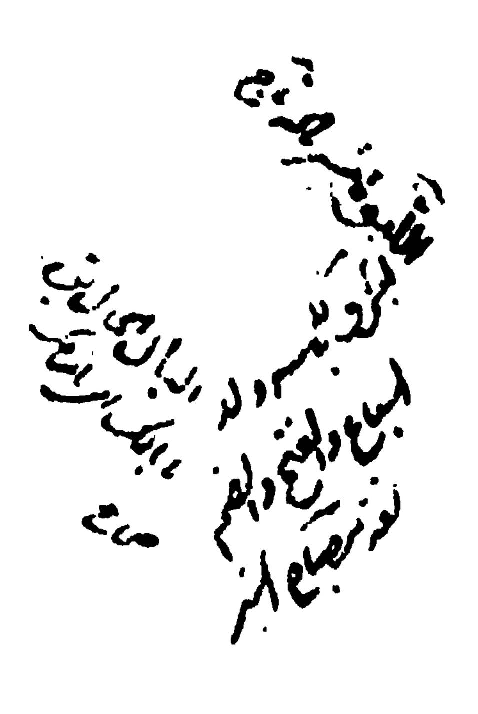


وبهذا القاري بهذه المثوبات العظيمات اذا لم يغل في القران ولم يجف عنه ولم
يستأكل به ولم يراء به وقال رسول الله ص عليكم بالقران فانه الشفاء النافع والدواء
المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد واتلوه فان الله يأجركم على تلاوته
بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام عشر و
الميم عشر ثم قال رسول الله ص اتدرون من المتمسك الذي بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم
هو الذي اخذ القران وتاويله عنا اهل البيت وعن وسائطنا السفراء عنا الى
شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القايسين فاما من قال في القران برايه فان اتفق له
مصادفة صواب فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير
حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم
والعذل والتوبيخ وان اتفق عليه افتراس السبع فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند الخيرين
الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطأ القائل في القران برايه فقد تبوء مقعده
من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه
احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال ص ما انعم الله عز وجل على عبد
بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل الله في ذلك
حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه و
قال رسول الله ص في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قال رسول الله ص فضل الله عز وجل القران والعلم بتاويله
ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم ثم قال ص وكيف
لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب بها رضوان
الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي
هو افضل من الجنة ان محمدا وآله الطيبين اشرف زينة في الجنان ثم قال ص
يرفع الله بهذا القران والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري
من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق
اعمالهم ويقتدى بافعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها

و في صلواتها تبارك عليهم و يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر
و هوامه و سباع البر و انعامه و السماء و نجومها ثم قال الحسن ابو محمد الامام
اما قوله الذي ندبك اليه و امرك به عند قراءة القرآن أعوذ بالله من الش
الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين ع قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع با
لله السميع لمقال الاخيار و الاشرار و لكل المسموعات من الاعلان
و الاسرار العليم بافعال الابرار و الفجار و بكل شيء مما كان و ما يكون و ما لا يكون ان
لو كان كيف كان يكون من الشيطان الرجيم و الشيطان هو البعيد من كل
خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير و الاستعاذة هي ما قد امر
الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال و اذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و
على ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون
و من تادب باداب الله عز و جل اداه الى الفلاح الدائم و من استوصى بوصية
الله كان له خير الدارين او لا انبئكم ببعض اخباره قالوا بلى يا ابن امير المؤمنين قال
ان رسول الله ص لما بنى مسجده بالمدينة شرع فيه بابه و اشرع المهاجرون و
الانصار ابوابهم اراد الله ابانة محمد و آله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل ع عن الله
بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله ص قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من
بعث اليه رسول الله يأمره بسد بابه العباس بن عبد المطلب فقال سمعا و طاعة
لله و لرسوله و كان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة ع فراها
قاعدة على بابها و قد اقعدت الحسن و الحسين ع فقال لها ما بالك قاعدة
انظر اليها كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله يخرج عمه و يدخل
ابن عمه فمر بهم رسول الله ص فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول
الله ص بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم بسد الابواب و استثنى منهم
رسول الله و انما انتم نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب
النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في فرجة انظر اليك منها
فقال ص قد ابى الله عز و جل ذلك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى

تنبيه
الامر بالاستعاذه
عند قراءة القران

فيه ذكر حديث سد الابواب
عن مسجد رسول الله الا
باب اهل بيت الرسول



الله ذلك قال فقد رما اضع احدكم عنقي قال كذا بالله فلك ولولت
فقد طرف الابرة لم اذن لك والذي نفس محمد بيده ما انا اخرجتكم و
لا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يبيت في هذا المسجد جنباً الا محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والمنتجبون من الهم الطيبون من اولادهم قال واما المؤمنون
فقد رضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى
بعضهم الى بعض يقولون الا ترون محمداً لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا
منها صفراً والله لئن انفذنا له في حياته لنأبين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله
بن ابي يصغي الى مقالاتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمداً المتأله
فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً وينغص عليه
عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم كذلك اذ طلع
رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى
رسوله تطعنون وعلى دينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله بكم فقال عبد الله
بن ابي والجماعة والله لئن اخبرته لنكذبنك ولنحلفن فانه اذاً يصدقنا ثم والله
لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال
فاتى زيد رسول الله فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله
عز وجل ولا تطع الكافرين المجاهدين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان
بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين
يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن ودع اذاهم بما يكون منهم من
القول السيئ فيك وفي ذويك وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة
حجتك فان المؤمن هو الظاهر بالحجة وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان
غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة
وذلك حاصل لك ولآلك ولاصحابك وشيعتك ثم ان رسول الله لم
يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر زيداً فقال ان اردت ان لا يصيبك شرهم و
لا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله

انفذنا له ... اللبيب ... يغتصه ... الفرصة

بيان فائدة الاستعاذة

ولاصحابهم وشيعتهم الى ...

يعبذك فانهم

الدعاء عند الصباح والمساء للأمن من الغرق والحرق والسرق

يقبلك شرهم وانما هم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا و
اذا اردت ان يومنك يعيذك الله من الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت
بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا
الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله
الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الغرق والحرق والسرق حتى
يمسي ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان
الخضر والياس يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان
ذلك شعار شيعتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم قال الباقر
لما امر العباس وغيره بسد الابواب واذن لعلي في ترك بابه جاء العباس وغيره
من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله
ذلك الى الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جائني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه
ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله
ان جبرئيل اخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك في وحدتك وانسك في
وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليا وهو يتضور على فراش محمد وقيا
روحه بروحه متعرضا لاعدائه مسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة لعلمت انه يستحق
من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق
في المبيت على فراش محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله تعالى دونهم بسلوكه في
مسجده لو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظم منزلته عند رب العالمين وشرف محله
عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا
عم رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان
يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارض لاهلكهم الله ببغضه ولو
احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالعاقبة المحمودة بان يوفقهم له
للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شأن علي عظيم ان حال
علي جليل ان وزن علي ثقيل وما وضع حب علي في ميزان احد الا رجح على سيئاته

ولا يضع نقصه في ميزان الآخر على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت
يا رسول الله فقال رسول الله ص يا عم انظر إلى السماء فنظر العباس فقال ماذا ترى
فقال أرى شمساً نقية طالعة من سماء صافية جلية فقال رسول الله ص يا عباس يا
عم رسول الله إن حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة أحسن من هذه الشمس
في السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك أعظم وأكبر من عظم بركة هذه الشمس على النبات
والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها واعلم أنه قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلته
من الملائكة المقربين أكثر عدداً من قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد
شعور الحيوانات وأصناف النباتات وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم
وألحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل أخيه علي
فاحمد الله واشكره فلقد عظم الله ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله
عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام ع الله هو الذي يتأله إليه
عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الأسباب
من جميع من سواه يقول بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة
إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي قال الإمام ع وهو ما قال رجل للصادق ع
يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر المجادلون علي وحيروني فقال الإمام ع
يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى فقال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك
ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على
أن يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على
الإنجاء حين لا منجي وعلى الإغاثة حين لا مغيث وقال الصادق ع ولربما ترك في
افتتاح أمر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله
والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله ولقد دخل عبد الله
بن يحيى على أمير المؤمنين ع وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس فجلس عليه فمال به حتى
سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم فأمر أمير المؤمنين ع بماء فغسل
عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من ألمها
ما لا صبر له معه ومسح يده عليها وتفل فيها حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه شيء قط

ثم قال امير المؤمنين ع يا عبد الله الحمد لله الذي جعل يمحص في ذنوب شيعتنا

في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا

يا امير المؤمنين انا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول

الله ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما

من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء

محمد ص واعدائنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه

لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وال محمد وخيار

اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا ص يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان

احدهما مطيع والاخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه ولكل واحد

منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك

الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا يقدر عليه فأيسته الاطباء من نفسه

وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاك

في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج البحر بتلك السمكة

الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها فبرئ من مرضه وبقي في مملكته سنين بعدها

ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس تلك السمكة بعينه لا يفارق الشطوط التي

يسهل اخذها منها مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء فقالوا طيب

نفسا فهذا اوانها تؤخذ لك فتاكل منها وتبرئ فبعث الله ذلك الملك وامره

ان يزعج جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يوجد

حتى مات المؤمن من شهوته ولعدم دوائه فعجب من ذلك ملئكة السماء واهل ذلك

البلد في الارض حتى كادوا يفتتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه

وعسر على ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملئكة السماء والى نبي ذلك

الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع

ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت عليه اخذ السمكة في غير اوانها

ليكون جزاء عن حسنة كان عملها اذ كان حقا على ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد

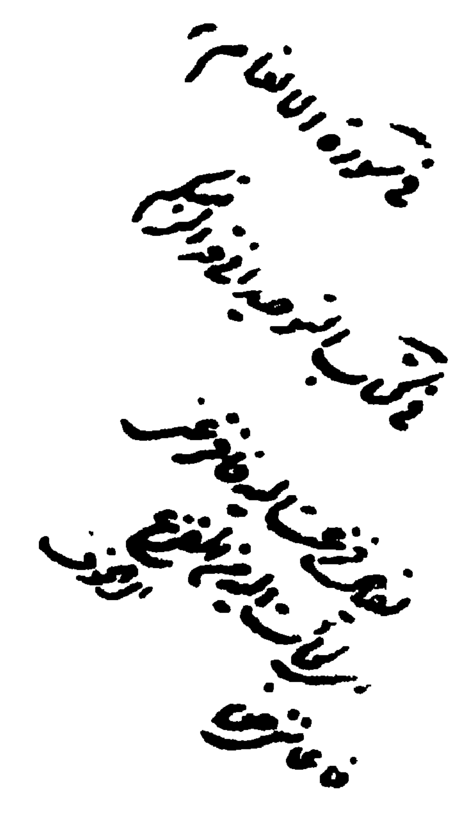
العبد ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد فذلك الشمات بعينه
لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ثم ليتم
ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني
فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله
قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك عما
ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله عز وجل انه
قال كل امر ذي بال لم يذكر اسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها
بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا و
يقول بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبتدئ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فانه مبارك له قال الامام محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين ع وهو كئيب حزين فقال
له زين العابدين ع ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم
تتوالى علي لما امتحنت من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه و
ممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك
تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي
فقال علي بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان
تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا
امكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من
ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك الا ان تجعل المسلمين بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان
عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر
منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك

في انه لابد للمؤمنين ان يجعلوا المسلمين بمنزلة اهل بيته

فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان ترتك فقل انا على
يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين يعظمونك
ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء او
انقباضا عنك فقل هذا للذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف
على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم
فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم
متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم
فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها او بعضها كان اعز عليهم
اكرم قال ثم قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن
الرحيم فقال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين ع ان رجلا
قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال
ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان
يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله فقال ع هو الذي
يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من جميع من
دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا او
متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون
حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع
الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول
قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ
فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة
العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ
غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم
يقدر غيري على اعطائكم فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم

فيه

لذنب



استعين على هذا الامر بالله الذى لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث
والمجيب اذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا فى اديانا
ودنيانا واخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا
بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلعم من حزنه امر تعاطاه فقال بسم
الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز وجل ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احد
الشيئين اما بلوغ حاجته الدنيا وبه واما ما يعد له عنده ويدخر لديه وما عند
الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن بن على ع قال امير المؤمنين ع ان بسم
الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهى سبع ايات تمامها ببسم الله
الرحمن الرحيم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل قال لى يا
محمد ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم فافرد الامتنان على بفاتحة
الكتاب وجعلها بازاء القران العظيم وان فاتحة الكتاب اعظم واشرف مما
فى كنوز العرش وان الله خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا من
انبيائه ما خلا سليمن ع فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه
يحكى عن بلقيس حين قالت انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالات محمد واله الطيبين منقادا
لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها و
من استمع قارئا يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارى فليستكثر احدكم من هذا
الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فيبقى فى قلوبكم الحسرة قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين **قال الامام** ع جاء رجل الى الرضا ع فقال يا ابن
رسول الله اخبرنى عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال
لقد حدثنى ابى عن جدى عن الباقر عن زين العابدين ع ان رجلا اتى امير
المؤمنين ع فقال اخبرنى عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال
الحمد لله هو ان عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على
معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا

الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين وهو المالك للعالمين وهم الجماعة
من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في
قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما
الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت
منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض
ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤوف رحيم قال ورب العالمين مالكهم و
خالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق
مقسوم وهو ياتي ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزائده
ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه
لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال امير المؤمنين ع فقال الله لهم قولوا الحمد
لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي
هذا ايجاب على محمد وال محمد بما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم
به على غيرهم وذلك ان رسول الله ص قال لما بعث الله عز وجل موسى بن
عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التوراة والالواح
راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي
فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي و
جميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد افضل عندك من جميع خلقك
فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل ال
محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان ال
محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم من صحابتي قال الله عز وجل يا موسى اما
علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل ال محمد على جميع ال النبيين
وكفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله وصحبه كما وصفت
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن و
السلوى وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم
كفضلي على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى

ذكر فضل محمد واله واصحابه وامته على سائر الانبياء والهم واصحابهم وامتهم وعلى جميع خلقه

الرحمن الرحيم

انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك
كلامهم فقال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي السيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا يا امة محمد فاجابوه
كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله
تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم
ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني
واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي
بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد
وان اوليائه المصطفين الاخيار المطهرين الميامين بعجائب ايات الله و
دلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد
البحر قال فلما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين
على ما اختصصنا به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب
العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل **قوله عز وجل الرحمن الرحيم**
قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه
وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده
الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام قال في
تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم قال
امير المؤمنين عليه السلام الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما
سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه
لتقوم بتربيته وحضانته فان قسا قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على
سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام

بصلتها جعل تلك القوة في الأولاد لينهض حين تولد وتنزل الى رزقها
لها فأن وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحم سمعت رسول الله
يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي ع او تدري ما هذه
الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير
المؤمنين حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم
فقال لهم أيحثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله
واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين
قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا
رسول الله قال فهم اذن يقضون فيه حقوق الآباء والامهات قلت بلى
يا اخا رسول الله ص قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم
مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة
لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فأي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول
الله ص اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر
حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول
الله ص اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم
رسول الله ص اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها
والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها أو ما علمت ان حرمة رحم رسول الله
حرمة رسول الله وان حرمة رسول الله حرمة الله تعالى وان الله اعظم حقا
من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه له
اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بأبي انت وامي ما الذي قال له
قال قال الله تعالى يا موسى أتدري ما بلغت برحمتي اياك فقال موسى انت ارحم
بي من ابي وامي فقال قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي فانا
الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم
افعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء سواء يا موسى أتدري ان عبدا من

مالك يوم الدين

عبادي مؤمناً يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي
قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها وهو
ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم
فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان العظمة ردائي والكبرياء ازاري
فمن نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد
الذي انلته حظاً من الدنيا عبداً من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر
عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال امير المؤمنين ع ان الرحم التي اشتقها الله من رحمته
بقوله انا الرحمن هي رحم آل محمد وان من اعظام الله اعظام محمد ص وان من
اعظام محمد ص اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم آل
محمد وان اعظامهم من اعظام محمد ع فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد ص ع
وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله الرحيم قال الامام ع فاما الرحيم
فان امير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة
وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها
وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف
هذه الرحمة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحبون له
الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول
واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك له فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر
فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري
ساعة في يوم حار فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه
فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل مالك يوم الدين قال
الامام ع مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب
قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين
فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما في
الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين ع يوم الدين هو يوم الحساب
وقال سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقاء

قالوا

قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير
المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا
نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسئلك عنه بما افنيته
فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته
بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن
بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه
جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله وعزم
على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين و
بيعة امير المؤمنين على نفسه وقبولها واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه
عن حقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شئ من الذنوب مع
موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي **قوله عز وجل اياك نعبد واياك**
نستعين قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى قولوا
يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك
لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما نهيت عنه ونعتصم من الشيطان الرجيم و
من سائر مردة الجن والانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال
وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء فقال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات
الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من
راى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون
هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا
فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منه زكوة قط ولا وصلت
منه رحما قط قال فقلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة

بيان محاسبة النفس في كل الليل وكيفية المحاسبة

الشاك في المعصية ... الاستغفار

مذمة الرياء واحباطه للعمل

ولحوق الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما باطال جبها وفوض
منهاجها فاوعاها وشدها فاوكاها واقطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار
ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان اشد الناس حسرة يوم
القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله عز وجل هذا به الجنة وادخل هذا به
النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة يوم القيمة رجل جمع مالا عظيما بكد
شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات
وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابيطالب ع
حقا ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا
تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في امثال
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى
جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما
نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة
محمد ص وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي بن ابيطالب ولي الله والزمت ما
حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة
الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض
ذهبا لما زادك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله عز وجل الا قربا قال
الامام ع قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص قال الله عز وجل قولوا اياك
نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام
على ما امرتنا به وقال ص عن جبرئيل عن الله قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني
الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من غفرته فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني
ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم

وحيكم

وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا
في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم ما بلغت
منيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير البحر
فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك باني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي
كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات
واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها كيلا
اناقشكم في ركوب ما عداها وان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي و
التسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله
وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب
واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف
فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد ص وبعده من اخيه علي و
بعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان تلك
عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي
وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم
الي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغضهم الي بعد
هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين و
ابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين
وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى
واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط
من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق
الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنهم معونتهم **قوله تعالى**
اهدنا الصراط المستقيم **قال الامام ع** اهدنا الصراط المستقيم يقول
ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك فيما مضى من ايامنا حتى نطيعك كذلك

في

في ان الصراط صراطان

في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة
فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال جعفر بن محمد الصادق ع

قصة رجل من العامة

قوله اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا
فنهلك ثم قال ع فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة
تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في
موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر
اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يقر فتفرقت
العامة عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من
دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده
بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر
في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك
لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك
مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم مررت بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين
قال فقال لي قبل كل شيء من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد ص قال لي
ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال
لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال لي فما ينفعك
شرف جدك واصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر
ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما
الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانتا سيئتين ولما

صراط الذين انعمت عليهم

سرقت الرمانتين كانتا سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منهما كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع حسنات باربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانتا سيئتين ولما سرقت رمانتين كانتا سيئتين ولما دفعتها الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فتركته وانصرفت قال الصادق ع م بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معوية عليه ما يستحق لما قتل عمار بن ياسر ره فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلعم عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال ولماذا قال قتل عمار حيث قال رسول الله صلعم عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي ع م فقال فاذن رسول الله صلعم هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق ع م طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلعم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال له الصادق ع م حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار

قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام ع م صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول

ثواب قضاء حقوق الاخوان

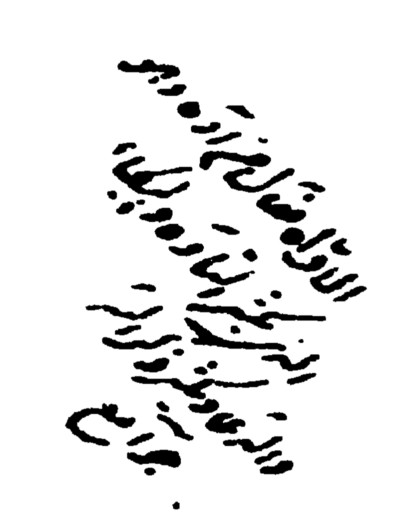
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين ع قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم
المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان
هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم
بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبا
الولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من
شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم فلا تغريهم باذاك
ولا اذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة
والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب
الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة
فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله و
اعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط
بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده و
اعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم غفرها
لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص
عليهم فيما لك عليهم فاني اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا
اقضيك اليوم على حق ما وعدتك به وازيدك من الفضل الواسع ولا استقصي عليك
في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال
قال رسول الله ص لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال
في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان
كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل
يا رسول الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه
ومن عدو الله حتى اعاديه فاشار له رسول الله ص الى علي ع فقال اترى هذا قال بلى قال
ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

وولدك وعاد عدو هنا ولو انه ابوك وولدك **قوله تعالى** غير المغضوب
عليهم ولا الضالين **قال الامام ع** قال امير المؤمنين ع امر الله عباده ان يسئلوه
طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم
الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال
امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل وقال
الرضا ع كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم
ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا
واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن
رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا ع انه من يصف
ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا
عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه
بما وصف به من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات
بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا
يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه
ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و
بعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات
فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي
من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال
فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون
الكافرون اوليس علي ع كان آكلا في الآكلين شاربا في الشاربين ناكحا في الناكحين محدثا
في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين يدي الله ذليلا والبه اواها منيبا
افمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في

ذكر وصف الله بما وصف به نفسه

ذم الغلو في حق امير المؤمنين ع



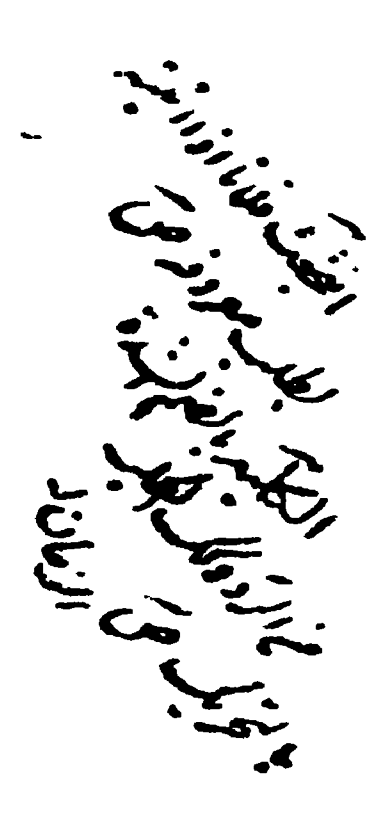
هذه

بيان مفترق الرجال من اهل الحق والباطل

الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها ثم قال ع حدثني ابي عن
جدي عن رسول الله صلعم انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب
اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله صلعم انهم يزعمون ان عليا ع لما
اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غيره تعالى دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات
المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم فامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به
اختيارا من انفسهم فقال الرضا ع اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب
هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه
فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه المعجزات
انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء
في صفات الضعف ثم قال الرضا ع لقد ذكرتني بما حكيته عن قول رسول الله صلعم
وقول امير المؤمنين ع وقول زين العابدين ع اما قول رسول الله صلعم فما حدثني ابي
عن جدي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام
الدنيا وحرامها ويمنعون الحق عن اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين ع فهو قوله يا معشر شيعتنا
والمنتحلين مودتنا اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت
لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين
وهم من الجهال والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا
يعلمون فعارضوا الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما
قول علي بن الحسين فانه قال اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه
وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف
نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن
من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة
فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله

فما أكثر من يترك ذا الحرام ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه
بعقله فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله أو
يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس
من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من
لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبا للرئاسة حتى إذا قيل له
اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء ويقوده أول
باطل إلى أبعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم
الله ويحرم ما أحل الله لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتقي من أجلها
فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل
نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق أقرب
إلى عز الأبد من العز في الباطل ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد
ولا تنفد وأن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا زوال
فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وإلى ربكم به فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة
ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا ع إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من جهلهم
بمقادير أنفسهم حتى اشتد إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم
الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته الذي
ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء أفقره ومن شاء أغناه ومن شاء
أعجزه بعد القدرة وأفقره بعد الغنى فنظروا إلى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله
عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته
وباعثا على اتباع أمره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم
قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله
ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي
يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب
فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم

تمثيل حال الغلاة بما يوضح بطلانهم



برؤيته

برؤيته ان قيل انه سيطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه
من التعظيم حقه ومن الاقرار له بالملكة ولجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره و
تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان
طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه ورجل قد جعلهم في جملته واموال
قد حباه فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده
ورفعوه من ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك و
يسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك
هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم بما تقولون يوجب عليكم سخط الملك و
عذابه ويفوتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه
حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء
وجدوا امير المؤمنين ع عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم
ان يكون جعل عليا عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو
واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون
مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما
ملكهم ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا
الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن
نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين
وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال الامام ابو محمد الحسن ع قال امير المؤمنين ع

ذكر حديث القدسي في فضل الفاتحة

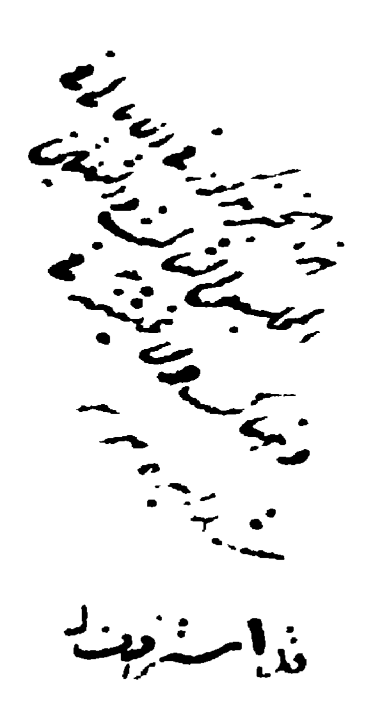
لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها الله محمدا وامته بدأ فيها بالحمد لله والثناء
عليه ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل قسمت
الحمد بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد

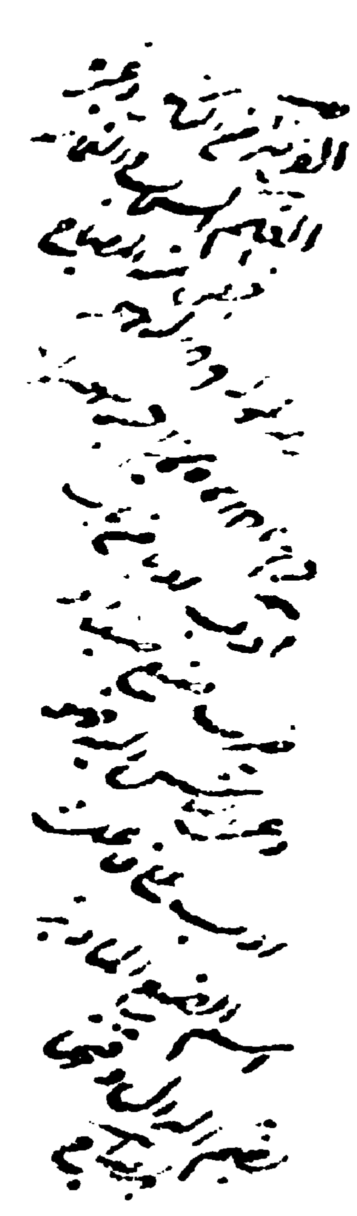
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدا عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم باني اضيف له نعم الدنيا الى نعيم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله عز وجل بي استعان عبدي والي التجا اشهدكم لاعيننه في شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله ص يقرؤها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي الاية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم

السورة التي يذكر فيها البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ع

قال رسول الله ص ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين فتعلموا من مادبة الله عز وجل ما استطعتم فانه النور المبين والشفاء النافع فتعلموه فان الله يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العالمين رب العزة يقولان يا رب الارباب عبدك هذا قرانا واظما نهاره واسهر ليله وانصبنا بين يديه يقول الله يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله يقولان يا رب الارباب واله الالهة والاه والي اولياء وعادا اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستر يقول عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي





اماقسم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

اما تسمع شهادة القران لوليك هذا فيقول على يا رب الله عز وجل فافتح لهما تريد
فيفرح له ما يريد على اما ان هذا القارى من الاضعاف المضاعفات ما لا يعلمه الا الله
عز وجل فيقول الله عز وجل قد اعطيته ما اقترحت يا على قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان والدى
القارى ليتوجان بتاج الكرامة يضئ نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة
لا يقوم لاقل سلك منها الف ضعف ما فى الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارى
الملك بيمينه فى كتاب والخلد بشماله فى كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك
الجنان من رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة من بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ
من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام
وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ
وارق ومنزلك عند اخر اية تقرأها فاذا نظر والداه حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا
الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة الله عن الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القران

قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال

الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله
عز وجل الم ذلك الكتاب اى يا محمد هذا الكتاب الذى انزلته عليك هو بالحروف
المقطعة التى الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا
على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم
قال الله عز وجل الم هو القران الذى افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى اخبرت به موسى ومن
بعده من الانبياء واخبروا بنى اسرائيل انى سانزل عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره
عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر
احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط
السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال
وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله
ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد

المحو في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث
موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا من اخذ عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها الى المدينة يأتي بكتاب
بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة
وعلى كل حال يسهل الله حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي
بن ابي طالب الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه اماناته التي قلدها ومذلل كل
من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل
عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين حتى اذا صار محمد
الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته
وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس
الغاوي لهم هو الخاسي الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا واظهره
بمكة وسيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سوره
الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين
اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم وان محمدا ينزل
عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن
جهته ويتاولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال
اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله
عليا مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك امته هو
احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فقال علي
فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة فقال
علي فما تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى و
ثلثون سنة فقال علي فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان و
احدى وسبعون سنة فقال علي فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم
قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع وثلثون سنة
ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي أكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا

الذين يؤمنون بالغيب

ام اراد بكم ذلك عليه فوثب بعضهم كتاب الله ينطق به وقال الآخرون بل اراد بذلك
عليه فقال علي ع فاتوا بكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال
للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل
فقال علي ع وكيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارأيتم
ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على ان
عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او ان لعلي على عند كل واحد منكم دينا
عدد ماله مثل عدد هذا الحساب او على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب
قالوا يا ابا الحسن ليس شيئا مما ذكرته منصوص عليه في الم والمص والر والمر فقال
علي وليس شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا
لما قلنا بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي ان عجزنا عن اقامة
حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي ع لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى
جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت
يا وصي محمد وكذب هؤلاء فقال علي ع هؤلاء جنس من الثياب يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد
ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا
وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل
مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله تعالى وانتما في الفضائل شرع الا انه لا نبي بعد
محمد فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله وغلب الشقاء على
اليهود وبعض النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه انه كما قال محمد و
وصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين
من شيعة محمد وعلي ع اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا انواع الذنوب الموبقات فرفضوها
واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد فكتموها واتقوا
ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها **قوله عز وجل**
الذين يؤمنون بالغيب **قال الامام ع** ثم وصف هؤلاء المتقين الذين
هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم

ممن لـ

من

ذكر قصة سلمان مع اليهود

من الامور التي عرفهم الايمان بها كالبعث والنشور والحساب والجنة والنار و
توحيد الله تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل
عليها كادم وحوا وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بحجج الله عليهم
وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقيل ان سلمان
الفارسي رضي مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا
فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده
من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد
كف ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تشفعون
اليه باعز الخلق عليه فقالوا لسلمان وهم يستهزؤن به يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله
وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله عز وجل وسالته
ما هو اجل وافضل وانفع من ملك الدنيا باسرها وسالته بهم ان يهب لي لسانا لتحميده و
ثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني
الى ما سالته من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة
الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة نحتاج
ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اذا قائمون اليك بسياط فضاربوك بها فسل
ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه
بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا
واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد
عليك فما بالك لا تسال ربك ان يكفنا عنك قال لان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر بل
سلمت لامهال الله تعالى لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا لا
نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله
قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمساءتكم لادخل في جملة من مدح
الله بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان

لو

لو كان لك عند ربك قدر لانما انت بجملة لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان
ما اجهلكم كيف يكون مجيبا دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر
فقد استجاب لي وصبرني ولم اسئله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون فعادوا
اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على اللهم صبرني على البلاء في حب
صفيك وخليلك محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان
تقول كلمة الكفر بما تعتقد ضده للتقية فقال سلمان ان الله قد رخص لي في ذلك ولم
يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل
المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا
دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسئل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريد منك
لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك
بمحمد واله الطيبين الطاهرين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون
فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سئلت الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا
قل اللهم اهلك من كان في معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف
بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد
رسول الله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح
على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد امن فقال سلمان كيف تريدون ان
ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله ان يقلب سوط كل واحد منا افعى تعطف
ثم تمشش عظام سائر بدنه فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله تع
عليهم افعى لها راسان تتناول براس راسه وبراس اخر يمينه التي كان فيها سوطه
ثم رضضتهم وهشمتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلعم وهو في مجلسه معاشر
المؤمنين ان الله تع قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من فرقة اليهود والمنا
فقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم وهشمتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا
ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله صلعم واصحابه الى تلك
الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام
الافاعي لهم فاذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله

ويقيمون الصلوة

خرجت كلها عن البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله
عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين
السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين
جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى افاعي
بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه
عند كفه وعند انبساط لسانه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غضبنا
على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين
ونحن نسألك ان تسأل الله تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء معذبين
كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق
الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون
اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون
بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين
فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين
واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا
هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا ابا عبد الله انت من خواص
اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات
والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس
الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين
يؤمنون بالغيب **قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام** ع
ثم وصفهم بعد ذلك فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها و
حفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها ثم قال ع وحدثني ابي
عن ابيه ان رسول الله ص كان من خيار اصحابه ابو ذر الغفاري فجاء ذات يوم فقال
يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك
واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعيها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد
فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله ص يا ابا ذر

فقال

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لهن
قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على
غنمي فقلت يا رب صلاتي يا رب غنمي فاثرت صلوتي فاخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر
اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاكلتها اكلها وما يبقى لك في الدنيا
ما تتعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة
اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده
ومعاداة اعدائهم وكلما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ
حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل و
رده الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلاتك فان الله تعالى قد وكلني بغنمك الى ان تصلي
فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد
وقال لي امض الى محمد صلى الله عليه وآله فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل
اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا ابا ذر
ولقد امنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة
بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب
الى غنمه فننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل ياتي الاسد ويحفظ غنمه فنتبين بذلك كذبه
فذهبوا ونظروا وابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع
ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلاته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد
سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي واله الطيبين
والمتوسل الى الله تعالى بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد
جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف
باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال
مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله
ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله قال يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من
يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افضل من مدحهم الله عز وجل بانهم يقيمون
الصلوة قوله عز وجل **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** قال الامام ع

[illegible]

يعني

ينفقون ومما رزقناهم من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار ينفقون
ويؤدون من الاموال الزكوات ويجودون بالصدقات ويحملون الكل ويؤدون
الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد واذا لزم هو واذا استحب وكسائر النفقات
الواجبات على الاهلين وذوي الارحام القريبات والاباء والامهات وكالنفقات
المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات وكالمعروف بالاسعاف
والقرض والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات
كالرجل يقود ضريرا او ينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع على دابة
قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب او بالاذى ويؤدون الحقوق
من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا لحاجته بجاههم لمن قد
عجز عنها بمقداره فكل هذا انفاق مما رزقه الله تعالى ثم قال الامام اما الزكوة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما
من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة
الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يتولاه من محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن
بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجيء حين زكوته فان
اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل
سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم
القيمة حتى ينتهي به الى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله
وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت
اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه فيقال
يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسوأ
حال هذا والله قالوا بلى يا رسول الله قال من حضر الجهاد في سبيل الله فقتل
مقبلا غير مدبر والحور العين يطلبن عليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه
عليهم واملاك السماء واملاك الارض يتطلعون نزول حور العين اليه والملئكة
وخزان الجنان لا يردون عليه فلا ياتونه فيقول ملئكة الارض حوالي المقتول

قولهم اداء الزكوة والصلوة والجهاد وموالاة الائمة وانها لا تنفع بدون الولاية

في ان الاعمال لا تقبل الا بولاية امير المؤمنين ع

ما بال الحور لا يبرزن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من افاق
السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى افاق السماء دونها فينظرون فاذا توحيد
هذا العبد وايمانه برسول الله وصلاته وزكاته وصدقته واعمال بره كلها
محبوسات دون السماء وقد طبقت افاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت
ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك
الاثقال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل
اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء
الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع
بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي
ربنا عز وجل يا ايها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين
بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة
يا ربنا ما مطاياها فيقول الله وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه
بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين
فان اتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله
من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من اله ومعاداة اعدائهم فيقول
الله للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من
هو احق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة
لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم
لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من اله قال فتنادي تلك
الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال والاوزار والبلايا على باعثها لما
فارقتها مطاياها من موالاة امير المؤمنين ونادت الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته
لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان
والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى
عليه موالاته لاعداء علي وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت
اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلوة

في اعطاء الزكوة على المستضعف وعدم اعطاء المعاندين

قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد و
آله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبراءة
من اعدائه معرفته فذاك اخوكم في الدين امس بكم رحما من الاباء والامهات المخالفين
فلا تعطوهم زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم
على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن
الزكوة والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل
بدنه ثم يصبه على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم
المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المخالفين المعاندين لآل محمد المحبين
لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله
فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون
قال فيعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله
ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كا
الشعراء والوقاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين
عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء
الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف فاما المستحب
الذي هو قصد الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغني عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة
خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين وسئل
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو الصدقة على الاغنياء وقال امير المؤمنين عن رسول الله
انه قال من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان
فيما قاده مهلكة جوزه عن ذلك وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة
الف مرة ويرجح بسيئاته كلها ويمحقها وانزله في اعالي الجنان وغرفها وما من رجل
راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاغاثه و
حمله على مركوبه وسوى له الا قال الله عز وجل كددت نفسك وبذلت جهدك
في اغاثة اخيك هذا لاكدن ملائكة هم اكثر عددا من خلائق الانس كلهم من اول

قوله القرض وانه افضل من الصدقة

الدهر الى آخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين
لجميع ذلك القصور والمساكن ولبرفع ذلك الدرجات فاذا انت في الجنان كاحد ملوكها
الفاضلين ومن رفع عن مظلوم قصد بظلمه ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل
من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد كل حرف منها الف ملك
كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين ياتون لاغوائه فيشجونهم ضربا بالاحجار
الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه باقل قليل جزء الم الضرر الذي
كف عنه مائة الف من خزان الجنان ومثلهم من الحور العين الحسان يدلكونه ويشرفونه
ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله او بدنه ومن حضر مجلسا وقد حضر
فيه كلب يفترس عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه وذب
عن عرض اخيه الغائب قيض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم
شطر ملائكة السموات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فاحسن
كل واحد منهم بين يدي الله تعالى محضره يمدحونه ويقربونه ويسألون الله تعالى
له الرفعة والجلالة فيقول الله تعالى اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد منكم
مثل عدد جميعكم من الدرجات قصور وجنان وبساتين واشجار وما شئت
مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غص مجلسه باهله
فقال ايكم انفق من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا فقال علي صلوات الله عليه
انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرأيت المقداد بن الاسود وتبينت
في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت ثم قام آخر فقال
يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا
ولا نفقة لهما فاعطيتهما الف درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ما لك
قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما رأيتم ملكا
يهدي خادمه اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل صاحبها ويحمل
اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك
صاحبكم علي دفع دينارا امتثالا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى
ما اعطى معاندة على اخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب

فاحبط الله عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش
ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله الا بعدا والى سخط الله الا قربا
وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته
ضرا فقال علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا فرايت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد
فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن
فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من
جنبه الايسر وخر الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت هكذا يفعل الله بكل من
اذى لك وليا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسفافيدها يبعج بها بطنه و
يحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن قال علي عليه السلام انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار
بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا
رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه
بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي و
عيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك عن طلبته ولو اردت
جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة فسئله ان يعينني على اداء دينه و
يغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين
يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا
فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك فقال
ثلثون درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه
من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه
الله عز وجل له ففصل له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني
سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني
اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا
فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت الى الله با

انفاق علي عليه السلام قوته في اخيه المؤمن

انفاق علي عليه السلام بجاهه في اخيه المؤمن

معجزة علي عليه السلام

بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه قال فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ويلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله فايكم ادى زكوته اليوم قال علي ع انا يا رسول الله فاسر المنافقون في اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة فقال رسول الله صلعم يا علي اتدري ما يسره هؤلاء المنافقين في اخريات المجلس قال علي م بلى فقد اوصل الله الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي زكوته كل مال يغنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حيوتك جائز فاني نفسك وانت نفسي فقال رسول الله صلعم كذلك يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي ع يا رسول الله صلعم علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبرية فيستولي على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي ليحل لهم منافعهم من ماكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله صلعم ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله في فعلك احل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احله انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلعم فايكم اليوم دفع عن عرض لاخيه المؤمن قال علي ع انا يا رسول الله مررت بعبد الله بن ابي وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فانظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة وان الله قد زاد لعائن الى لعائن بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ وقال يا ابا الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله صلعم لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملئكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلعم اتدري ماذا سمعت

ذكر اداء علي زكوة ماله

دفع علي عن عرض اخيه المؤمن

في الملأ الأعلى فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف ما يتعبدون لله تعالى به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول على الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله الصلوة والبركات والتحيات وسمعت الأملاك بحضرته والأملاك في سائر السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب قولهم امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى اله الطيبين **قوله عز وجل** وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ **قال الامام ع**

ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله تعالى المنزل على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالآخرة هم يوقنون وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام ع قال الحسن بن علي ع من دفع فضل امير المؤمنين على جميع من بعد النبي فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من اله وقال الحسين بن علي ع ان دفع الزاهد العابد لفضل علي على الخلق كلهم بعد النبي ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير سائر اعمال الدافع لفضل علي ع على كل الخلفاء وان امتلأت منه الصحاري واشتعلت فيها تلك النار وتغشيها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقي لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين ع فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل الله على محمد وما انزل على من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه مع ذلك يقول لا ادري الحق لعلي او لفلان فقال له علي بن الحسين ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول

ذكر فضل علي ع وان الملائكة يقسمون على الله بهم ع

يا محمد

ان دفع فضل علي ع تكذيب للكتب السماوية ومحبط الاعمال كالعاصي

أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ   إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ

لا ادري النبي محمدا او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا وكذلك
صاحب هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري أمحمد النبي أم مسيلمة
الكذاب وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب او منتفعا به من لا يدري أعلي
محق أم فلان **قوله عز وجل** أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ **قال الامام ع** ثم اخبر عز وجل ان
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات
على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون
مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال
يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه
لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه اذا كانت افعاله
ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم
ومهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين كيف ذاك قال حسب بلال
من التقويم لافعاله والتهذيب بها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله ص ثم
لا يرى احدا بعده نظيرا لعلي بن ابي طالب ويرى ان كل من عاند عليا فقد عاند
الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج
واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم
الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على
العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي
لا يناسبه في شيء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة والفضل
ما هو الا من الذين قال الله تعالى هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ
فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً هل هو الا من اخوان اهل
حروراء **قوله عز وجل** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ **قال الامام ع** لما ذكر هؤلاء
المؤمنين ومدحهم بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وفضيلة علي ولي الله

فضيلة بلال وان اللحن في الافعال لا في الاقوال

ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بما امن به هؤلاء المؤمنون
بتوحيد الله تعم وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله وبالائمة الطاهرين
الطيبين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعم سواء عليهم ءانذرتهم
وخوفتهم ام لم تنذرهم ولم تخوفهم فهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر ع ان رسول
الله ص لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود
اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها
فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف و
حيي بن الاخطب وجدي بن الاخطب وابو ياسر بن الاخطب وابو لبابة بن عبد المنذر
وشيعته فقال مالك لرسول الله ص يا محمد تزعم انك رسول الله فقال رسول الله ص كذلك
قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي
تحتنا ولن نشهد انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد
المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك
به هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن
نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي اركبه فقال رسول الله ص انه ليس للعباد
الاقتراح على الله تعم بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم
ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر
اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من اتركه على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب
وانزل علي هذا القران الباهر للخلق اجمع المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه
واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي
من دلالته هو حسبي وحسبكم فان فعل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله علينا و
عليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله
من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد
عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك

بعض معجزات النبي [illegible]

وخليفتك

وخليفتك في امتك وخير من تركته على الخلائق بعدك وان من والاه فقد والاك
ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان
من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله
واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب
البساط وارتفع ونكس مالك بن الضيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم
ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد الله
بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه ومنجز عداته وناصر
اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذ منا بدا او
عدوا فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا ان يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون فقال
رسول الله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما
شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن
عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر
والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه
ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك بك
الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملا الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل
بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله و
غيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته والصادق في نيران الله
اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انحدر السوط من يدي ابي
لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك
مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي مالي قال فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة
اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده
وجعلني ممن والى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق اخيه والمخصوص
بابنته سيدة النسوان والمشرف ببيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعداء



انطاق الحمار بنبوته

بسيف الانتقام والبائن في امته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والاحكام ما نجى
لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يبتذلني ويستعملني لا زال مذ ملك حتى اتمهلك
ثم املك وازول عن يدك او تظهر الايمان بمحمد واله فقال ابو لبابه فاشهد بجميع
ما شهدت ببراتها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها انا ذا فد تقررت
في يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لك او عليك في يوم
الوقت المعلوم فلما قام القوم من عند رسول الله صلعم جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض
بان محمدا الموفق له ومبعوث في امره وليس بنبي صادق وجا كعب بن الاشرف يركب
حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه
ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله الحمار
فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت به وانا حمار قد اكرمني
الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو
الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لسعادة
من سبق في علم الله سعادته واشقا من سبق الكتاب بالشقا له واشهد ان علي بن
ابي طالب سيد الله من بعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب باداب والانتهاء
لاوامره والانزجار بزواجره ان الله يبقى سطوته وصولات نقمته بكتيبة ويخزي
اعدا محمد حتى يسومهم بسيفه الباتر ويبلغ الواضح القاهر الى الايمان برا او يقذفه
في الهاوية اذا ابى الا تمادى في غيه وامتدادا في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر ان يركبني
بل لا يركبني الا مومن بالله مصدق بمحمد رسول الله صلعم في اقواله مصوب له في جميع
افعاله فاعل اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه
قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا
فقال رسول الله صلعم يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابيت ان تركبه فعسى من بعض
اخواننا المومنين فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد ان ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو
الله كف عن تجهم محمد رسول الله صلعم لولا كراهيته مخالفة رسول الله لقتلتك ووطئتك
بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار
ومع ذلك فغلب عليه الشقا واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان

ركبه

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم

يركبه ويأتي عليه الى رسول الله صلعم وهو ضخمه هين لين ذليل كريم يعينه المتآلف ويرفق به في المسالك فقال رسول الله صلعم يا ثابت هذا لك ونعت مؤمن ثم نفث بعض مؤمن قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك **قوله عز وجل** ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **قال الامام** ع اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم من الايمان فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمسير الى ما قد صدهم بالعجز ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وقال الصادق ع ان رسول الله صلعم لما دعا هؤلاء النفر المنافقين في الاية المتقدمة في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وشاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يجدونه على ما قرؤه من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله بالغائبات يقينا فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما يشاهده الملائكة فقال رسول الله صلعم بلى محمد رسول الله يشاهده باشهاد الله تعالى له ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله

ان الائمة يشاهدون الختم كما شاهده النبي صلعم

وعن

دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا
بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال
الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله سيكرم
بذلك من تكرموه في غد فجدوا في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله لها يوجب عظيم
كرامته فلله عليه بذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه
باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسان الى ربه قدمه يرجو ان
يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته وان لم
تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل
على الجميل قاضي عن اخيه دينا مجحفا الغريم متعنت غاضب لله قاتل لغضبه ذلك
عدو الله مستحي من مؤمن معرض عنه بخجله مكايد في ذلك الشيطان الرجيم حتى
اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله
ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت القصة
اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين جبرئيل عن الله عز وجل انه قد
هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك من الفضائل باشرفها
وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه فقال علي عليه السلام مررت البارحة بفلان
بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق قد لازمه وضيق عليه فناداني
المؤمن يا اخا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع اعداء الله عن
حبيبه اغثني واكشف كربتي ونجني من غمي سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فاني
معسر فقلت له الله انك لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب
فلا تامني على يميني ايضا انا معسر وفي قولي هذا صادق واوقر الله واجله ان
احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت ايضا على الرجل فقلت اني لاجل اخي هذا عن ان
يكون لهذا الرجل عليه واجلك ايضا عن ان يكون لك عليه يد وحق واستنزلك
للملوك الذي لا يوقف عن سنو اثره ولا يستحيي من التعرض لمثوابه ثم قلت اللهم
بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت ابواب

السماء

السماء ينادي ملائكتها يا ابا الحسن ثم هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء مما بين
يديه من حجر ومدر وحصاء وتراب فيحيله الله ذهبا ثم يقضي دينه منه ويجعل
ما بقي نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد
الله قد اذن الله بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما
تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا
ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فاعطه ففعل
قلت والباقي رزق ساقه الله اليك فكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة
درهم وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة ثم قال
رسول الله صلعم ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب
الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله ثم ما ارتفع من ذلك
في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك
في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد
وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العالمين واضعاف ذلك
من العبيد والخدم والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عم حمدا لربي
وشكرا قال رسول الله وهذا العدد هو عدد من يدخله الله الجنة ويرضى عنهم
بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن و
الانس ببغضهم لك ووضعهم فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله ايكم قتل
رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي عم انا وسيأتيك الخصوم الان
فقال رسول الله صلعم حدث اخوانك المؤمنين بالقصة فقال علي عم كنت في منزلي
اذ سمعت رجلين خارج داري يتداريان فدخلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان
رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة
فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى علي فهو يقول لست ارضى بقضائه فقد حاف و
مال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال له افترضى بعلي فقلت
نعم فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم فقلت اعد علي
الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقلت

ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل انبئك بما به احكم بالحكم العدل فقد خلت
واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع راسه بين
يديه فلما فرغ علي ع من حديثه جاء اهل ذلك الرجل المقتول فقالوا هذا ابن عمك
قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله لا قصاص فقالوا او ديته يا رسول الله
فقال رسول الله ص ولا دية لكم هذا والله لا يؤدى ان عليا قد شهد على صاحبكم بما
والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق
الامين ارضوا لصاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واوداجه تشخب
دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي ع يا رسول الله   ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال
رسول الله ص يا علي او ليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد مال الدنيا
حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله ص يا ابا الحسن ان
هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب كانما
اعتقت رقابا بعدد رمل عالج وبعدد كل شعرة هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله
بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان
لم يكن له فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه فان لم يكن لهما فلاخيه وان لم يكن فلذوي
ولجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله ص ايكم اسخى البارحة من اخ له في الله بما راى
به خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي ع انا يا رسول
الله فقال رسول الله ص حدث يا علي به اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن
صنيعك بما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق شاوك ولا يشق غبارك ولا يرمقك
في سابقتك الى الفضائل الا كما يرمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى
المغرب فقال علي ع يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورايت رجلا من الانصار
مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها من شدة
الجوع فلما رايته كرهت ان يراني فيخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت
اعددت لسحوري وفطوري قرصين من شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته
قلت اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة فقال له يا ابا الحسن
انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قولك اني اشتهي لحم فراخ واشتهيها

على

سمت علي خلقته رجل
نفر صين شعير بين له

على اهل منزلي فقلت لها اكسري منه لقماً بقدر ما نريد من فراخ فان الله يقلبها
فراخاً مشوية اياه بجاه محمد وآله الطيبين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل
هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمناً فهو اهل لما افعل به وان يكن
منافقاً فانا للاحسان اهل فليس كل احسان يحتاج مستحقه. وقلت له انا ادعو الله
بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان كان منافقاً فان
تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء
والغناء. فكايدت الشيطان ودعوت الله سراً من الرجل بالاخلاص بجاه محمد
وآله الطيبين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما شأنك
قال كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات والحجب
فابصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت جهنم و
ابصرت كلما تعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به
جناني وزال عني الشك الذي كان يعتورني واخذ الرجل القرصين وقلت له كلما تشتهيه
فاكسر من القرص قليلاً فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كلما ينقلب
ليهاه لحماً وحلواء ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى
عن رغيفين عجباً وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن المصطفين عنده والاخيار
فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان
كل واحد منهم مثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وبعضهم على بعض فهشم
وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء نجي
لان لا تموت ما انظرتك لان لا تنشم وترضض فقال رسول الله يا ابا حسن
ا كايدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاه تعبه وغلبته فان الله
اخزى الشيطان وعن حبيبك ويعطيك بعده بكل حبة خبز مما اعطيت
صاحبك وبما ينميه الله من درجة في الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعد
كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك وجبلاً من لؤلؤ وجبلاً من ياقوت وجبلاً من جوهر
وجبلاً من نور رب العزة كذلك وجبلاً من زمرد وجبلاً من زبرجد كذلك وجبلاً
من مسك وجبلاً من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر

والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات
وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الكرام
من اولاد الغي ثم قال رسول الله ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال
علي انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال
رسول الله حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد
لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي اني بينا اسير في بني فلان
بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر و
هناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا
يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافق خوفا
على ثابت فوقعت في البئر لعلي آخذه فنظرت فاذا انا قد سبقته الى قرار البئر فقال رسول الله
وكيف لا تسبقه وانت ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين
والآخرين الذي اودع الله رسوله واودعك لكان من حقك ان تكون ارزن
من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت الى قرار البئر
واستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي اخطوها
رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع في يدي وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني
سقوطه علي او يضره فما كان الا كطاقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك
المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاؤوا بصخرة
فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه
الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة
روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤوا بصخرة اخرى فيها قدر ثلاثمائة من فارسلوها علينا
فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في اليوم الشديد الحر ثم
جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها
علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني
ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما
نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله

عز وجل

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين

عز وجل يسير البر فيها محطوط ولقليل البر فيها نفع فاستوى الفريقان الشقي يعد بالارض
تجعلونا خرضا فقال رسول الله ص يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك
من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبو علي بن ابي طالب
فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة
فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل
ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون
فيقال تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد ما تمنى ثم
يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب
فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن
ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء
فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ع ليدخل الجنة فينجي الله عز وجل محبيه
ويجعل اعداءه فداءهم ثم قال رسول الله ص هذا الافضل الاكرم محبه محب
الله ورسوله ومبغضه مبغض الله ورسوله هم خيار خلق الله من امة محمد
ثم قال رسول الله ص لعلي ع انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من
اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة فقال رسول الله ص انت يا علي افضل شهداء الله في الارض
بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله محمد
ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ع ثم قال ولهم عذاب عظيم في
الآخرة بما كانوا يكذبون من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله ص

قوله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين **قال الامام** ع قال العالم موسى بن جعفر ع
ان رسول الله ص لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في يوم الغدير
موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس الست اولى

قصته بعد ... الغلبة

بكم

يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

بكم من انفسكم بانفسكم قالوا بلى قال أ لست مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام وبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول الله صلعم ويقولون لقد اقمت علينا احب خلق الله الى الله واليك والينا فكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤن على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

قال الامام ع قال موسى بن جعفر ... المنافقين ... لك من ... ووقفهم في علي ع وسو... عليه رسول الله ص فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش

نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبي ص

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون

ثلاثي وطيبة وجواهر فاخرة وقالوا له يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه
البيعة والفتح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض
كلها علينا لمحيت عنا بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من
الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون
رسول الله بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك أيضا الذين سيدهم
وفاضلهم علي بن أبي طالب ثم قال وما يخدعون إلا أنفسهم ما يضرون بتلك الخديعة
إلا أنفسهم فإن الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا إمهاله لهم لما قدروا على شيء من
فجورهم وطغيانهم وما يشعرون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم
في الدنيا ويلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله قوله
عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
أليم بما كانوا يكذبون قال الإمام عليه السلام قال موسى بن جعفر
إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا وتكرم عليهم
بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال يا محمد إن
العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في
علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما
أكرمه الله به من طواعية الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه
موقفك وأقامه مقامك ليعلموا أن ولي الله عليا غني عنهم وأنه لا يكف عنهم انتقامه
منهم إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها
وممضيها لموجبها فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر علي
والمواطاة على مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال
المدينة يا علي إن الله عز وجل أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك
والجد في طاعتك فإن أطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين
ناعمين وإن خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا انكم اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه
شقيتم واغناه الله عنكم وعن سائركم وبأسركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك
هذه الجبال ما شئت فسأل ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي
رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا
اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها مثل ما انقلبت
مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء تنقلب ولكنها تنادي
يا ابا الحسن يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت
نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم قد اغنى الله عز وجل عليا
بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين
الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي السلاح
وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال
والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة
الاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك
الجبال والارضين والهضبات بذلك وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله
نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه
فسمنا ما شئت فادعنا نجبك وبما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك
عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله ان يصير اطراف الارض وجوانبها
هنة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض
الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض
هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا
فقد انقضت عنهم وكان لم يكونوا فيها وكانهم بالآخرة اذا وردت عليهم وكان لم
يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو
الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي

قلب الجبال فضة وذهبا
وجواهر ورجالا
شاكي السلاح وتباعا
لامير المؤمنين ع

الطغيان

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ
لَا يَعْلَمُونَ

الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات وما خلقت انت ولا هم لدار
الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك
الى من يسوقهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم
ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا
الى ما كان من مرض اجسامهم لعلي بن ابي طالب ع فقال الله عند ذلك في
قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت
عليهم من بيعة علي فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم
من هذه الآيات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون
في قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون **قوله عز وجل**
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ **قال الامام ع** قال العالم
موسى بن جعفر ع واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا
في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم
دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد
ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمدا
باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه و
نعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد
توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا من سبي اعدائه قال الله عز وجل
الا انهم هم المفسدون بما يفعلون من امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم
فهو يلعنهم ويامر المؤمنين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون
انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرفع لهم عندهم منزلة
ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة **قوله عز وجل** وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ **قال الامام ع** قال موسى بن جعفر ع اذا قيل
لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان ومقداد وابي ذر

امنوا

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم
في طغيانهم يعمهون

آمنوا برسول الله وبعلي الذي أوقفه موقفه وأقامه مقامه وأناط مصالح
الدين والدنيا كلها به وآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الإمام وسلموا له في ظاهر
الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار
قالوا في الجواب لمن يفضون إليه لا لهؤلاء المؤمنين فإنهم لا يجترئون على
مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهليهم
الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين أو من المؤمنين الذين هم
بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم أنؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان و
أصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بموالاة
أوليائه ومعاداة أعدائه حتى إذا اضمحل أمر محمد ص طحطحهم أعداؤه وأهلكهم سائر
الملوك والمخالفين لمحمد ص أي فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء
قال الله عز وجل ألا إنهم هم السفهاء الأخفاء العقول والآراء الذين لم
ينظروا في أمر محمد ص حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما أناطه بعلي ع من أمر
الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين
وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه
فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود
وسائر الكافرين لأنهم به وبهم يظهرون لمحمد ص من موالاته وموالاة أخيه علي
ومعاداة أعدائهم اليهود والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة
محمد وعلي وموالاة أعدائهم فهم يقدرون فيهم أن نفاقهم معهم كنفاقهم مع
محمد وعلي ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم
فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم **قوله عز وجل** وإذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون **قال الإمام ع**
قال موسى بن جعفر ع وإذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المتواطئون
على مخالفة علي ع ودفع الأمر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كإيمانكم
وإذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد ص وسلمنا

لبيعة علي وفضله ولنقدنا الامر كما امنتم فاتى اولهم وثانيهم وثالثهم الى
تاسعهم ربما كانوا يتفقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا
منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا ثم يقول بعضهم
لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا
عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم
عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد
الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم
وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال فيه يوم العباء لما
قال لرسول الله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى
يفتخر على اهله ويقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ثم يقول للمقداد
ومرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله لعلي يا علي المقداد
اخوك في الدين وقد قد منك كانه بعضك حبا لك وبغضا لاعدائك وموالاة
لاوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي
واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء علي فطوباك ثم طوباك ثم يقول
لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر وانت الذي قال فيك رسول الله ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا
وشرفه قال رسول الله لانه كان بفضل علي اخي رسول الله قوالا وله في
كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا
سوف يجعله الله عز وجل في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف
عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر
اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله مع انك وادع رافه
لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا و
نهاره يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال
الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا
حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته وفقني الله لمثل

استهزاء المنافقين بخواص الرسول ص

عملك

عملك وعمل اصحابك من توفر على خدمة محمد رسول الله ص واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف نسعد بما الله يومنا هذا اذا انقضينا كم فضل سلمان واصحابه ظاهرهم كانوا يصبرون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخرتي بهولاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اضدادهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المومنين ع ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطاناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كاينة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وتروننا نجتري عليهم من مداراتهم فانما نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم ويجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا املوه قال العالم ع فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامرهم رسول الله ص بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هولاء المومنين في الجنان بحضرة محمد ص صفي الملك الديان اطلعهم على هولاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعاين وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما كان لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمومنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث

استهزاء الله بهم في الدنيا والاخرة

ريثمر من النوم... غميزة... الحلول... العرض من...

به وتفرسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها ومرزباتها تقع
من أيديها عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو
في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره
زبانيتها ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها والكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من
موالاة محمد وعلي وآلهما عليهم السلام يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب
ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها أو في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح
مع الحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون
بالحضرة عليهم وملائكة الله يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف
والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء
المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم بأسمائهم
ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتتخلصوا من
عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا أنى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا
هذه الأبواب فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها
يعذبون ويقدرون أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها فيأخذون في السباحة في
بحار حميمها وعدوا من بين أيدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم
وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الأصناف من العذاب
تمسهم حتى إذا قدروا أن قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم
وتدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم ويستلقي أولئك
المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله
الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الأرائك ينظرون **قوله عز وجل** أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **قال الإمام** عليه السلام قال العالم أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله
فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لأنهم اشتروا النار وأصناف

[هامش: عذابها]

عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب

فلما انزل الله عز وجل الاية حضر رسول الله قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرؤف

الرحمن فلان ما كان بيسير البضاعة ضعيف ذات اليد خرج مع قوم يحملهم الى قرية لهم

له حتى حسنت وحملوه معهم الى الغابين وعتبوا له بيسيرا من مالهم فسلموه على

وجوه فاشترى البضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من

مياسير اهل المدينة وقال قوم اخرون بحضرة رسول الله صلعم يا رسول الله الم تر

فلانا كانت حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه وافرة خيراته وشمله مجتمعا ابى الا جمع

الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة

والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى اذا لعبت بسفينته ريح فازعجتها الى

الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا

حسرة فقال رسول الله صلعم الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا

قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد

صدقا لمحمد رسول الله وصدقا لاعظام علي اخي رسول الله ووليه وثمرة قلبه

ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخرة

ورزقه لسانا لالاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال

مكاره اعداء محمد واله نفسه موطنا لا جرم ان الله عز وجل سماه عظيما في ملكوت

ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر

واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى اخا محمد رسول الله بيعته واظهر له

موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى

عليه اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والاخرة

ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلعم معاشر عباد الله عليكم بخدمة من

اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء

بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه

وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية

علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين

ذكر فوائد محبة علي واله

الذي عرّضوه للمعنى وأعانوه بالثراء أما إن من شيعتنا لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع

له في كفة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة يقول

الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين

فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا أيها العبد الخاطئ الجاني هذه الذنوب والموبقات

فهل بإزائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمة الله أو تزيد عليها فتدخلها

بوعد الله يقول العبد لا أدري فيقول منادي ربنا عز وجل فإن ربي يقول ناد

في عرصات القيامة ألا إني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد

رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات بإزائها فأي أهل هذا المحشر

كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا أوان شدة حاجتي إليها فينادي

الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبي طالب لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في

محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير وإن كانوا أقل عددا

من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقولون لك العدد يا أمير المؤمنين نحن إخوانه

المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا

وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون

برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله فيأتي

النداء من قبل الله عز وجل يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له

فأنت ماذا تبذل له فإني أنا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إياك

وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي

يا رب أفعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم

قبله فيضمن لهم علي ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم أعطكم عوضا عن

ظلاماتكم قبله فيقولون يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب

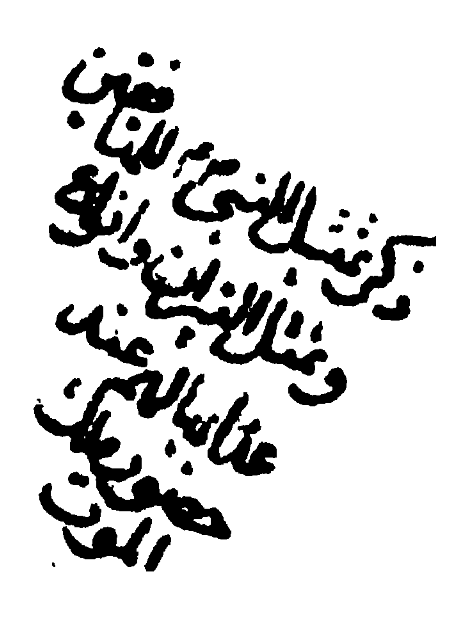
نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله فيقول علي قد وهبت

ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي بن أبي طالب

فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب

قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء أولئك

للمؤمنين ثم يقال لهم هذه لك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا اهل بقي من جنانك شيء اذا
كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء
والصالحين ويخيل اليهم ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله
عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم
فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عنه الى تلك الجنان
ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي ع في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن
وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ص
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب ع **قوله
عز وجل** مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون
قال الامام ع قال موسى بن جعفر ع مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي
استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها
فاطفاها او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تعالى عليهم من
البيعة لعلي بن ابي طالب ع اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته وقاضي
دينه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها و
نكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه اخا
يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم
رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن كفرهم
فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة لا يرون منها خروجا
ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون هناك
بين اطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال الامام ع
عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير



المؤمنين في الظاهر ونكثه في الباطن واقام على نفاقه الا اذا جاءه ملك
الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل النيران واصناف عذابها
لعينه وقلبه وسمعه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله
فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي
لا يقدر قدر مسرتها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة
لك لو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان اليها مصيرك
يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفته فتلك النيران واصناف عذابها
وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة
اذنابها وسباعها الشائلة مخاليبها وسائر اصناف عذابها هو لك
واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
فقبلت ما امرني والتزمت من موالات علي ما الزمني **قوله عز وجل**
اَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ اَصَابِعَهُمْ فِي
آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا اَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَاِذَا اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ
اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **قال الامام ع**
ثم ضرب الله مثلا آخر للمنافقين فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي
انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل
الباهر على استحقاق اخيك علي بن ابي طالب للموقف الذي وقفته والمحل الذي
احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب فيه ظلمات ورعد
وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء
في ردهم لبيعة علي وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر و
الرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق والصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون
ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع قلوبهم
من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع
صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلوا اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة

ويجعلون اصابعهم في آذانهم ... من

من

من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ووعيدك فتتغير الوانهم فيستدل
اصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب
عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال
والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم
وامر بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم
يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولا ينظرون الى
الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد
يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقين يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة
على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك علي اماما ويكاد ما يشاهدونه
منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي
لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن وآيات
وآيات اخيك علي بن ابي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما
قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان
يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب
نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا
فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم
وزكت زروعهم وربحت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون
هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال فبذلك ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش
في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا لم تنتج خيولهم الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا
في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشؤم هذه البيعة
التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله عز وجل يا
محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قال الله تعالى قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس لاني اتشأم ولا اتيمن ثم قال
الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف
على كفرهم انت واصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء

قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون **قال الامام** ع قال علي بن الحسين ع في قوله تعالى يا ايها الناس يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم ع اعبدوا ربكم اي اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمداً عبده ورسوله ص وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادر الله رب العالمين.

كيفية خلقة الانسان وتطوراته

قال رسول الله ص ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله ص وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن ابي طالب ع كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت

قصة بريدة وشكايته من علي ع عند رسول الله وردّه عليه

قال وذلك قول رسول الله لمن شكى بريدة عليا ع وذلك ان رسول الله ص بعث جيشا ذات يوم لغزاة امّر عليهم عليا ع وما بعث جيشا قط فيهم علي الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي ع ان يشتري من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم فكايده فيها حاطب ابن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله ص تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله ص فوقف بريدة امام رسول الله ص وقال يا رسول الله الم تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله ص ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله فجاءه عن يساره وقالها فاعرض عنه وجاءه من خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله ص غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير

لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال مالك يا بريده اذيت
رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريده يا رسول
الله ما علمت انني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريده انه لا يؤذيني
الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم
عذابه في نار جهنم يا بريده انت اعلم ام الله انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ
انت اعلم ام ملك الارحام قال بريده بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم و
ملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطيه وتلومه وتوبخه وتشنع
عليه في فعاله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي عليه السلام انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة
منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون
منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في
اللوح علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطيه يا بريده وقد صوبه رب العالمين
والملائكة المقربين يا بريده لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين
وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار
يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريده اترى ليس لعلي من
الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكابدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات
ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات
موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا
ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي
حسنات فانا اعرفها لكم وأوفرها عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم
فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك
واخوتك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما

فعز

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون

فقد عرضناها فاذا كانت حسنا ثم يقول الله عز وجل يا عبادي اعطوا احدهم بقيمة دين له الجنة فيقال خذها فانا لصاحبك بحبك لعلي بن ابي طالب فقال له الاخر قد تركتها عليك بحبك لعلي ولك من مالي ما شئت فشكر الله ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل في ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الحذف التي يرمى بها عند الجمرات فاياك وان تكون منهم فذلك قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم فاحسن صورة ثم قال والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من سائر اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه من فضله ثم يخيبه الا تراه كيف قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده

قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون **قال الامام الحسن بن علي** عم قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ

عليه

لديهما

قلل

قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا
لتنشف ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم و
اشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فأخرج به الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من
الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا واشباها وامثالا من الاصنام التي لا
تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من
هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص في
قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه
عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض
قال فارسل الرياح على الماء فبحر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه
الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين فبسط الارض على
الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على النور والنور على الصخرة
التي ذكرها لقمن لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت
الثرى الا الله فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت
بكل شيء ففخرت الارض فقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن
من الاذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت
فتحرك فتكفات الارض باهلها كما تتكفا السفينة على متن الماء وقد اشتدت
امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخر الحوت فقال غلبت الارض التي احاطت
بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت
ان يتحرك ففخرت الجبال فقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله
الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد فقال
غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالانت الحديد وفرقت
اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد
الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله الماء فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع

ولا امتناع فخضع الماء فقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق
الله الريح فايبست الماء فخضعت الريح وقال غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني
فخلق الله الانسان فصرف الرياح عن مجاريها بالبنيان فخضع الانسان وقال
غلبت الريح التي غلبت الماء فخلق الله ملك الموت فامات الانسان فخضع ملك الموت
وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب
الوهاب اغلبك واغلب كل شي فذلك قوله اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول
الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها انها تحركت الارض بما عليها حتى لم
يستطع الامتناع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا
بلى يا رسول الله قال ان الله عز وجل لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف
ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم
التقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في
المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه
فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا
ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد
كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه
علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه
انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان
دونهم فقال الله عز وجل اني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف
للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها
عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف
على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال لسائر تلك الاملاك
خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني
فاني انا الله القادر على ما رايتم وانا على كل شي قدير فقال اصحاب رسول الله
ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله

اركان العرش وحملته

هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من امتي
قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته فقال ذلك
الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم
يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ
بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا
رسول الله لحمك ودمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك
من عقله اسئل الله ان يسعدني بحبكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل
وهذا القول من الثواب مالو كتب تفصيله في صحائف لم يطق حملها جميع
هؤلاء الاملاك الطائفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له اصحابه
لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول
الله (ص) تفعل بهذا ما نرى فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام
الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله له بهذا القول مثل ما اوجب له
بذلك القول والفعل ايضا فقال رسول الله (ص) ولقد قصد في وصفا له
لان رجلا لو عمره الله منذ عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف
مرة فانفق اموالها كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر
شيئا منه ولا ينام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام
اليه هذا الرجل مكرما الا كبه الله على منخريه في نار جهنم ولرد الله اعماله عليه و
احبطها فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله (ص) اما الفا
عل فذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فنابذ القوم اليه ينظرون فاذا
هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهو الاخر
المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب ثم قال ما اكثر من يسعد بحب
هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما جميعا يكونان
خصما له ومن يكونان خصمه فمحمد له خصم ومن كان محمد له خصما كان الله لخصمه
وفلج عليه واوجب الله عليه عذابه ثم قال رسول الله (ص) يا عباد الله انما
يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله (ص) لسعد ابشر فان

فضيلة سعد بن معاذ وجليل مرتبته

الله

الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفر ويهتز عرش الرحمن لموتك و
يدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد حيوانات كلب قال فذلك قوله ثم جعل لكم الارض
فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته
تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله ص
لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله يحفظ ما هو اعظم من ذلك
قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها التي يامره به ربه فعجبوا
من ذلك فقال رسول الله ص او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين
لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه
اكثر من هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه
الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول
الله ص اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم
في حمل الطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل
ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الطبقات يشتمل من الخيرات
ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا **قوله عز وجل** وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا
به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون **قال الامام ع**
فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد ص والناصبين
المنافقين لرسول الله ص الدافعين ما قاله محمد ص في اخيه علي ع والدافعين
ان يكون ما قاله عن الله تعالى وهي آيات محمد ص ومعجزاته مضافة الى آياته التي
بينها لعلي ع بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل
مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان

من دون الله ع

يكون

يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع ما اظهرته عليه بمكة الباهرات
من الآيات كالغمامة التي كانت يظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم
عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل
عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما
لحاجته ثم تراجعتا الى مكانهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة
ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود ويا معشر النواصب
المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن
بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا
اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين
سنة ثم اوتي جوامع العلم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات
فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان
من عند غيره فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب
من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه اخاه
سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع مسمومة
وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته
اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام
فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التورية والانجيل والزبور وصحف
ابراهيم والكتب المائة والاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة
من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا
معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم ادعوا اصنامكم التي
تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا
قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين و
سائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء
نفسه لم ينزله الله عز وجل عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياسته
ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا ان لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين



هذا منكم

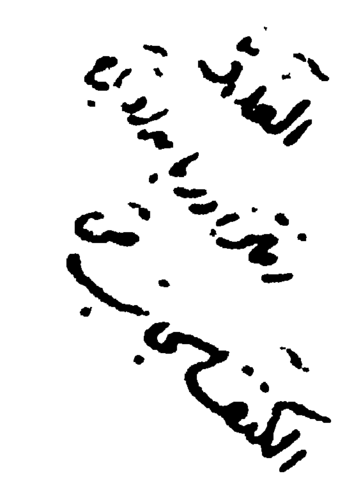
تفعلوا اي ولا يكون ذلك منهم ابدا فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل خلق الله لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي ع فقلت لابي علي بن محمد ع كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله ص بمكة والمدينة فقال يا بني استانف لها النهار فلما كان في الغد قال يا بني اما

قصة الغمامة

الغمامة فان رسول الله ص كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله ص غمامة تظله فوق راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى اذا دنت من محمد ص هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد ع واما

تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه

تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله ص لما



لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو

كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى اثار رحمة الله وانواع عجائب حكمته وبدائع

حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الاثار

ويتذكر بتلك الايات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل

الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب

السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة

فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح

الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد

اقرا قال وما اقرا قال يا محمد اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله

ما لم يعلم كلا ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد

عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبرياء شانه ما ركبه

له من الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره

ونسبتهم اياه الى الجنون بعتريه شيطان وكان من اول امره اعقل خليقة الله

واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد

الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر

كلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول

الله السلام عليك يا حبيب الله ابشر فان الله قد فضلك وجملك وزينك

اكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والاخرين لا يحزنك قول قريش انك مجنون

وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين والكريم من

كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب

وسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم

ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك في العباد والبلاد

مفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب وسوف يقر عينيك ببنتك فاطمة وسوف

يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك

وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه

بالغيبة على ويكون منه كلماته وصديق وشهيد يكون فاندم اجمعين الى
جنات النعيم فقلت في سري يا رب من على بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعد
ما ولد على وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك على فلا دوهو معه
امرؤ هذا في كل مرة من المنازل عليه من رب الجلال فجعل محمد في كفة منه و
ومثاله على وسائر الخلق من امته الى يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من
الكفة وترك على في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم فعرفته رسول الله
بعينه وصفته ونودي في سري يا محمد هذا على بن ابي طالب الصفي الذي أؤيد به هذا
الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة و
خفف عني مكافحة الامر وسهل على مبارزة العتاة الجبابرة من قريش قال على بن محمد

واما دفاع الله القاصدين لمحمد ع الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه

وتصديقه اياه فيه فان رسول الله ع كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ
في الخير نشأ لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا
الى محمد ع وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض وقالوا هذا والله محمد الخارج
في اخر الزمان المدال على اليهود وسائر اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم
ويقمعهم وقد كانوا يجدونه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان
كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال ونقتله
فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو وهموا بذلك ثم قال بعضهم
لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد
تشاكل الصورة وانما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات
والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما
فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت
الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له في
تطهير الارض منه لتسلم اليهود دولتهم فجاءوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه
الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله ع قدموا اليه والى ابي طالب والملا من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون

حديث الدجاجة المشوية وقصتها

ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها فتعدل بها يمنة ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم
فوقا ثم تحتا لا يصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تأكل منها فقال يا معشر قريش
قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني
ربي عز وجل عنها قالوا وما هي الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعلوا
ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات كما
كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل بها عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه قد منعت منها فأتوني
بغيرها ان كانت لكم فجاءوه بدجاجة لغيره سمينة مشوية قد اخذوها لجار لهم
غائب لم يكونوا اشتروها وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول
الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما ذهب ان يرفعها ثقلت وسقطت عليه وفضلت حتى سقطت من
يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال
هذه لا تأكل منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا
من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا وما هي من شبهة فدعنا نلقمك منها قال
فافعلوا ان قدرتم عليه فلما تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ولم يقدروا
ان يرفعوها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز وجل
عنها فتعجب قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان
ها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرته اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باي
ترد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سالبكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا
شان عظيم وقال امير المؤمنين عليه السلام فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء
وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات يوم غلس في طريقه على
جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود
واجلدهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم و
بينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم عن الوصول اليه
بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعدما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما
هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم تنفرجان فيسلونها
الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه

قصة اتفاق اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء

ليقصدوه

ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطاوا عنه حتى فرغ
رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبرة ثم انحدر عن الجبل فانتهى الى اسفله
خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم و
بينه فقصدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فقعدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة كلما
انفرج سلوها فان انضم عمدوها فلما كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا
سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا
اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا
الجبل مما يليه منضمات فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم
بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا
موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الموضع سالما مكتنفا مستورا
محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل
لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن
ابي طالب وتشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك
وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي
به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك
بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد به ربك عز وجل محبيه و
يهلك به شانئيه قال علي بن محمد عليه السلام **واما** الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة
وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد وآله الطيبين و
اصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما
ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء مليا لا يعهد
النظر الى انسيه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال
اخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة
قال فعرف الله عز وجل ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب الى
تينك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة

وشاهدنا

ويتعدا عن الطريق قدر ميل فعقد بينهما ونادا ان رسول الله ص يامركما ان
تلتصقا وتنضما لنقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعلتا ذلك زيد وقال زيد والذي
بعث محمدا ص بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة
منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الاخر التقيا بعد طول غيبة وشدة
اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول
الله ص خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض دوروا خلفه
لننظر اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا فمنعتهم من النظر الى
عورته فقالوا تعالوا نتخلل حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتخللون تخللت
الشجرتان فحالتا بينه كالاسنو حتى فرغ وتوضا وخرج من هناك وعاد الى العسكر
قال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله ص يامركما ان تعودا الى اماكنكما
فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب
الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال
المنافقون قد امتنع محمد ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما
خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاءوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا
قال وعجب اصحاب رسول الله ص من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم لسعي الشجرتين
احديهما الى الاخرى ان سعي الملئكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي
اشد من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم
القيمة عن محبي علي والمتبرين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما
عن الاخرى وقال علي بن محمد ع وقد كان نظير هذا لعلي بن ابي طالب ع لما رجع من
صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد الى حاجته فقال
بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاحضر
اصحابي بكذبه فقال علي ع لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما
اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد ص يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين
ايبلغهما صوتي قال علي ع ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها خمسمائة عام
سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طال

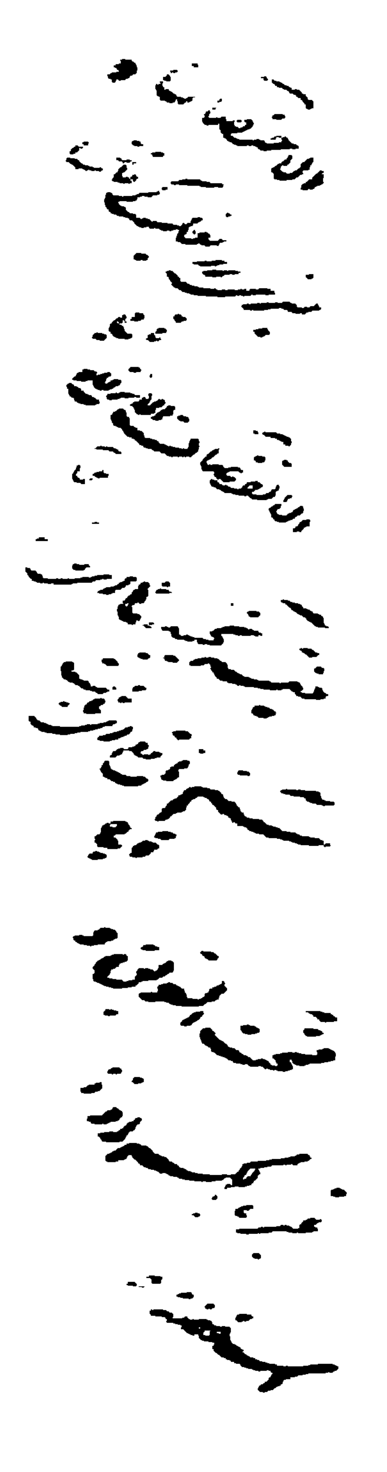
نظير المعجزة المذكورة لعلي ع

عينه

غيبة احدهما عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضمنا فقال قوم من هنا في العسكر
ان عليا يضاهي في سحره رسول الله بزعمه ما ذاك رسول ولا هذا امام وانما هما ساحران
لكنا سنديرمن خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله ذلك الى النبي من
علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله ص وظنوا
انه لا يمنعهم منه الا بالشجرتين فارجع الى الشجرتين وقل لهما ان وصي رسول الله يامركما
ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلبتا وعادت كل واحدة تفارق الاخرى
كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى جماعة من
المنافقين لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فلو لو اعنه وجوههم
فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون
عنه وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد
منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها واذا
انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي بالرحيل فرحلوا وما وصلوا
الى ما ارادوه من ذلك فلم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم
فقال بعضهم لبعض انظروا هذا العجب هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معوية وعمرو ويزيد
فاوصل الله ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي يا ملائكة ربي ائتوني بمعوية وعمرو ويزيد
فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد
فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي تعالوا ننظر اليهم
اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم
ان الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله لكم لينظر كيف تعملون
ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب
العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ويرجع كيف يحتاج
الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله
اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء يمتحنكم
بما تكرهون لينظر كيف تعملوا وليظهر الحجة عليكم قال علي بن الحسين ع واقاد على
الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفي

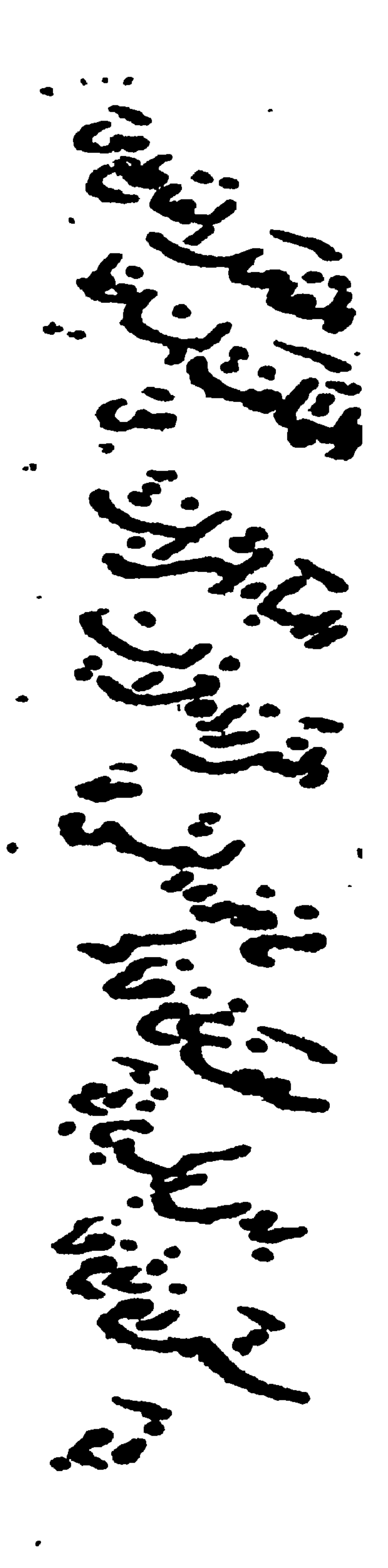
حديث طبيب اليونان وشهادة الشجرة بنبوة النبي ص ووصية الوصي

جاء الى رسول الله (ص) فقال يا محمد جئت لاداويك من جنونك فقد داويت مجانين
كثيرا فشفوا على يدي فقال رسول الله (ص) يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني
الى الجنون فقال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال (ص) نسبتك اياي الى الجنون من
غير محنة منك ولا تجربة ونظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك
وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال (ص) وقولك لا تقدر لها فعل المجانين
لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا
امتحن امرك بآية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة واشار لشجرة عظيمة بعيد
عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت المجنون
الذي قيل لي فرفع رسول الله (ص) يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة
باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله
فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني فقال لها رسول
الله (ص) دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي لعلي هذا بالامامة
الامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما خلق الله شيئا مما خلق فنادت
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك
بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك
في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك
قامع اعدائك وناصر اوليائك باب علومك في امتك واشهد ان اوليائك الذين
يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءك
ويعادون اولياءك حشو النار فقال رسول الله (ص) للحارث بن كلدة فقال يا حارث
او مجنونا يعد من هذه آياته فقال الحارث لا والله يا رسول الله ولكني اشهد
انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه فقال علي بن الحسين (ع)
ولامير المؤمنين (ع) نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين
المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى صفارا
قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان



الدقيقتان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما
تحمله على ظهرك وتحتضنه بعضدك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان لا يؤمن
عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال
هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك
فقال له علي بن ابي طالب قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره
فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدره مثقالان سم ناقع قدر
كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد
ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني
على نفسه فتبسم علي وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم
فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي فاذا هو ابيض احمر مشرب
حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي قال والله
لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الآن مورد فقال علي بن ابي طالب فزال
عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن
ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان
وانا ادلك ان طب الله خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها
سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين ع صبوا عليه ماء
فصبوا عليه فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي هذه قوة
الساقين الدقيقتين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد
فقال علي وهل علمي الا من علمه وهل عقلي الا من عقله وهل قوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي
كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال محمد اتحب ان اريك آية
تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق
واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد في الارض خدا

ووضعت بين يديه فقال له اكفف فقال اذا قال لا امال فرتبه ماذا قال تامرها ان ترجع الى
حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انفصلت منه فامرها فرجعت واستقرت
في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين ع هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا
اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت
بي اليك فهو الاية فقال امير المومنين ع هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك
انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشر مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك
او ممن قصد الى ذلك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة فانت يا يوناني يمكنك
ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو
اية لجميع العالمين فقال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء
تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي ع هذه اية
وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تتفرق اجزاؤك
وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتفرقت وتصاغرت اجزاؤها حتى
لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي
محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي
اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء
منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق
قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها
خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتؤكل وتطعمني ومن
حضرك منها فقال علي ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امر امير المومنين
فاخلت واثمرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني و
اخرى احبها تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل
الي احديها وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المومنين ع مد اليد التي



تريد

تريد ان تتناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان
تنزلها الى الغدير منها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها ففعل ذلك
وقاله فطالت يمناه فوصلت الى الغدير وانحطت الاخرى الى الاغدير الاخر وقطعت على الارض
وقد طالت عن اختها ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بما اظهرت لك
من عجائبها عجل الله عليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني
اني لئن كذبت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد
انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي
امرك ان تفرد لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة
اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق
الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه
وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين
لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان
تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما
رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن
كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه اثر عندك من مالك وان
اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي
اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها
بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا
وعند الجاهلين باحوالنا وتعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية
في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا
علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك
الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك

الأمر بالمواساة للإخوان

الأمر بالتقية

اعدائنا

اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك برائتك منا عند تقيتك
لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولا تتبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي
على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها
وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور
وسنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض
للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك
التقية التي امرتك بها فانك شاحط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال
مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي
كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا **واما** كلام الذراع

ذكر حديث تكلم الذراع المسمومة مع النبي ص

المسمومة فان رسول الله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله جاءته امرأة من اليهود
قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله ص ما هذه
قالت بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا
وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب
الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا الى سيدي
وكان مع رسول الله ص البراء بن معرور فمد يده واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي بن
ابي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله ص فقال له البراء وكان اعرابيا يا علي فكانك تبخل
رسول الله ص فقال علي ما ابخل رسول الله ص ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك
ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله ص بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال
البراء ما ابخل رسول الله وقال علي ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت
يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله ص فهو الضامن لسلامتك منه
واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله
الذراع فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت
ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله ص ائتوني بالمرأة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما
صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي وابني ففعلت هذا
وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر

والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه منه ولن يضره فقال رسول الله ص ايتها المرأة فقد
صدقت ثم قال لها رسول الله ص لا يغرك موت البراء فانما امتنعه الله لتقدمه بين يدي
رسوله ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي شره وسمه قال رسول الله ص ادع لي
فلانا وذكر قوما من خيار اصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال
وقوم من ساير الصحابة تمام عشرة وعلي ع حاضر معهم فقال ع اقعدوا وتحلقوا عليه
فوضع رسول الله ص يده على الذراع المسموم ونفث عليه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال ص كلوا على اسم الله فاكل
رسول الله ص واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان من اليوم
الثاني جيء بها فقال ص اليس هؤلاء اكلوا السم بحضرتك فكيف رايت الله دفعه عن نبيه
وصحابته فقالت يا رسول الله ص كنت الى الان في نبوتك شاكة والان فقد ايقنت انك
رسول الله ص حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
وحسن اسلامها قال علي بن الحسين ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ص لما حملت
اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله
انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله ص ولم يصل عليه قالوا
يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله ص ان ربي امرني ان اوخر الصلوة عليه
الى ان يحضر علي ع فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله ص ليجعل الله موته بهذا السم كفارة
له فقال بعض من حضر رسول الله ص وشاهد الكلام الذي كلمه به البراء يا رسول الله انما كان
مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيواخذه الله بذلك قال رسول الله ص لو كان ذلك منه
جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق بملأ ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة
ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله ص يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا
واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلالا لانه ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم
يلبث ان حضر علي ع فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء ولقد كنت صواما قواما
ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله ص لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول
الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد

النفث [illegible]

النفث [illegible]

في المعز قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في
الحجب قبابا من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق
العرش لروحه وعرج بها فيها ثم ذهب بها الى بعض الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها
واطلع اليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا جميعهم له قولا طوبى لك
طوبى لك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله ص وعليا ع حتى ترحم عليك علي واستغفر
لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك
من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات
ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال
رسول الله ص فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تعرضوا لدعاء علي عليكم فان
من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده
ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله ص كان
جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما رآه رسول الله
من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شأنا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله
حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب
فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول منه
حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريد ان يتناول حملا فاردت
ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله
لي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني بكلام الآدميين
فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول الله رب
العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت من الآخرين
ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين
وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع و
يحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له
والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي

منه

منها ما شئت لا انا افعلت ولا انا فعلت فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت
ممن يعتبر بآيات الله ويقتفي آثاره ولكن الشقي كل الشقي من شاهد آياتك محمد في اخيه
علي بن ابي طالب وما يؤديه عن الله من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي
لا نظير له والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام
التي لا حق لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالاة
اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله لا يتقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن
ثم هو مع ذلك يخالفه ويدافعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا
لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذئب اوكائن هذا قال بلى وهو اعظم
منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمين
يدعون انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة الاسلام واعجب من منعك لي لا جرم ان
الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل
في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم
بعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله امض الى محمد واترك
علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي اصطفى
محمدا هو الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله في
اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت
خادما لولي علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله فنظر رسول الله
في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا وتصديقا وفيها ما يتعبس شكا فيه وتكذيبا يسر
المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحال
عن عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي
في قيادة الاخيار والمتردد معي من الارحام الزاكيات والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات
والراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسبته من العلم والحلم والعقل وشقيقي
الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد
والمناقب علي بن ابي طالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر

به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائه السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله جنة
لاوليائه التقي والرشد وجعله والبين له افضل العدة امنت به انا ومن جعله الله الدين
قواما وللعلوم علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعداء الله ضرغاما اسدا قمقاما امنت به
انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان
وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي جعله
لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني اذا وافقني و
احفل بمن خذلني ولا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني امنت به انا ومن
زين الله به الجنان وبمحبيه وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانئيه ولم يجعل احدا من
امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبسين منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرضين
منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات و
الارضين لنصر الله به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين
باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال ع م
هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما
يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله ص ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين
والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان
فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم ويردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله ص
اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى
لا يراني الذئبان فاحاطوا به ع م فقال للراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين
هؤلاء قال فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الآخر فتنحى عنه فما زال كذلك حتى
دخل وسطهم فوصل الى رسول الله ص هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب وتمرغا بين يديه وقالا
نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله ص الى المنافقين
معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال
رسول الله ص هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها اتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية
قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها

الذئبان

الذئبان ان هذا محمد قد اشرنا للقوم اليه وعينا عليه فاشيروا وعينوا على علي الذي
ذكرناه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل
من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه مرغا في التراب ابدانهما ووضعا بين يديه
خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما
بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته
شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه
اهل السماء لصاروا اخيارا اصفياء ويا من لو انفق باقل قليل من بغضه من انفق
في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال
فعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي
هذا المحل من السباع مع محله منك قال رسول الله ص فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات
المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رأيت
من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا
من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا
يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا
لا يتواضع احد لعلي قدر شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع
الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون ولقد حن
العود الى رسول الله ص فان رسول الله ص كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اهله يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت
فلو اذنت في ان نعمل لك منبرا له مراقٍ ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن في ذلك فلما
كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين
الثكلى وان انين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في
حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما رأى رسول الله ص ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه
ومسح عليه بيده وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله ص تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن
ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه
وانينه وعاد رسول الله ص الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع حن الى رسول رب

حديث حنين العود وفيه ما يدل على فضل علي ع

العالمين ويحزن لبعده عنه وفي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رحمة
الله او بعد ولولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ما هدء حنينه الى يوم القيمة
وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع و
حسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارأيتم شدة
حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدء لما احتضنه محمد رسول الله ومسح بيده
عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان
الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتولى محمدا وعليا وآلهما الطيبين
ويتبرء من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله وان الذي يسكن
حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة
لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم
من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض
لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطي عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف
الى اخوانهم المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا
ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالها التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله و
فسقتهم فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع
المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من
ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان
رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
والكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند
ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه به واهلكهم الله
به فان رسول الله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر ان يحفر له حفيرة في مجلس من
مجالس داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح وينصب سكاكين مسمومة
وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله وخواصه مع علي فاذا
وضع رسول الله رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالا

قلب السم على اليهود



بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انقلوا لم ينشط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاءه جبرئيل واخبره بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله وعلي واصحابهما وقعدا على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله وعليا وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله ابن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سموما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله ابن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك فنظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله ابن ابي اياكم ان تقولوا انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد ما كنا دبرنا عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله فسال رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم قال علي بن الحسين وكان نظيره لعلي ابن ابي طالب مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله بن ابي في النفاق كما كان علي تالي رسول الله في الكمال والجمال والجلال وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على عبد الله بن ابي فقال له ان محمدا ماهر بالسحر وليس علي مثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حائط بستانك ثم تقف رجالا خلف حائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ليموت وتحت المجلس على تحت الحائط فلقاه بليته وقعد وكان الطعام بين ايديهم فقال علي كلوا

بسم

بسم الله وجعل يأكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون
ذراعا طوله في خمس عشرة ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي ع وهم يأكلون يقولون
يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتأكل فانك تتعب في حبك هذا الحائط عنا فقال علي اني
لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس
خشي ان يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبأ عبد الله بن ابي فبلغهم
ان عليا قد امسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا فقال ابو الشرور
وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما
فرغ القوم مال علي ع على الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولأم شعبه وخرج هو و
القوم فلما رآه رسول الله ص قال يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل
الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت واما تكثير الله القليل من الطعام بمحمد فان رسول
الله ص كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله
ان شدقي يتحلب واجدني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل فقال علي وانا
ما اشتهيه رسول الله ص ثم قال رسول الله ص لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل
مشوي قال لابي الشرور وابي الدواهي فانتما ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي
فقال رسول الله ص اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم
فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد
والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي
حمل اشويه لكم قال رسول الله ص فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك
البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله وقال هلموا
الى ما اشتهيتم فقال رسول الله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابو ذر والمقداد
وعمار فاشار رسول الله ص الى ابي الشرور والى ابي الدواهي والى ابي الملاهي والى ابي النكث وقال
يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا امنوا
لابن ابي على النفاق فقال رسول الله ص لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون
المهاجرين والانصار الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع اكثر من
اربعة او خمسة فقال رسول الله ص يا عبد الله ان الله انزل مائدة على عيسى بارك له في

ارغفة

ارغفة وسمكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة فقال شانك ثم نادى
رسول الله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مادبة عبد الله بن ابي فجاؤا مع رسول
الله وهم ستة الاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد واصحابه
انما نريد ان نقتل محمدا ونغتال اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يبقى
منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليشتملوا ويجتمعوا وقال ما جاء
الان يموت محمد حتى يبقى في اصحابه فلما دخل رسول الله داره اوما عبد الله الى بيت له
صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمار في البيت
وهؤلاء الباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام
ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله ان هذا الذي يبارك في هذا الطعام
القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار
ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوه اجمعين وجلسوا حلقة واحدة كما يجلس
حول تربيع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع
رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول
الله ايتنا بما عملته فجاءه بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال
ابن ابي يا رسول الله كل انت ولا قبلهم ثم ليأكل صحابك هؤلاء علي ومن معه ثم نطعم
هؤلاء فقال رسول الله كذا افعل فوضع رسول الله يده على الطعام ووضع علي يده
فقال ابن ابي الم يكن الامر على ان تأكل مع اصحابك وتفرد رسول الله فقال رسول الله
يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق فيما مضى بين علي ومحمد ولا
يفرق فيما بقي ايضا بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على اهل سموته
وارضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه واخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاولياءنا
لاولياءنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه مبغضين لا ترد ارادتنا
ارادتنا واحدة ولا يزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد يسوءني ما يسوءه ويؤلمني ما يؤلمه
فدع يا ابن ابي علي بن ابي طالب فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله و
افضى الى جد ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين الان يموتان جميعا ونكفى شرهما
جميعا وهذا جدنا وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعله كان يحاول اصحابنا هؤلاء وعبد الله

ابن ابي قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله اذا اتاه
ما السم ثم وضع رسول الله وعلي يديهما في الحريرة الملبقه بالسمن والعسل فاكلا حتى
اشبعا ثم وضع من اشتهى من خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره بينهما واكلا حتى شبعا وعبد الله
ينظر ويظن انه لا يلبثهما السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله هات الحمل
فلما جاء به قال رسول الله يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال عبد الله
يا رسول الله كيف ينالونه بايديهم فقال رسول الله ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى
وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم فطال الله ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا
منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا بعد اكلهم لم يبق منه الا
عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله منديله ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقه
بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى
لبن او شراب نشربه عليه فقال رسول الله ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا له الموتى
وسيفعل ذلك لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه ثم قال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من
لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلا ضرعها فقال رسول الله
ايتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاءوا بها فملاها وسقاهم حتى شربوا ورووا
ثم قال رسول الله لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا
من دون الله تعالى لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشاتها
فعادت عظاما كما اكلوا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله يتذاكرون
بعد ذلك توسعة البيت وتكثير الطعام ودفع غائلة السم فقال رسول الله اني اذا تذكرت
ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف
ازال الله غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه وكثره اذكر ما يزيده الله في منازل
شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان
من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية
الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخاه المؤمن فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه
ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور قد تضاعفت
حتى صارت في الزيادة كما كان في هذا الزاد لهذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار

اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل
فامددنا باملاك تعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا
فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول املاكه تستزيد مدد الف الف
ضعفها واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه فيمدهم الله
بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك
ثم قال رسول الله ص اذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله
عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤديهم الله ثم
بذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة طالما يغتبطون في تلك الجنان بتلك
الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم وقال علي
بن الحسين ع وذلك قوله عز وجل وان كنتم يا ايها المشركون واليهود وسائر النواصب
المكذبين لمحمد في القرآن وفي تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على
المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث
دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان
من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على
الانقياد لاخي رسول الله ص واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا
ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان كما تزعمون
فاتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ
لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم
جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد هذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب
فان كان متقولا كما تظنون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم
في سائر الاديان ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم
وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان
من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان لا يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه
وسائر النظار اليكم في احوالكم انه مبطل كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله
الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين

تزعمون

تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين
في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن
تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق
الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد
الوصيين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي
وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها وحطبها الناس والحجارة
حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته
والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك
في نبوتك فاتخذوك نبيا وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك
عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه
ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة
من ينص لهم عليه من ذريته وموالاة سائر اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته
وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة
شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين
بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت اشجارها ومساكنها كلما
رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا وطعاما يؤتون به قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا
وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما تستحيل
اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد
عن ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق
من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضهم بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها بان
كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج
والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره ومتشابها ايضا
متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار
والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات



ما يدل على مؤاخذة الشيعة من ظالم العباد المؤمنين

ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا متخابات ولا عنابات ولا فحاشات ومن
كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين و
الجنات وقال علي بن ابي طالب ع يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك
النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين وانه
ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار
سلاسله واغلاله ولم يكفه منها الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان نشفع له
اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين ع معاشر
شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان
ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين و
اكثركم مواساة لفقرائكم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه
المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار
فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره

قوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ **قال الامام** ع قال الباقر ع فلما
قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون و
ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا او بالصيب من السماء قالت الكفار
والنواصب وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله ص فقال
الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند عباده
المؤمنين ما بعوضة اي ما هو بعوضة المثل فما فوقها ما فوق البعوضة وهو الذباب
يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين آمنوا بالله وبولاية

محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلّموا لرسول الله وللأئمة احكامهم واخبارهم واحوالهم

لم يقابلوهم في امورهم ولم يتعاطوا الدخول في اسرارهم ولم يفشوا شيئا مما يقفون عليه

منها الا باذنهم فيعلمون يعني هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل

المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين

كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون

ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي يقول الذين كفروا ان

الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه

فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله

بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله

بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال

عز وجل الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة و

لعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه واحكامه وتغليظه ويقطعون

ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم

وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه

ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح ويفسدون في

الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك

اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان

فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد وقال الباقر عليه السلام الا ومن

سلّم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلّم الله

اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يعلم قدرها هو ولا يقادر قدرها الا خالقها و

واهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله

على الصراط فجائته الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل

الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلّم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلّموه

في جناني الى ائمته يكون متبحبحا فيها بقربهم كما كان مسلّما في الدنيا لهم واما من عارض

بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا

حديث صلة الرحم وان صلة رحم آل محمد اوجب

على اعمالك كما جادلت انت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك ضيا بهم الندا، فمنهم
بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف فيطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب
عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله ان لم يكن
فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الاباد وقال الباقر ع ويقال للموفي
بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها الملئكة وفي هذا العبد
في الدنيا بعهوده فاوفوا له هناك بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره
الملئكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه
شفع ارحام محمد الى رحمه وقالوا لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه
منها ما يشاء فيعفو عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه
وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب
غيرهم بالقابهم ونبذ بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت
عداوة آل محمد الطهر ائمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد
معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين قال الباقر ع ومن سمانا باسمائنا ولقبنا
بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها
نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة اقترحوا
لاوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه
كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله اياه ويضاعف لهم اضعافا مضاعفات
فقيل للباقر ع فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها وهو الذباب
محمد رسول الله ص فقال الباقر ع سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول
الله ص قاعدا ذات يوم هو وعلي اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول
ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله ص لا تقرنوا محمدا وعليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما
شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى
وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في
الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي هو الفضل
الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله ص

في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة **قوله عز وجل** كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **قال الامام** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا واقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنون بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد نفسا وبين يديه لمكاره ترسا وجنة امنت انا واخي علي بن ابيطالب عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به اشقاء اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد اماما الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله من جانب ومن جانب اخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب اخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم

بذلك

حديث نعيم القبر والبرزخ والمحشر من كتب الائمة
نادر في ... ... من ...

...

... ...

... ...

بذلك اعظم ثوابا الشدة الحفه عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي يارسول رب العزة
بابي انت وامي ياوصي رسول رب الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه ويا ولديه
وسبطيه ويا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر
خيار اصحاب محمد وعلي وولديهما ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان
بلقائكم يارسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك
ومكان اخيك منه فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا
ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يارسول الله مره ان ينظر الى ما اعد له في الجنان
فيقول له رسول الله ص انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه
العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يارسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها
لما تناولت روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله
واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد ص يا ملك الموت ها اخانا قد سلمناه
اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء
والحجاب بعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا
ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني
بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم
ترون انه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعة عنده اضا
واذا جاء منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان ويسلمان على محمد سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على علي
سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يارسول الله
زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة
من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سايلناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول
الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد
وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان اخاه علياً ولي الله وان من نصبهم للامامة
من اطايب عترته وخيار ذريته وخلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولون
على هذا نحيى وعلى هذا نموت وعلى هذا نبعث ان شاء الله ونكون مع من نتولاه في دار
كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله ص وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا موالياً
ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله لذلك الفاجر
ساداته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه
ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت ايها الفاجر الكافر تركت
اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من
العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا
الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من
النار يدخل عليه منه عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة **قوله عز وجل**
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل
شيء عليم **قال الامام ع** قال امير المومنين ع هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم
لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في
خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق
ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم **قوله عز وجل** واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في
الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون **قال الامام ع** لما قيل لهم هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك ابتدى هذا
الخلق لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك للملئكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد
طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها
فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا

يجعل

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم
عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر
ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن
فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو
ابليس لعنه الله ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض
محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد
من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن
كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال الله عز وجل يا ادم انبئ هؤلاء
الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد
والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض سرها واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وما كان يعتقده ابليس من الاباء على
ادم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد يأتي بعدكم الا وانتم
افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انباكم ادم باسمائهم قوله عز وجل
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
قال الامام ع قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين ع ومن معه بالعسكر
الذي قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشايركم ومواليكم
وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم
وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من
نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من
اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا
ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم

انفسكم

انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده
باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل الدين انا اخرهم بقاء في
الدنيا من المكرمات بما سهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات
الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي
من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل
عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق ادم
واستواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين
اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان
والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء
لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال
عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر
وترفع وكان باباته ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن
رسول الله ص قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل
اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار
قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت
الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله
عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم الى ذروة
العرش فانطبع فيه صورة انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية
فراى اشباحنا فقال يا رب ما هذه الاشباح قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي
وبريائي هذا محمد وانا المحمود الحميد في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من
رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي
وهذان الحسن والحسين وانا المحسن والمجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم
يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعائك فاني اليت على نفسي قسما

حقاً ان لا نخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلاً فلذلك حين زلت منه الخطيئة ودعا الله عزوجل بهم فتيب عليه وغفرت له قوله عزوجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام ع ان الله عزوجل لما لعن ابليس باباته واكرم الملئكة بسجودها لادم وطاعتهم لله عزوجل امر ادم وحوا الى الجنة وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وال محمد الذين اثرهم الله عزوجل به دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد واله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان تناوله النبي وعلي وفاطمة والحسنين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذلك الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي تينة وقال اخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عزوجل الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما كما اذا رمتما بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بان بدا بادم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله

الشجرة التي نهى الله ادم وحوا عنها والتي هي شجرة علم محمد وال محمد ...

نعم بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين

وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم

يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف

يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم

الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما

ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها

ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما

فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين

بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي

بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية

فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها

فاوحى الله تعالى اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته متمكنا مميزا مختارا

فكلوه الى عقله التي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق

عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم

عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هو الحية

فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت

لنا تناولت منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر ادم وغلط

فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره

مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض

عدو ادم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم

في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى

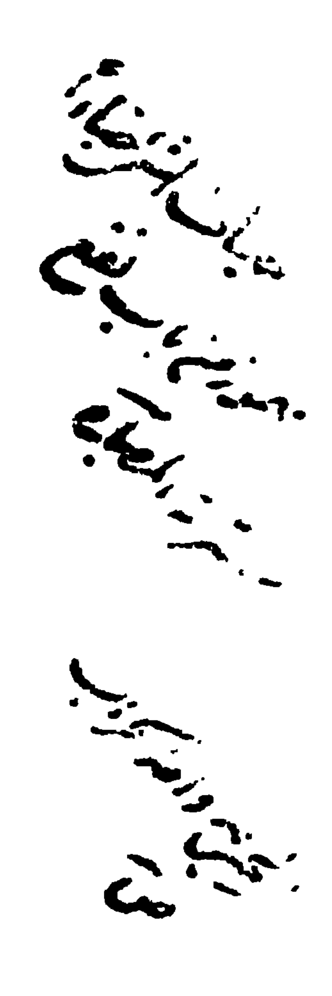
ادم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب

القابل للتوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امرنا الاول ان يهبطا

وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الاخر والهبوط انما كان هبوط

ادم وحواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط

ابليس



ابليس من حوا اليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما ياتينكم مني هدى يا آدم و
اولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لا يخافون الخوف ولا هم يحزنون اذا يحزنون قال ع فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر
الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري
اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك
قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل له فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا
فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب الهي وقد بلغ عندك
من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك
وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت
الملائكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان
اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك ولكن
المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم
لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل
قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى
مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال عز وجل للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس
والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون وتحثكم لياليها واياما الى السعي للآخرة فنعم
لمن تزود منها الدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله
منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلاء يمتحنكم ويلذذكم بنعيم
الدنيا تارة لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه و
يصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها
النقمات المحنة يدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية
ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال الله

عز وجل

عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من
اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد
في انبائه وعليا سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين اصحاب النار
هم فيها خالدون **قوله عز وجل** يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون **قال الامام** قال الله عز وجل يا بني اسرائيل
اولاد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في
مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم
حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم
ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان
كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام
والان له الصلب من الاحجار وصلب له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة
الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه
عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير
المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت
به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر
على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا
آثرتم مخالفتي **قوله عز وجل** وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا
اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون **قال الامام**
قال الله عز وجل لليهود آمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء
امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم
ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول
رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي
المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا ان تجحدوا نبوة محمد
وامامة علي وآلهما وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد

خسار

ضار وبوار ثم قال عز وجل وَاِيَّايَ فَاتَّقُونِ في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم
ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه
بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت
ذلك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم
يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو
اذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله ص ان الله عز وجل يمهلهم
لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما
يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ اَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ
تَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ وَاِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ اِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ اَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَاَنَّهُمْ اِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا بَنِي
اِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَاِذْ نَجَّيْنَا
كُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ **قال الامام** ع خاطب الله بها قوما من اليهود البسوا الحق
بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد وقتنا بخمسمائة
سنة فقال رسول الله ص لهم اترضون التورية بيني وبينكم قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا
يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله الطومار الذي كانوا يقرؤن وهو في يد قراءين
منهم مع احدهما اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا له راسان تناول كل راس منهما
يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك
طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرا ما فيها من صفة محمد
ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل الله تعالى فيه فقراه صحيحا وامنا برسول الله
واعتقدا امامة علي ولي الله ووصي رسول الله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق
بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوا هما من وجه وبان تكتموا الحق

من نبوة هذا او امامة هذا او انتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فان
الله اذا كان قد جعل اخبار حجة ثم جحد لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا
انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل لهؤلاء ﴿واقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
اركعوا مع الراكعين﴾ قال اقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة
على محمد واله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم
اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا
مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله
والائمة بعدهما سادة اصفياء الله قال رسول الله ص من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب
ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ولا يبقى
عليه من الدرن شيئا الا الموبقات التي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه
المؤمنين او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين و من
ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه
او معونته على مركوب له سقط عنه متاع لا يامن تلفه او الضرر الشديد عليه قيض الله له في
عرصات القيمة ملئكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل
الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة الجاه بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت وكلب بقضائها
غيبه فالقم ذلك الكلب بحجارة بعث الله عليه في عرصات القيمة ملئكة عددا كثيرا وجما غفيرا
لا يحصي عددهم الا الله يحضرونه حضرة الملك الجبار الكريم الغفار بمحامدهم ويحملون قولهم
ويكثرون ثناءهم واوجب الله بكل قول من ذلك ما هو اكثر من تلك الدنيا بحذافيرها مائة
الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما
ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استئناسا وتواضعا باهى
الله عز وجل به كرام ملئكته من حملة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون عبدي
هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا
الا ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناتي ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه
اماني المتمني ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح
الدجى الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف الف

الف

الف ضعف امثال التواضعة لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم
المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون
عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة
بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول
الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم
بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء
اليهود وعلمائهم احتجبوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا
رسول الله ص وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله ص فيقتلوه ولو انه
في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله ص وكانوا بين يديه قال
لهم رؤساؤهم وقد واطئوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال
رؤساؤهم يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء المتقدمين
فقال رسول الله ص اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء
فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك
على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين
وكذلك قال الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضله على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا
بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسة لا يقدر
ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله ص وراى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراده الله بكم منعكم
من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ص ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله ص
يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
من بعدها المقتطعة ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع
الحجة بنبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراء لقومنا بنا فقال رسول الله ص
لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن
يليهم فيحضروها ههنا بين يديه وكذلك يدعو حسبانكم فيحضرها لديه ويدعو من واطاتموه على

اقتطاع

انقطاع اموال الضعفا فينطق بانقطاعهم جوارحهم وكلت بنطق بانقطاعكم جوارحكم
ثم قال رسول الله ص يا ملئكة ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هولاء الظالمون
لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال
منحدرة عليهم حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله ص ايتوا بحسبانات هولاء الظالمين
الذين غالطوا بها هولاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال
خذوها فاخذوها فقرأ فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله ص يا ملئكة ربي اكتبوا
تحت اسم كل واحد من هولاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهر كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد كذا
وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله ص يا ملئكة ربي ميزوا
بين هذه الاموال الحاضرة كلما فضل عما بينه وبين هولاء الظالمين لتؤدى الى مستحقه فاتيهم
تلك الاموال وجعلت تنفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاؤا كما ظهر في الكتاب المكتوبات وبين
انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم
فاعطاه واعطى ورثته من قد مات وفضح الله اليهود الرؤسا وغلب الشقا على بعضهم وبعض
ووفق الله بعضهم فقال الرؤسا الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك
هذا الوصي الاجل الاكمل قد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا يكون حالنا قال
رسول الله ص اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم
وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هولاء الخلق فضيحتكم حتى
لا يذكرها احد منهم فقالوا انا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده و
رسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمقاتل
دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله ص فانتم المفلحون
ثم قال لسائر اليهود والكافرين والمظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة اي بالصبر عن الحرام
على تادية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته و
استعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران
ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى عترة محمد سيد
الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم
واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس و

او حيث ينتبذ
والكنى باب الالف
كهف والتشنيع الرابع
الصه و دار عزيز
نصب ونصب العجائم

بالصلاة على محمد واله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم وانها ان هذه
الفعلة من الصلوة الخمس ومن الصلواة على محمد واله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم
والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين
الخائفين من عقاب الله في مخالفته واعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده
وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون
الى كراماته ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا
ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان
الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على
المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره لما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب
احواله في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها فاقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له
ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون اماني فيقول
له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا
فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها
الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان
من اهلك هنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هاهنا فيقول بلى والله
ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من الهما في اعلى عليين فيقول او تراهم
هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك واناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا
فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا مما اصابكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على
ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم واناسكم وجلاسكم ثم قال الله
عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال الامام
قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى
نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق

ورود ملك الموت على المؤمن
واراءته منازله وساداته

التي انتم وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين لكرامته ورضوانه وانّي فضّلتكم على العالمين

هناك اي فعلته باسلافكم فضّلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد و

علي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظلّلت عليهم الغمام وانزلت عليهم المنّ والسلوى وسقيتهم

من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضّلتهم بذلك على

عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل فاذا كنت قد فعلت هذا

باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا

انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتّقوا يوما لا تجزي نفس عن

نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتأخير الموت

عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق وهذا اليوم يوم الموت

فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على

الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا

في تلك العرصات ممن كان منهم مقصّرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد

وابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضّون عليهم كالبزاة و

الصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفّونهم الى الجنة زفّا وانا لنبعث على

آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم

الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية

وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له

هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وهؤلاء النصاب النار وذلك ما قال

الله عز وجل ربما يودّ الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل

مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عز وجل واذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب

يذبّحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا

يا بني اسرائيل اذ نجّينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بالقرابة و

بدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذّبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان

من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر

بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات

بيان الاعراف ووقوف المعصومين فيه وادخال الشيعة في الجنة

او زمن ولا يعقلون بهم الا ان اوحى الله عز وجل الى موسى قل لهم لا يبتدؤن عملا الا
بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من
سقط ونسي الصلوة على محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة
على محمد واله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم لا يضره ذلك ففعلوها فسلموا ويستحيون نساءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر
بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها ويتم حملها ثم تلقي
ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد واله
فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان
نشا بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشا اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن
اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترشون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب
من ذلك صلين على محمد واله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او
زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن
على محمد واله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم اي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منه ربكم بلاء
نعمة من ربكم عظيم كبير قال عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم
ويخف بالصلوة على محمد واله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت
النعمة عليكم اعظم وفضل الله لديكم اكثر واجزل قوله عز وجل وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ
فَاَنْجَيْنَاكُمْ وَاَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَاِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَنْتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَاِذْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا
اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه
وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل
لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم
الولاية لعلي اخي محمد واله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء
يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون
الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث منه

نجاة بني اسرائيل البحر لاقرارهم
والولاية بمحمد واله

علينا فقال موسى لكالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله
أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء قال نعم قال وأنت تأمرني به قال نعم فوقف وجدد على
نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما أمره به وقال اللهم بجاههم
جوزني على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر
الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفاتيح
أبواب الجنان ومغاليق أبواب النيران ومستنزل الأرزاق وجالب على عباد الله وإمائه
رضاء المهيمن الخلاق فأبوا وقالوا لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر
وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال
موسى ادخلوها قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت فقال موسى ادخلوها
فقالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثنا عشر أبا وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه
ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فأمر الله موسى
أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف
قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها فقالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك
لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك
فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم
بعضا فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون
وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا
وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم قال
الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله
ودعاء موسى دعاء تقرب بهم أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن
ثم قال الله عز وجل وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون
قال الإمام عليه السلام كان موسى بن عمران يقول لبني إسرائيل إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم
بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله فلما فرج الله عنهم أمر

الله عز وجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر
فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا أخر ولا تستك عند الإفطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله عز وجل أن يعطيه
الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني إسرائيل وقال
وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت أربعون
أخطأ موسى ربه وقد أتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنه لم يبعث
موسى لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل إلهنا فقال لهم
إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالإله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا
بذلك وأضلوا فقال موسى يا أيها العجل أكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال
عز ربنا عن أن يكون العجل حاويا له أو شيء من الشجر والأمكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى
لكن السامري نصب عجلا مؤخره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه بعض
مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم وإله موسى يا موسى بن عمران
ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي إلها إلا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم
لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلها قال الله عز وجل فإذا كان
الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله فما تخافون من الخذلان الأكبر
في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم
عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لعلكم أيها
الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال إنما
عفى الله عز وجل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد وآله الطاهرين وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي
وآلهما الطيبين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل وإذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون قال واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التورية الذي أخذ على
بني إسرائيل الإيمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان آتيناه أيضا فرق به ما بين الحق و
الباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب والإيمان به و
الانقياد له أوحى الله بعد ذلك إلى موسى يا موسى هذا الكتاب قد أقروا به وقد بقي
الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به

فانى قد آليت على نفسى قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى

ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تأخذ على بنى اسرائيل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين

وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق و

ان من شيعته المنقادين له المسلمين له لاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس

الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم

من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن

اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذى اعطاه الله عز وجل موسى

وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اى لعلكم تعلمون ان

الذى يشرف العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم قوله عز وجل

واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا

انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن

نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم

لعلكم تشكرون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال موسى

لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى

بارئكم الذى برأكم وصوركم فاقتلوا انفسكم بقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل

من عبده ذلكم خير لكم اى ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا فى الدنيا وهو لم يغفر لكم

فيتم فى الحياة الدنيا حياتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز

وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل

استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كلكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو

التواب الرحيم قال ع وذلك ان موسى ع لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطق بالخبر عن تمويه

السامرى فامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل

لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره فى البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه

ففعل فبان العابدون فامر الله اثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى

مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتوقاه

ويتعداه الى الاجنبى فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة يقتل بايدينا

آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى
الله إلى موسى يا موسى إني إنما امتحنتهم بذلك لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم
ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل
بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة ألف
إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد
إليهم فقال أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبة ولا يرد به
مسألة وهكذا توسلت الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد
الأكرم وبجاه علي الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد
النبيين وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه
ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا وأزلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي
موسى من السماء أن كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة وأقسم علي قسماً لو أقسم بها علي هؤلاء
العابدون للعجل وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو أقسم بها علي إبليس لهديته
ولو أقسم بها نمرود أو فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا أين كنا عن هذا
الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة ثم قال الله
عز وجل وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال أسلافكم فأخذتكم الصاعقة أخذت
أسلافكم وأنتم تنظرون إليهم ثم بعثناكم أسلافكم من بعد موتكم من بعد موت أسلافكم لعلكم
الحيوة أي لعل أسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون وإلى ربهم ينيبون لم يدم
عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال الإمام عليه السلام وذلك أن موسى
لما أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بإمامته
وللأئمة الطاهرين بإمامتهم قالوا لن نؤمن لك أن هذا أمر ربك حتى نرى الله جهرة عياناً يخبرنا
بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى إني
أنا المكرم أوليائي والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق
أصفيائي ولا أبالي فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون أتقبلون وتعترفون
وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا أصابتهم كانت الصاعقة ما أصابتهم
لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر يصيب البر والفاجر فإن كانت إنما أصابتهم لردهم

ارتفاع القتل عن بني اسرائيل بتوسلهم بمحمد وآله

عليك في امر محمد وعلي وآلهما افضل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي
هؤلاء المصعقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله بهم موسى فاحياهم الله عز وجل
فقال موسى سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لآبائنا اعتقاد
امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه و
عرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم
محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا
الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران
بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة
اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل
قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني
اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين
كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السمانى طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال
الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته
ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا و
قالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان
ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم
ثم قال ع قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا
وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية
لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله
شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا و
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس

مشربهم

شربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال الامام ع قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لكم ادخلوا هذه القرية وهي
اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا
بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم
ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا
العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد
وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم
السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها
من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة
درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا
هطا سمقانا اي حنطة حمراء ينقونها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا
على الذين ظلموا قولا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه
مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون
ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله
وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه
قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في
التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الانبياء
وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد

الشهداء

الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله
اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم فلا يزاحم الاخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكم
ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه
كافيا ولا كالئا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيمة
في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاته وان
كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك
على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من
تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في
الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح
من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا
لك ومكناك من القاء ما تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار
من القراضة ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث تشاء فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار
فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله
فانتم الان لما شاهدتموهم فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله
فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه فتباعدوا من رحمته بالازورار عنا
ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد واذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر
على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا
مصرا من هذا التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية اخزوا
بها عند ربهم وعند مؤمني عباده والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب
واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله قبل ان ضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة
ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى

غيرهم

غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون لا يتجاوزون امر الله الى
امر ابليس ثم قال رسول الله ص ولا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على
الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسئله لعل في ذلك حتفه وهلاكه
ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني
فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد
علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر
لك ما هو خير ثم قال ص يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي
يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل
ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ص ودفع نبوة نبي الله ولا يزال
ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تع ان الذين امنوا
بالله وبما فرض الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني
اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم
صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من امن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن
امن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم واخلص ووفى بالعهد والميثاق الماخوذين عليه
لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا ومن عمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم
اجرهم ثوابهم عند ربهم في الاخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون ولا هم
يحزنون اذ لحزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزن له و
نظر امير المؤمنين ع الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله
خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما
يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا
ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم
ان ما تاتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تاتيه من شر فبامهال الله وانظاره اياك
وحلمه عنك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته

لكنتم

تكونوا من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين **قال الامام ع** قال الله عز وجل لهم
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع
الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ
اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر
مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمن له ما يامرهم به في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من
احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور
الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها
وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى ع لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم
هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا
وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا
طائعين مختارين ثم قال ع فقال رسول الله ص احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم
تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا
ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم
تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل ثم توليتم
يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم
ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة
لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة قد فسدت عليكم بكفركم والدنيا
كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم دونها
ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد
وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها وتشرف
في الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسن بن علي ع اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق
من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات
الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا وآثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى

[illegible]

قصة اصحاب السبت

في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي جعلنا تلك المسخة
التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات
التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل
افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات
ويعظون الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين ع كان هؤلاء قوما يسكنون على
شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم
ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك
الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع منها الى اللجج فجاءت الحيتان يوم السبت جارية
على امان الله فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت
بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ
اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا ياخذونها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين
لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع
ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون
كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم
ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون
قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين لهم هذا
معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لكم
وكراهتنا لفعلكم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعله تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة
ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الالاف والنيف
ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى
قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله
كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل

القرى

القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله عز وجل
قد بين ما حكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما
حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك
بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل
ما حدث ثم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل
ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك
دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا
في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله
اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى
فيسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل
وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى أتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يأمر
ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر
فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي و
ان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم
قال موسى او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين
بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج
الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا يا
موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى ربه فقال انه يقول انها بقرة
لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا
ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي
تريد ان تأمرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع لونها حسن الصفرة
ليس بناقص تضرب الى البياض ولا بمشبع تضرب الى السواد لونها هكذا فاقع لونها تسر البقرة الناظرين
اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها قال عن الله
تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث

ولا

ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها
لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة
هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسئله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم
هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر
الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل في منامه
محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك
بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك
به وعقبك فجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين
والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسئلها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر
امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن
حتى بلغ ثمنها ملأ مسك ثور اكبر ما يكون ملأ دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة
وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه
محمد واله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني
هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين
فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا
عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف
وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملأ مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد
الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة الاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى وذلك
بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه
بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب
منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جناني محله واجعل لمحمد واله الطيبين فيها منادمته فليفعل
كما فعل هذا الفتى انه قد كان سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي والهما الطيبين فكان عليهم
مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال
العظيم لينتفع بالطيبات ويكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته

ذوى العداوات فقال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة
من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد و
اله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع
صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى
فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل
بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه
عنه فيكف اضطرارا فلما قال موسى ع للفتى ذلك وصار الله تع له لمقالته
حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسئلك بما سئلك به هذا الفتى من الصلوة
على محمد واله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا ممتعا بابنة عمي وتجزي
عني اعدائي وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا
الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسئلته وتوسله بمحمد واله
الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها
شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان
حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سئلني يا موسى
هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه
بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلني بذلك مع التوبة من صنيعه
ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من
غير هذا الوجه بقدر هذا المال او وجده ولو سئلني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل
وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت
ولكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل
العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تع فذبحوها وما
كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم
لموسى حداهم عليه فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا
عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال موسى ع ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء
الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له
من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تع بمثل دعائهما

فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع
عينه وجه ارضها ثم ليستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في
هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم الى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة
الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد واله
واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم
وتدارأتم القى بعضكم الذنب المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم
ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربكم
لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى
الميت بلاقاة ميت اخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام
حيا واما في الاخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا
من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني
مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل ويريكم اياته سائر اياته سوى هذه الدلالات
على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد على الخلايق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل اله
الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر
الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا واله الا لانهم افضل ذوي الالباب قوله عز وجل ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام
عز وجل ثم قست عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من
بعد ما بينت من الايات الباهرات في زمان موسى ومن الايات التي شاهدتموه من محمد فهي كالحجارة اليابسة
لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا اموالكم ولا من مواشيها
تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء
من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة
ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري
ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس
معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في

خبر ثم ليستدل بذلك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان و
يكون وانما يستدل المخلوق على نفسه الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به انهم فهي كالحجارة او اشد
واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا
الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد فهذا مثل ان يقول لا يجيء من
قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني ادم وان منها من
الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر
من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا
ثم قال تعالى وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات
وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم
يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة
النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا
نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما — الخيرتين بدل
وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك
تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي — منا بدل
الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد
به الرياء والسمعة او معاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو — خلص ح
الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا و
نحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو
الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي
فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون
ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهما فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله
محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا — جهلكم بدل

تطيقون

تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع
محتال فيه معمول او متواطا عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطا
عليه او متاتى بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما
تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان
وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة
ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطلك في دعواك فيما ترومه من جهتك
فقال رسول الله صلى الله عليه واله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في
ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا
اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك
فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا
يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه واله للجبل اني اسألك بجاه محمد واله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه
وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب
الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم و
سؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء
اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل و
فاض الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء
اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا و
اشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يعرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين بهم
نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار
على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع المنثور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل

وحدت ن د

والنفقة ن د

اتينا

او تفجرا ن د

النور ن د

بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا او
خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط
السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها
صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وسائر
ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به
من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف
الصخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري اسمع من الرجال ام من الجبل لا
يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك
هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك
ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق
العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق
بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال
يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك
ما سمعت فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل
ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به
من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا اخلف
هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك انه يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول
الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله
بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل
ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت
الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى
صار بين يديه ودنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين
وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله ص ان هؤلاء المعاندين
اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع سفلك فتصير
ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع

الجبل ينصبّ في الخط اعلاه الى الارض وارتفع اصله فوق اعلاه منضمّا فرعه على اصله واصله فرعه ثم ماد

الجبال معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم

الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال الآخرون منهم هذا رجل مبخوت هو يؤتى له والمبخوت يأتي له عجائب

فلا يغرنكم ما تشاهدون منه فنادتهم الجبال يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا

قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتي لك لانك

مبخوت تأتيك العجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم

حجة رب العالمين قوله عز وجل أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ

كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ قال الامام عليه السلام

فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته و

لا ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك

هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا

على دفع مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم

يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا و

مظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء

عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه

من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم

على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل يا محمد أفتطمعون انت و

اصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم و

بآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات

لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون

كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم

من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في

قيلهم كاذبون وذلك انهم لما اتوا مع موسى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره

وراءهم

ونواهيه

ونواصيهم ورجعوا ما ذادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا
في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذه القصة فانهم قالوا لبني
اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا وابتغى لكم انكم ان صعب عليكم
ما امرتكم بفعله فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه
هذا وهم يعلمون انهم يقولون هذا كاذبون ظلمهم الله على تغليظهم الاخر مع جهلهم فقال عز وجل
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا آمنا كايمانكم ايمانا
بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي
وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم
عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة و
الاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله
ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطات
قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه يبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا
عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته
الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لاخيه علي
بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاءته
قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت الله ومن خروج احد عنه خوفا
ان يطلب لهم قوتا غذى هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد
منهم من انواع الاطعمة الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله
بين اظهرهم اذا رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال
وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا بذلك في صحراء
لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا وبيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات لمحمد و
انصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار
الباسقة والرياحين المونقة والخضرات المتنزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به الهموم
والاحزان ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها
وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما

جاءه

ذكر معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وآله

جاء رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة و
رمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على
اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل
واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك
من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب
عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا
على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك فقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
اديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من يهود
بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب
ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول
من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده
وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك
بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوما وان الله
سيقتلك باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر
عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء
العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط
الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك
البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا
تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا
علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات و
نفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود
فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما
انت في ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة

فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول
الله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر
محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له فى كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم
عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله ص فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا
فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابى جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبد الله
بن مسعود اضعف اصحابى ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا
وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد ص هذا مصرع عتبة وذاك
مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين باسمائهم وسيؤسر
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء
منهم ونسب الموالى منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله ص اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان
ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما فى اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا
وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله ص يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول
الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله ص الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين
الدواة والكتف فقال رسول الله ص ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربى اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة
فى اكتاف واجعلوا فى كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تأملوا اكمامكم وما فيها
واخرجوه واقرؤوه فتأملوها فاذا فى كم كل واحد منهم صحيفة قرأها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله
فى ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال اعيدوها فى اكمامكم تكن حجة عليكم و
شرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها كما قال لا يزيد
ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر قابلوها بما فى كتبهم فوجدوها كما كتبتها الملائكة لا تزيد ولا تنقص
ولا تتقدم ولا تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء
اليهود الى بعض قالوا اى شىء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات
على صدق نبوة محمد وامامة اخيه على ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه
فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة
فى غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان الذى تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل
نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعنى اولا يعلم هؤلاء القائلون

لاخوانهم

فلنتشرف

لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ص ويضمرونه من
ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابارة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا
ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر
لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله
عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام عليه السلام
ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون كالامي منسوب
الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب
به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا
يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون ان ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب
محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال فقال رجل
للصادق ع فكيف ذم العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى
غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا و
علمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا
فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا
قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله ص قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا
عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من يفعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز
ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم الله لما قلدوا
من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه
اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله ص اذ كانت دلائله اوضح من ان

ذكر اقسام الاخبار والناقلين لها من الفاسقين والصالحين

تحي واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر و
العصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه و
ان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان
للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود
الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا
لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا
بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء
العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل
البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير
وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم
الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون لنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف
اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من
علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من
اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا
جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه
في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول
منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال
رسول الله ص شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن
بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا
مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين

والملقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم والمتآمرين في ممالككم قال العلماء اذا افسدوا هم
المظهرون للاراء بالحيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الاية **قال الامام عليه السلم**

قال الله عز وجل هذا القوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد (ص) وهو خلاف
صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد (ص) بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك
لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله
واهل خاصته فقال الله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد
وعلي (ع) الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى
الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله (ص)
والجحد لوصية اخيه علي ولي الله **قوله عز وجل** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا
تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **قال الامام (ع)**

قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون
على رسول الله (ص) وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك
انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين
انه لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به
عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به
بهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في
الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات
والحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد
فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته
في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له

والملقبين

فلا يجزي

فلا تجترؤوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم
ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف
الله عهده فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أم تقولون على الله ما لا
تعلمون أتخذتم عهدا أم تقولون بل أنتم فيما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا عليهم بلى
من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته الآية قال الإمام عليه السلام

السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله هي
الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن أبي طالب كل واحد
من هذه السيئة تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فأولئك عاملو هذه السيئة المحيطة
أصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وإن جلت
إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم
بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب ثم
قال إن جاحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبدا إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان
ذلك محله ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وإن من تولى عليا وبرئ من أعدائه وسلم
لأوليائه لا يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك
إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القذر
من بدنه بالحمام الحامي ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر
الشيعة فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل
يدخل جهنم أحد من محبيك ومحبي علي قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم
المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذرا طفسا يقول محمد وعلي يا فلان أنت
قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا
تصل إلى ما هناك إلا بأن يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل إلى الطبق الأعلى
من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هناك
من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه أقل وأخف
فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى

وترميه في سخط الله خ ل

جحد خ ل

فكان

فتنافسوا خ ل

يلتقطه خ ل

في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان
بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطر واضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل
فيكفر عنه فان بقي شيء اتى به ولما يلحد ويوضع فيه فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه
اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم منها طهر منها في الطبق الاعلى
من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا
والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا

بيان معنى الشيعة وايراد الاخبار الواردة فيه

وقال الامام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم ينزع
عنه فغضب رسول الله وقال ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك
وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا
وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين فلان مسرف
على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين قد كتبت عليك كذبة او
كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا
لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس هو بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك
كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان لا يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال وقال رجل
لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها
فقالت عليها السلام قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا
فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس
من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال لها زوجها فقالت فاطمة قولي
له ليس هكذا فان شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم
بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في
الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدائدها
او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال
رجل للحسن بن علي يا ابن رسول الله انا من شيعتكم فقال الحسن بن علي يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا و
زواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة
شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم

وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله تعالى لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابرهيم الخليل الذي قال الله فيه وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر ع لرجل فخر على آخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر ع ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق ع ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ع ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امره الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشيت ان يطلع الله تعالى على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق ع لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل

حتى يجعل

الخلص

وان لم يكن

اما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب

معنى الرافضي وان اول من سمي بهذا الاسم سحرة موسى

الا ان يتداركني

حتى يجعل كل جزء منها أعظم من الدنيا العشرة قال وقيل لموسى بن جعفر مررنا برجل في
السوق وهو ينادي من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد
فقال موسى ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه أتدرون ما مثل هذا ما مثل هذا الا كمن
قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على
مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا
بدون ما كان يطلبه أيكون هذا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن
لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال ولما
جعل الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون
عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني
جاؤوا فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم
ايسوا من الوصول فقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه السلام وقد شمت
بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا
الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا
اقرأوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم
وبرسول الله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا
لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ويحكم انما
شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره ولم يركبوا شيئا من زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له
مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون
حيث لا تجب التقية وتتركون التقية لو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم
هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه
من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا

ومرحبا

فرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ادنوا ادنوا فما زال يدنيهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال
لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال للحاجب فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم
واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وذنوبهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات
ودفع معرات قال ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا وهو مسرور فقال ما لي
اراك مسرورا قال يا بن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه
الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من اخواني
الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم بكذا فلهذا سروري
فقال محمد بن علي لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل
وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك قال
وكيف ذلك يا بن رسول الله قال له محمد بن علي اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا بن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت
عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى
افترى اذاك للقوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين من
حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا بن رسول الله فقال فقد اذيتني واذيتهم وابطلت
صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك اتدري من
شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي
قال الله تعالى فيه وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار اسويت نفسك
بهؤلاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول
قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك فقال كذلك اقول
وكذلك انا يا بن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك
الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى الرضا الان قد عادت اليك مثوبات
صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار حضرنا ليلة
على غرفة الحسن بن علي بن محمد وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين

اذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف من روزنته
فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال له الحسن بن علي عم عد الى موضعك فعادوا
هو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه
يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذه سبيلي فيمن اتهمه ممن آخذه
ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني ويسألني فيه فقال لي اتق الله ولا تتعرض
لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القائم بامر الله فكففت
وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان
اجلدك الف سوط وقد جئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي عم
معاذ الله ما هذا من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي عم
فقال الوالي الآن كفيتني مؤنته الآن اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه
فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا بعصيهما
فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك فقال ويلكما تضربان الارض
اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح
ويتاوه فقال ويحكما امجنونان انتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا ما نضرب الا
الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا فقال يا فلان ويا فلان
حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان تعدل بايديهم
وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله
ما هذا قالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال
ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين لي هذه الشجات
براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب
فقال الرجل يا عبد الله للوالي اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك
ردني الى الامام وامتثل في امره قال فرده الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي عم فقال يا ابن رسول
الله عجبنا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو
في النار وقد رايت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي قل او للاوصياء فقال
او للاوصياء فقال الحسن بن علي عم للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها

وتعذبها لا ينجلي بجميع عذابك لهم ولبقى في المطبق ثلثين سنة ولكن اسد جميلا لطرافي كلمة على ما
عني لا على تعمد كذب قال ما اساء عبد الله الا علم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه
من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال
الامام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك
من شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالي وانت
فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق
قال وما هي يا بن رسول الله قال بزعمك انك رايت له المعجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله
فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه المعجزات لم انكره عليك اليس احياء
عيسى الميت معجزة افهي للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله
اهي للطائر او لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة افهي معجزة للقردة او لنبي ذلك
الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي للرجل الذي قال انه من شيعة
علي يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه وانما شيعة علي الذين قال الله فيهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوا
بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله وراوا عليا
بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد واحد ولا كلهم اذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه
بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله
اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي هم
الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لكم هذا بل اقوله عن قول
محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة و
الامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز و
جل قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه
المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا
يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض

شي

ثم تعذبها

من يديك خ ل

للجنة خ ل

وتابعوه خ ل

احد خ ل

شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا للمكاره فذلك المؤمن اذا جهل حقوق
اخوانه فانه يفوت ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي بمنزلة
ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب فاذا هو سليب كل نعمة
مبتلى بكل آفة وقال امير المؤمنين التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه
عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين
وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب
اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة تاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان
يحبب الى الرحمن ويعظم الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن و
يصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا
ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل
يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين
العابدين يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك
التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال محمد بن علي اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا
استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد استعمل التقية لصيانة
الاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف الخصال الكرام والمعرفة بحقوق الاخوان من
افضل الصدقات والزكوات والصلوة والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر وقد حضره فقير
مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه وقال اسألك مسألة فان اصبتها اعطيتك
عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها
في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا
ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما بالك
لم تسأل الولاية لنا اهل البيت قال ذلك قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت
واسأل ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص
فانه متاع يابس ويستقبل بعد ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء في كل
يوم ففعل فلما تمت له سنة اذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى
بالفي درهم بثلاثين الف درهم وكان علي بن موسى بين يديه فرس صعب هناك راضة لا يجسر

الامة

لحقوق

فما لك لا تسأل

فلما تمت

احد منهم

احد منهم ان يركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان
هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله أتأذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت
قال نعم قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد وآله
الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه فقال
سيره فسيره وما زال يسيره ويعدو حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد آلمني
منذ اليوم فاعفني عنه والا فصبرني تحته فقال الصبي سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مؤمن
قال الرضا صدق اللهم صبره فذل الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دوابي وعبيدي
وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في الدنيا قال الصبي
يا ابن رسول الله اواسأل ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله يوفقك لاقتراح الصواب فقال
سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا
قد اعطاك الله ذلك لقد سألت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي
ان فلانا انبعث في خلوده على قوم فاخذ بانه متهم وضربوه مائة سوط قال محمد بن علي ذلك
اسهل من مائة الف سوط في النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن
رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم
ابي الفصيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستر على اخوانه
ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا
فهم الذين تولوا عليه البلية وقذفوه بالتهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى
ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط في مطبق لا يفرق فيه بين الليل
والنهار فوجبت عليه فتلافى حقوق الاخ الذي كان قد قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر
باللص واخذ منه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد
من اكمل الناس في خصال الخير قال اعلمهم بالتقية واقضاهم لحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي اعرف
الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا
لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين
اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما
ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء

ليصب

ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل
في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على يدي قال اقعد واغسل يدك
فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة
مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي اقسمت
عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما
شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه
لصببت الماء على يده ولكن الله يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما في مكان لكن قد
صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي ع
فمن اتبع عليا فهو الشيعي حقا **قوله عز وجل** واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون **قال
الامام ع** قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اي ان لا تعبدوا الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا
تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا
واخذنا ميثاقهم ان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما
اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهما لترفيههما وتوديعهما وذي القربى قرابات الوالدين
بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى اي وان تحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا
اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا
للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا
الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة
لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم اليكم
وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه **قال الامام ع** اما قوله
لا تعبدون الا الله فان رسول الله ص قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين وقال علي ع قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما

امرتكم به ولا تعملوني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة ع
من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله له افضل مصلحته وقال الحسن بن علي ع من عبد
الله عبد الله له كل شي وقال الحسين علي ع من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه
وكفايته وقال علي بن الحسين ع اني اكره ان اعبد الله ولا غرض لي الا ثوابه فاكون
كالعبد الطامع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره الا اعبده الا لخوف عقابه فاكون
كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو اهله بايادي علي وانعامه
وقال محمد بن علي الباقر لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق
كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق ع ما انعم الله
على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره وقال موسى بن جعفر ع اشرف
الاعمال التقرب بعبادة الله تعالى اليه وقال علي بن موسى الرضا اليه يصعد الكلم الطيب قول
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله
والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال ابن محمد ع في الارض
من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا ضيئلا لان ما يخلص عبادته وقال محمد بن
علي افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد لو سلك الناس واديا وشعبا
لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا وقال الحسن بن علي لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايتني مقصرا في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت
جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايتني قد اسرفت وقال قال الله عز وجل وبالوالدين
احسانا قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب
سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا
ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة ع
ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما و
يبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان
بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعد بكراماته
ورضوانه وقال الحسين بن علي ع من عرف حق ابويه الافضل محمد وعلي واطاعهما حق طاعته
قيل له تبحبح في اي الجنان حيث شئت وقال علي بن الحسين ع ان كان الابوان انما عظم

والهاء

يخلص

كيف

حقهما

حقهما على اولادهما الاحسان اليهما فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان
يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر
ابويه الافضلين محمد وعلي عنده وقال جعفر بن محمد من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي لم يضره
ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر
تعظيم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا
اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى
عن ابيه وامه اللذين هما ابواه الافضل من ابوي نفسه قال محمد بن علي بن موسى حين قال رجل
بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي
لا جرم ان محمدا وعليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك
في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد
من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام
ولا كثير ولا قليل وقال الحسن بن علي من آثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبه
قال الله عز وجل لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك
بايثار حبهما على حب ابوي نسبك قال علي واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من
ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة
محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم
قال الامام قال رسول الله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة
بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى
من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى
من عنبر والاخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قرابات محمد وعلي اوتي
من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر فضل محمد وعلي على ابوي نفسه وقالت فاطمة
لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمد وعلي بسخط ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك
ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي
دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي
بسخطهما وقال الحسن بن علي عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت

نفسك

قرابات

قرابات ابوی نسبک ان لم یضرک ما اضاعته قرابات ابوی دینک شیئا لان قرابات ابوی نسبک فان شکروک

الی ابوی دینک محمد وعلی اثمر لک من شکرهم الی ابوی نسبک ان قرابات ابوی دینک ان شکروک

عندهما باقل قلیل نظرهما لک یحط عنک ذنوبک ولو کانت ملء ما بین الثری الی العرش وان

قرابات ابوی نسبک ان شکروک عندهما وقد ضیعت قرابات ابوی دینک لم یغنیا عنک فتیلا و

قال علی بن الحسین حق قرابات ابوی دیننا محمد وعلی واولیائهما احق من قرابات ابوی نسبنا ان ابوی

دیننا یرضیان عنا ابوی نسبنا وابوی نسبنا لا یقدران ان یرضیا عنا ابوی دیننا محمد وعلی

وقال محمد بن علی من کان ابوی دینه محمد وعلی آثر لدیه وقراباتهما اکرم علیه من ابوی نفسه وقراباتهما

قال الله تعالی فضلتک الافضل لاجعلنک الافضل وآثرتک الاولی بالایثار لاجعلنک طیار قوادی

ومنادم اولیائی الاولی وقال جعفر بن محمد من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوی دینه وابوی نسبه و

قدح کل واحد منهما فی الاخر فقدم قرابة ابوی دینه علی قرابة ابوی نسبه قال الله عز وجل یوم القیمة

کما قدم قرابة ابوی دینه فقدموه الی جنانی فیزداد فوق ما کان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها

وقال موسی بن جعفر قد قیل له ان فلانا کان له الف درهم عرضت علیه بضاعتان یشتریهما لا یتسع

بضاعته لهما فقال ایهما اربح لی فقیل له هذا یفضل ربحه علی هذا بالف ضعف قال الیس یلزمه

فی عقله ان یؤثر الافضل قالوا بلی قال فهکذا ایثار قرابة ابوی دینک محمد وعلی افضل ثوابا

باکثر من ذلک لان فضله علی قدر فضل محمد وعلی علی ابوی نسبه وقیل للرضا الا نخبرک بالخاسر

المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانیره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دینار الی عشرة

آلاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم لم یکن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلی قال الا انبئکم

باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلی قال ارایتم لو کان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة

من زیف لم یکن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلی قال افلا انبئکم بمن هو اشد من هذا

تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلی قال من آثر فی البر والمعروف قرابة ابوی نسبه علی قرابة ابوی

دینه محمد وعلی لان فضل قرابات محمد وعلی ابوی دینه علی قرابات نسبه افضل من فضل الف جبل

ذهب علی الف حبة زیف وقال محمد بن علی الرضا من اختار قرابات ابوی دینه محمد وعلی علی قرابات

ابوی نسبه اختاره الله تعالی علی رؤس الاشهاد یوم التناد وشهره بخلع کراماته وشرفه بها علی العباد

الا من ساواه فی فضائله او فضله وقال علی بن محمد ان من اعظام جلال الله ایثار قرابة ابوی

دینک محمد وعلی علی قرابة ابوی نسبک وان من التهاون بجلال الله ایثار قرابة ابوی نسبک علی قرابة

ابوی

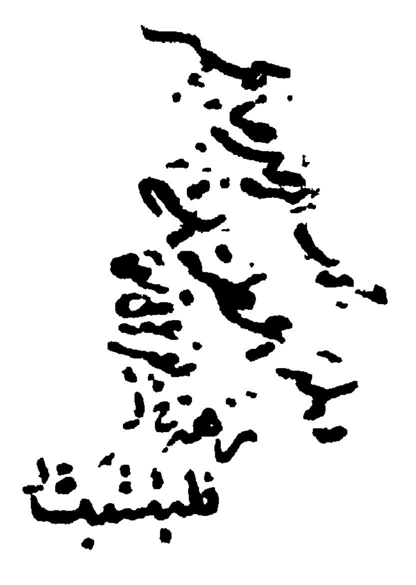
نفسک خ ل

فرداد خ ل

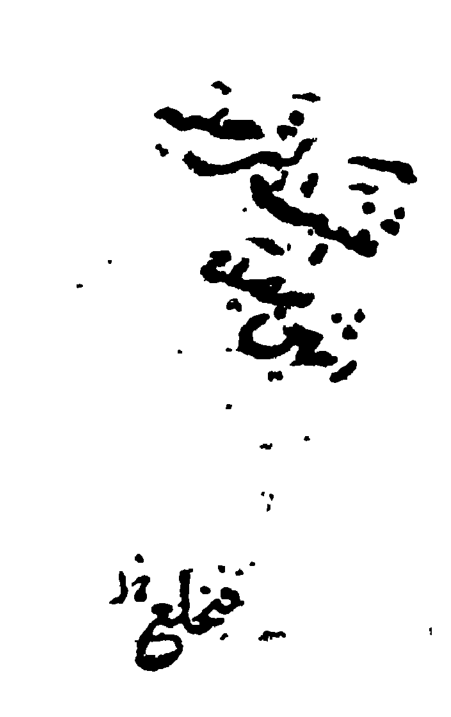
الف خ ل

وافضاله خ ل

ابوي دينك محمد وعلي وقال الحسن بن علي ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب
درهما فاشترى به خبزا واداما فمر برجل وامراة من قرابات محمد وعلي فوجدهما جايعين فقال هؤلاء
احق من قراباتي فاعطاهما اياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به
عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل
عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك
مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك
فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله وعليا فقالا له كيف ترى اغناءنا
لك لما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا
اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك
بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى
حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه
وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول
الله في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من في مصر ان يعجل اليك مالك افنامر
حاكمها ان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال
بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ببيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثمائة
الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على
ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف
قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وقال الامام واما قوله
عز وجل واليتامى فان رسول الله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم
فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة
بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون وقال الامام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا
الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله وقال علي بن ابي طالب من كان



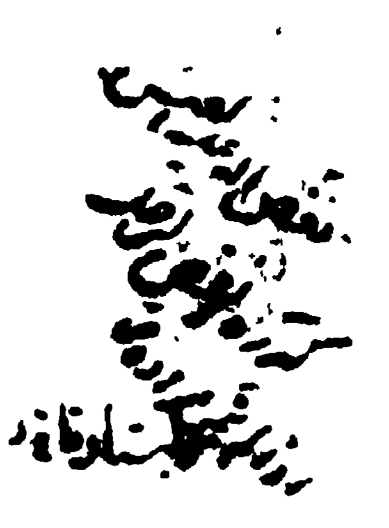
من شيعتنا عالماً بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي منادينا يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض العلماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً او فتح عن قلبه من الجهل قفلاً او اوضح له عن شبهة قال



وحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء ع فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها شيء وقد بعثتني اليك اسئلك فاجابتها فاطمة ع عن ذلك فثنت فاجابتها ثم ثلثت فاجابتها الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله ص قالت فاطمة ع هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوماً يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملئ ما بين الثرى الى العرش لؤلؤاً فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي ص يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن



يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة ع يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر



قال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال

علي بن

علي بن الحسين ع اوحى الله تعالى الى موسى حببني الى خلقي وحبب خلقي اليّ قال يا رب كيف افعل قال ذكر
هم آلائي ونعمائي ليحبوني فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة
سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال
فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه
تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي ع فابشروا معاشر علماء شيعتنا
بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي ع العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر
بشمعته دعا له بخير وكذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها
من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن
اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به
بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي
الكعبة وقال جعفر بن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان
محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين
عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه
ذات نفسه فقط وهذا مع همه ذات نفسه ذوات عباد الله وامائه من يد ابليس ومردته وكذلك
هو افضل عند الله من الف الف عابد وقال علي بن موسى الرضا ع يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل
كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس
خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى وقال للفقيه
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك
او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيامة فانظروا كم فرق بين المنزلتين وقال محمد بن علي ع ان من تكفل بايتام
آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسرى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب
من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين
بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على

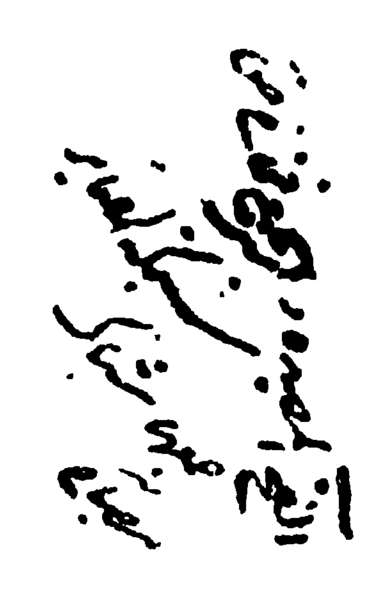
فذلك خ د

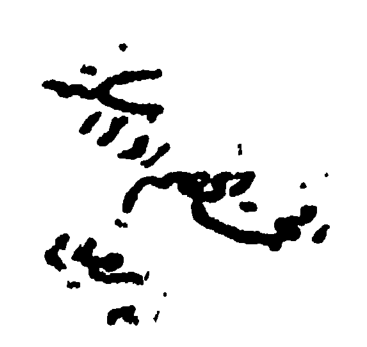
همك خ د

الارض

والارض والعرش والكرسي والحجب وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى
كوكب في السماء وقال علي بن محمد لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين
عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته و
من فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن
علي يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع
من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها
مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى
تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم
الذين كانوا يدعون اليهم ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت
عينه واصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعونهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا
فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه قال الامام وان
من محبي محمد وعلي مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت
جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب
وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول
الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء
حقا على لسان رسول الله وقال علي بن ابي طالب من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة
قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات
الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة وقد اختصم اليها امراتان
فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملئكة باستظهارك

عليها





عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز و
جل قال للملئكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف
ضعف ماكنت عددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف
الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايهما احب اليك ان
ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في
قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت
الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي
لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة
قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده
عن اولياء الله فقال الحسن بن علي قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم
فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك وما اكتسب
احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما
ثالثا ومودة ملئكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي لرجل ايما احب اليك رجل
يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين مؤمن من ضعفاء شيعتنا
تفتح عليه ما يمتنع المسكين به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله قال بل انقاذ هذا المؤمن من يد هذا الناصب
ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فمن احياها وارشدها من كفر الى ايمان
فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين لرجل ايما احب اليك
صديق كلما رآك اعطاك بيده بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصائد الشياطين
وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق به شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف
اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل
استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح
عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم
بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله حرفا واحدا

من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا

وسئل عن محمد بن علي انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل
لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال قال الباقر للرجل اخبرني انت
عمن راى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما
اشتغل فاته الاخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال فبعد ما
سئلت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه
من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد ع ومن كان همه في كسر النواصب
عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم
ويفخم امر محمد وآله ع جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل
عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين قال
موسى بن جعفر ع من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على
فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة
حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم
القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح
بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي الى من ناواهما وتسمي
باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات
فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ص ولعن الذين
كانوا يناصبون في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي ع وقال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا
من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله
من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها
المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي ع ان حجة الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على
عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا
من الشرف والمال والجمال فانه ان راى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه وان عدوا من اعداء
النواصب يلقحه بما تعلمه من علوم اهل البيت افضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف

سلطان ن د

صنعه

ضعفه وقال علي بن محمد وان رجلا من فقهاء شيعتنا كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان
عن فضيحته فدخل على علي بن محمد وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج
الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل
عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له
شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال اياكم
وان تكونوا من الذين قال الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس
الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان
يرفع المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله
الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا
لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي
يا ابن رسول الله قد شرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس له نسب كنسبنا وما زال منذ
اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فقال سبحان الله اليس عباس بايع
لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو
هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل
العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي
بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم
هذا الهاشمي حجرا دخل جماعة قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله بحضرة الحسن بن علي فقالوا
يا ابن رسول الله انا لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث
على امير المؤمنين ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن
انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء اذا كانوا
مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غرته
وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري

فيستدعون خ د
فتكلم خ د
وصيره خ د
في النهاية

في السماوات وفي الأرض قالوا وقع علينا من الفرح والسرور بها ما لا يعلمه إلا الله تعالى وعلى
الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا
إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم والذي
كان بحضرة إبليس وعتاة مردة من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم ولقد
صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماوات والحجب والكرسي وقابلها الله بالإجابة وأكرم
إيابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الأملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدد
حسابه وأطال عذابه قوله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق ع قولوا للناس كلهم حسنا
مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم
إلى الإيمان فإن ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين قال الإمام ع إن
مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه كان رسول الله ص في منزله إذ استأذن
عليه عبد الله بن أبي بن أبي سلول فقال رسول الله ص بئس أخو العشيرة ائذنوا له فأذنوا له فلما
دخل أجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت
من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء
شره وقال أمير المؤمنين ع إنا لنبشر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتقليهم أولئك أعداء الله نتقيهم على
إخواننا لا على أنفسنا وقالت فاطمة ع البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة والبشر في وجه
المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علي ع قال رسول الله ص إن الأنبياء إنما فضلهم الله
على خلقه أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله
وقال الزهري كان علي بن الحسين ع قلما يقرب له صديق ما في السر ولا عدو في العلانية لأنه لا أحد
يعرفه بفضائله الباهرة إلا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراته وحسن معاشرته إياه
وأخذه من التقية بأحسنها وأجملها ولا أحد وإن كان يريه المودة في الظاهر إلا وهو يحسده
في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال محمد بن علي الباقر ع من أطاب الكلام
مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخير
والدرجات العالية عند الله ما لا يقدر قدره غيره وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله
به سيئاتي ويرفع به درجاتي فقال السائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك

مداراة علي ع

رافضيا

رافضيا ببغض الصحابة فقال الرجل لا من يبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال المتلدد
ما تقول فيمن يبغض العشرة من الصحابة فقال من يبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
فوثب الرجل فقبل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل وأنت
أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك
وتلطفك بما خلصك الله ولم تثلم دينك وزاد الله في مخالفينا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا
في تقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا
لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله
له إن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب
يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه إن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة
الله أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه
لعنة الله وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليا ولم يذمهم فلم يعبهم وإنما
عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية
كان حزبيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه
علي بن أبي طالب والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون فوشى
به الواشون إلى فرعون وقالوا إن حزبيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك فقال
لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحق أشد العذاب على
كفره لنعمتي وإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العقاب لإيثاركم الدخول في مساءته فجاء
بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل أيها
الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا فقال
حزبيل أيها الملك فأشهدك وكل من حضرك أن ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو
رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن
ربوبيته وكافر بإلهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي ولم يقل إن الذي قالوا إنهم ربهم
هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم

ابغض

ولتفضيل

فقال لهم

يا رجال السوء ويا طلاب الفسوق فلولا حرمة السنة بيني وبين ابن عمي هو عصمكم انتم المستحقون
لغير الارادة منكم فسأامر من امرنا ابن عمي الفتى في عقدكم ثم بالاوتاد فيجعل في ساق كل واحد
منهم وتداً او في صدره وتداً او امرتهم الجلادين يشقون بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله
تعالى فوقيه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط
وقال رجل لموسى بن جعفر من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني
ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى كيف
ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال صاحب المجلس انت تزعم
ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم
ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيراً ولعن من وشى بك قال له موسى
بن جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير
امام فموسى غيره فهو اذاً امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول
عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول
الله مالي مال فارضيه لكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى الآن خرجت من النار وقال كنا عند الرضا فدخل اليه رجل فقال
يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجيباً من رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد
المتبرئين من اعدائهم ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو يطاف به ببغداد ومناد ينادي
بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله ابا
بكر فاذا فعل ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا اذا خلوت
فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا
الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر
ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما
حفظه به شيعتنا ومحبينا وقال وقال رجل لمحمد بن علي يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا

والبيت

عجيبة من حيلة

هذا

هذا ابنهم محمد بن علي امام الرافضة فاسئلوه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال علي فاقتلوه وان
قال ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم فقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مجيبا لهم
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول
هيهنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا فقد
غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا جناح وانما اردت اخري اما هو خير استفهاما
لا اخبارا فقال محمد علي عليه السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب لك اجره واثبت لك في الكتاب الحكيم
ووجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا يبلغه امال الاملين
قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليه السلام فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني فقالوا
انك لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم واردت ان اقول لا فقلت لي اقولها
للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي فقال انت لا تتكلم الا بمخرقة اجب عما نلقنك فقلت
قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة
حق البتة قلت نعم واردت به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله
الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد
نعما من الانعام فقال لا اقنع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله
هو وساق اليمين فقلت ابو بكر ابن ابي قحافة اماما اي هو اما من يتم به ونحن اماما والله الذي لا اله
الا هو وساق في صفات الله فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال
قد اوجب الله لك مرافقتنا في عليين لحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي وحضرنا محمد الحسن بن علي
ابي القائم فقال له بعض اصحابنا جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة
ويحلفونه وقال فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون فقال يقولون لي اتقول ان فلانا هو
الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم
نعم واريد به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي وليي تريد عن امر كذا فانهم
لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي فقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه
لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي حلفوني وقلت كما لقنتني فقال له
الحسن انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل حرف ممن
استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها

حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ذنوبه لما فسر ذلك اياه مثل ما قال الله عز وجل واقيموا
الصلوة يعني واقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم
يتقبلها رب الخلائق او تدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على
الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوامون بحقوق الله والنصار لدين الله وآتوا الزكوة من المال والجاه
وقوة البدن من المال مواساة اخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن
حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره في نهر وحمله في صحراء او طريق
وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك
كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين وان الله يزكي اعمالكم ويضاعفها بموالاتكم لهم وبراءتكم من اعدائهم
قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم
وانتم معرضون من امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله ان العبد اذا اصبح او امسى او اذا اصبح
اقبل الله عليه وملائكته ليستقبل ربه عز وجل بصلوته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كراماته
فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله تعالى للملائكة خزان جناني وحملة عرشي
قد وفى عبدي هذا فوفوه وان لم يف قال الله تعالى لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت
عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله قال الله تعالى وان كسل عما
اريد قصرت في قصوره حسنها وبهاءها وجللتها وشهرتها في الجنان ان صاحبها مقصر وقال رسول الله
وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة
ملاطها المسك والعنبر غير اني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل
ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون
عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت
له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل
صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين ورأيت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة
الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز
بين يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين يبذلون
بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستعرة بغير دهليز امامها
وغير بستان خلفها قال رسول الله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها واجتهدوا فيما من

خلق الله

قصورها

وقضاء

وفضل حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال ويقصانها **قوله عز وجل**
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ
بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ **قال الامام ع**
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه
الخبر بذلك من اخلافهم الذين هم منكم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم
والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود
تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون
عليهم تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم
والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان يأتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان
تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء
باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو
محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرئي ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال
فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم
تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال عز وجل
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم
وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يرفع عنهم العذاب فقال رسول الله لما نزلت هذه الآية في اليهود

معاشر د

اليهو

اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا انبياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود
هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي
واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء
اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا
مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين و
محبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين
رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل
الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله ان الله
ليأمر الملائكة المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان
فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع
الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها و
غساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين
اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى
قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا اعددت لها اذ تسأل عنها فقال ثوبان يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والى ماذا بلغ حبك لرسول الله قال والذي
بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت
بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحي الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في
قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك وعترتهم واحب الخلق
الي بعدك احبهم اليك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان
قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمد واعتد به غير هذا
احبكم جميعا انت واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء
يحشر يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملأ ما بين الثرى الى العرش
لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحسار الظل عن الصخرة الملساء المستوية
اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس **قوله عز وجل**
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ

الحذار

وايدناه

وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ
وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ **قال الامام** ع قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود
الذين اظهر محمد المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل
على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب ع وخلفائه بعده وشرف
احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثره
وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه
من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال
الامام ع انما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها واعظم منها قيل
يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال ع ان رسول الله ص كان يمشي بمكة واخوه علي ع يمشي معه و
عمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه
واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه
ولا اصاب عليا فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع
حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما لك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي ع معاشر
اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب ومازالوا يتبعونه حتى خرج
من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا و
عليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار فرأوا تلك الاحجار
قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك
يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب
العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وغلاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما
ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خبأهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما ليغرنا ويخدعنا فاقبلت
عند ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ودماؤه

من غير ان تخلص الى اسد ما اشدوا فرحها اهلوهم وعشايرهم يبكون ويقولون ما اشد
من مصابنا بهؤلاء يحنق محمد تبدخر فانهم قبلوا بهذه الاحجار آيته له ودلالة ومعجزة فانطق الله
عز وجل جنايزهم بصدق محمد ما كذب بل كذبتم وما صدقتم واضطربت الجنايز ورمت من عليها ود
سقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه
الله انما سحر محمد هذه الجنايز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق
ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد اية له وتصديق لقوله وتبيينا لامره فقولوا
له يسئل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة
قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلاث جراحات فكبرى قال يا علي
جرحت اربع جراحات وقال رسول الله قد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة
بقدر جراحاته فدعا رسول الله لستة منهم فنشروا ودعا علي لاربعة منهم فنشروا ثم نادت المحيون
معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد مثالا على سرير
عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي واملاك السموات والحجب
واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون بهما على
الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين ولما ايد الله
لعيسى بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية
على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم
محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله تعالى قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العبا
لتدخل فجذبه رسول الله وقال لست هناك وانت في خير والى خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال
يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل العبا
ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة
قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت
من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف
ان تكون كما قلت وكان علي معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه
وعزرائيل امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان

رسول الله

من خلفهم

فقال

وبهاؤه

رسول الله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا و
يعالج جرحانا فقال ص كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال
فكبر هذا على مردتهم فقالوا يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج و
الجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها
لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرأنا منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير
فجاءه جبرئيل فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله على عشرين منهم ودعا
علي على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم
الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم ذلك
صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم فناداهم
هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل
النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح تذروني
ايا حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير
خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله وقالوا قد انقطع الرجا عمن سواك
فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله شفاؤهم يأتيهم من حيث
اتاهم داؤهم عشرين علي وعشرة على علي فجاؤا بالعشرين فاقاموهم بين يديه وبالعشرة فاقاموهم
بين يدي علي فقال رسول الله للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا
فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا
فكانما انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فآمن الثلثون و
بعض اهليهم وغلب الشقاء على بعض الباقين واما الانباء بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان
رسول الله لما برئوا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما
تغذى به هؤلاء وتداووا تغذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم
اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت
الملائكة ذلك وانزلت من السماء بقايا طعامهم ودوائهم فقالوا هذه البقايا من المأكول
كذا والمداوى كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني

برصوا ن

صير بهم ن

واحتملتني الرياح تذروني
ولا يرى لشيء مني

ذلك ن

كذا وهم ما يزنون وقال بعض ذلك الطعام أكل صاحبي هذا مني كذا وبقي مني كذا وجاء به
الخادم فأكل مني كذا وأنا الباقي فقال رسول الله فمن أنا فقال الطعام والدواء أنت رسول الله
قال فمن هذا يشير إلى علي فقال الطعام والدواء هذا أخوك سيد الأولين والآخرين
ووزيرك أفضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم عجل الله العذاب نحو لهم هو المذكور
في قوله ثم قست قلوبكم الآية ولقصة أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم فأخذ عهودكم و
مواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين وعباده المنتجبين محمد وآله
الطاهرين لما قالوا لكم كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم إن ولاية محمد وآل محمد هي الغرض
الأقصى والمراد الأفضل ما خلق الله أحدا من خلقه ولا بعث أحدا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية
محمد وعلي وخلفائهما ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم فلهذا استكبرتم
كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله
سعيكم ورد في نحوركم كيدكم أما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه
ويلك كم تكذب وكم تمخرق ولا تريد ما يفعله بعد إنما تريد كم فعلت وأنت عليه موطن قال الإمام
ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله بالعقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن أبي طالب فما قدروا وغالب ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في
علي لما فخم من أمره وعظم من شأنه فمن ذلك أنه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها
قال له إن جبرئيل أتاني وقال لي يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد إما
أن تخرج أنت ويقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك فإن عليا قد ندبته لإحدى
اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه أكثر المنافقون
فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول
الله ما أشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له أما ترضى أن تكون
مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فانصرف علي إلى موضعه فدبروا عليه أن
يقتلوه وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصير
رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق
علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي
المحفور أرض ذات حجارة ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار

حتى يقتلوه

وكان قد خلفه

إلى إحدى اثنتين ن ر

بحصير ن ر

الحصر ن ر

حتى يقتلوه فلما بلغ علي ع قرب المكان لوى فرسه عنقه واطال الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما انك تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي ع سر باذن الله تعالى سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي ع لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين ع جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي ع للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال ع لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه وكان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله ص في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين ع بان يكاتب رسول الله ص بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله الى محمد رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه بلطائفه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي ع وكشف عنه فرئيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لأمها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله ص بما قال علي ع على باب المدينة ان الذي مع رسول الله سيكيده ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله في امر علي ع قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه وطيرا من المدينة من بعض اهله وقع

كما تدبر تدبيري ن

فقال ن

فعل ن

من الطافه ن

عليه ن

عليك ان علينا فضل بجبلة كذا وكذا وسمى الذي اطاعنا عليه صحابنا فهؤلاء لان لما بلغ
كرم الحجرة وقلبه الى صدره يريد ان يسكن من مغالبة لا يمدد والله ما لهم عليه فيها والله ما لبث علينا
بالمدينة الا شهرا ولا اخرج محمدا الا مهينا الا شهرا وقد ملك على وهو مضاها الملك الا مع
ولكن الله تعالى واحتى لبث فيه ونظهر لدا السر بما ترحل الى ليكون تسكن لقلبه لسبيا الى ان نمضي فيه فلا ميرنا
تخضرت وهناك على سبيل علي من الوصلة التي اما اعداؤه ثم قال رسول الله رادا يا رسول الله خبرنا عن علي
اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي و
قبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي وقد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه
في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا
وعلما بالله بنيته علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم
وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذرية منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم
ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من
الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بما يعرض من اعوان الشياطين و
مجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف
من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة المسالك في المضايق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم
الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين و
يهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة
وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والعناء من ابليس
لعنه الله وعفاريته وخطراتهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع
الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب
اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل في اغواء

ملائكتي

لاصحابنا ز ر
بعدوا ز ر
حينه ز ر
والاجزاع ز ر
الفخر والخيلاء ز ر
يكابدونه ز ر
تنخب ز ر
شغل ز ر

ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم بما ملكتهم فمن طاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والبليات فقد
احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب من القربات إلى ما لم تكتسبوه فلما عرف الله ملائكته فضل
خيار أمة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان
بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار
هذه الخلائق الأفضلين ولم يكن سجودهم لآدم إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان
بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم
بالسجود له كتعظيمه لله ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين
من متبعينا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله بعد محمد
رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا أرقبه فيه
وقد كان جهله أو أغفله ثم قال رسول الله عصى الله إبليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على
آدم وعصى الله آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك أن الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك إبليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بأمري
وعظم عز جلالي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت وأنت عصيتني بأكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل
محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا
بهم فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت ثم إن رسول الله أمر بالرحيل في أول
نصف الليل الأخير وأمر مناديه فنادى ألا لا يسبقن رسول الله أحد إلى العقبة ولا يطأها
حتى يجاوزها رسول الله ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله
وكان رسول الله أمره أن يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك
وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك
يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله
إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها إن رسول
الله يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل جوفك ثم يأمرك أن تنثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين و
يدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين
فأدى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم
يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا هاهنا

والنكبات ن د
ولم تحملوه ن د
فتفلح ن د
أحد ن د
رجالهم ن د
فينكص

فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا
فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل
عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون
حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا
لنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه
فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الان الى رسول الله
فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على
انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي
احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت
الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله بما رأى وسمع فقال رسول الله او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا
متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت
وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله
يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ
في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله
فاذا جزنا الثنية العقبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة
وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم
على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وجعل الذين فوق الطريق
حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذا وناقة
رسول الله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله لعمار
اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم
فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت
واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله في حذيفة وامير المؤمنين

فيمضي خ ل

دفعوا خ ل

الثنية الصعبة خ ل

بلجام خ ل

انما اعلم الناس بالمنافقين لقعود العقبة ومشاهدة من مر بساحتها رسول الله وكفى الله رسوله
امر من قصد له وعاد رسول الله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي
من كان دبر على علي ع ما دفع الله عنه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم
الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام ع قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء
اليهود الذين اراهم رسول الله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية
للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا نعرفك يا محمد فضلا مذكورا في
شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله رد عليهم بل ليس كما يقولون اوعية
للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل
الله تعالى ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا ص في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا
به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال
الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا
القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين
وتابون الاعتراف بانكم كنتم من الجاهلين بذنوبكم ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل
هذا عذابه ابدا ان آدم ع لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم
قيل وكيف كان ذاك يا رسول الله فقال رسول الله ص لما زلت الخطيئة من آدم ع فاخرج من الجنة و
عوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى يا آدم قال آدم فكيف اصنع يا رب
حتى اكون تائبا وتقبل توبتي فقال الله عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله
وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون
واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى بان قال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فارحمني انك انت ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآل محمد الطيبين واصحابه الخيرين فوفقه الله تعالى
فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق
محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك
فقد تغيرت وكان ذلك لثلاثة عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض
ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم

حال ... عندي

شان محمد واله وخيار اصحابه فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ما ملك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار
اصحابه واله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك قال ادم يا رب عرفني لا عرف قال الله تعالى يا ادم ان محمدا
لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر
الى اخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار ال محمد لو وزن به جميع ال النبيين لرجح
بهم وان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل من
الكفار او جميعهم رجلا من ال محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة و
الايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وال محمد واصحابه
من الرحمة ما لو قسمت على عدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا كفارا لكفاهم
ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض ال محمد و
اصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله تعالى لاهلكهم اجمعين

قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال الامام عليه السلام ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القران مصدق لما معهم من التورية
التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا
يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسالون الله الفتح والظفر على
الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم فكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى فلما
جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا
عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين قال امير المؤمنين ان الله تعالى اخبر رسوله بما
كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه و
على اله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم
داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد واله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك
حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء و
الدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان
قوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد واله

الطيبين

صحابته

بلبنونه

يعادونهم

الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود
حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل
فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الف وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم
فالجؤوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام
واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود
بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعدهم
بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قال فافعلوا فقالوا
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت
ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا سحا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم
واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة
بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم
وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ لا يكون فيه مطر فقال الباقون من العساكر
هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف هؤلاء عنكم فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم
واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت لهم اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله
قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرف قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله
ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة
ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل
نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وبعدوا
وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب
وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا
قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا
قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم
بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله
بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم

نستعين بر — جمعوا — وقالوا لا الا ان — فافعلوا — تماوت ولداننا — فقال — موقرة — وبعدوا — مجرحكم — واستوثقوا

واستشفعوا منهم بأسلافهم فكانوا لا يبدأهم مكروه من جهتهم لتخوفهم على من لهم في أيدي اليهود

فلما ظهر محمد حسدوه إذ كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله لليهود

على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ألا فاذكروا يا أمة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم

لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فإن كل واحد منكم معه ملك عن

يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فإذا

وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين

خنس الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه وقالا له قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة فلا

يزال يمدهما بالمردة حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله

الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لإبليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه

وتغويه فيقصده إبليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة

بجنوده ألا فقاتلوهم فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك وهم على أفراس

من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار فلا

يزالون يجرحونهم بها ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول

يا رب وعدك قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته أن لا أميته ولم أعده

أن لا أسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فإني لا أميته

فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين ولا يندمل شيء

من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره

والصلاة على محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة

الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج

على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لأصحابه أما

تذكرون ما أصابنا من شأن هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله

فإن أردتم أن تديموا على إبليس من سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله

وذكره والصلاة على محمد وآله وإن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته

وقال أمير المؤمنين وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سأل الله بمحمد وعلي وآلهما

مشهورا في الزمن السالف حتى إن من طال به البلاء قيل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء

على عينه

فامددنا

ذكر الله وصلى

استشفوا

تلك الجراحات من ابليس

لله بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر كانوا يمشون في
صحراء الى جبل فأخذهم الغيث فالجاؤهم الى غار وكانوا يعرفونه فلما خلوا فيه ووقفوا به من المطر
وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة وهي راكبة فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت
في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر ولا يعلم نبأ
اهلونا ولو علم لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع
هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر فقال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران ع ومن بعده من
الانبياء امروا انه اذا دهمنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فاي نازلة او
داهية اعظم من هذه فقالوا انا لنا ان ندعو الله بمحمد الاشرف الافضل وآله الطيبين ويذكر
كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم
ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان لي اجراء
وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحد فامتنع وقال انما
عملت عمل رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت به متطوع لا
اجر لك فذهب مسخطا وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فبذرتها فزكت ونمت ثم اعدت
ما ارتفع في الارض فعظم ذكاؤها ونماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع في الثاني من الارض فعظم
النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى اني عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور وبنيت
المساكن وقطعانا من الابل والبقر والغنم وصنوف العبيد والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء
والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذلك
الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت واستوى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله
اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرته واخذت لك اليوم وتركتها لغناي عنها وانا اليوم فقير
وقد صيرت بها ما اعطينا فقلت له دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل
والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصنوف العبيد والدواب والاثاث والامتعة والعبيد
والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك اجمع مباركا
لك فهو لك هنيئا فقال لي يا عبد الله سوف تستوفيه ثم انت الان تهزأ بي فقلت ما اهزأ
بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها نتائج اجرتك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه
الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا بها

السماء ز ر

الثاني في الارض ز ر

والفروش ز ر

واجمعها فهي لك ز ر

ثوابك

ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بجاه محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته وباله
افضل النبيين وباصحابه اكرم اصحاب المرسلين وبامته خير الامم اجمعين فزال الثلث الحجر ودخل عليهم
الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم
اروح بلبنها على اهلي وولدي واخرني عائق ذات ليلة فصادفت امي نائمة فوقفت عند راسها
لتنتبه لا انبهها من طيب سنتها وامتلأ ولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما نظرت ولا افعل لا
افضل باهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى رويتها ثم عطفت بسورها
على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج
عنا بجاه محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته بانه افضل النبيين وباصحابه
اكرم اصحاب المرسلين وبامته خير الامم اجمعين فزال الثلث الاخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة و
قال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت اجمل امرأة من بني اسرائيل فراودتها من نفسها فابت
علي الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسال جلوا بحرا وسهلا وجبلا واباشر
الاخطار واسلك الفيافي والقفار واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها
واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرائصها
وقالت لي يا عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله عز وجل فانما حملني
على ان امكنك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بجاه محمد
الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته بانه افضل النبيين وباصحابه اكرم
اصحاب المرسلين وبامته خير الامم اجمعين فزال الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح مبين
يعقلونه ويفهمونه نجيتم بنياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين وباله
افضل النبيين وباكرم اصحاب المؤمنين بخير امم سعدتم ونلتم افضل الدرجات

قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين **قال**
الامام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال بئسما اشتروا
به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم الانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها
بما انفقوه.

اصحابه

واسالك

بما يتفقون في عداوة رسول الله ليثبتوا لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا
المحرمات وأصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق
الضلالات ثم قال عز وجل أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أي بما أنزل على موسى من تصديق
محمد بغياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وإنما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم
لما أنزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي أبان فيه نبوته وأظهر به آيته معجزته ثم قال فباؤوا
بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب والغضب الأول حين كذبوا
بعيسى بن مريم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد قال والغضب الأول حين سلط الله عليهم سيوف محمد
وآله وأصحابه وأمته حتى ذللهم بها فإما دخلوا في الإسلام كارهين وإما أدوا الجزية صاغرين داخرين
وقال أمير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول
عنه التقية جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار وقال الإمام دخل جابر بن عبد الله الأنصاري
على أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه
وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وإن قصر فيما
يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشأ يقول شعراً ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا
أطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض للإدبار إقبالها فاحذر زوال الفضل
يا جابر وأعط من دنياك من سالها فإن ذا العرش جزيل العطاء يضعف بالحبة
أمثالها ثم قال أمير المؤمنين فإذا كتم العالم العلم أهله وزهى الجاهل في تعلم ما لا
بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله
عز وجل وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما
وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين
قال الإمام وإذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما أنزل الله على
محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والأحكام قالوا نؤمن بما أنزل علينا
وهو التوراة ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء
اليهود أنه وراءه هو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تعالى قال الله تعالى قل فلم تقتلون
أنبياء الله أي فلم كنتم تقتلون وما كان يقتل أسلافكم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين

اشتغال الناس بما عليهم بالجاه

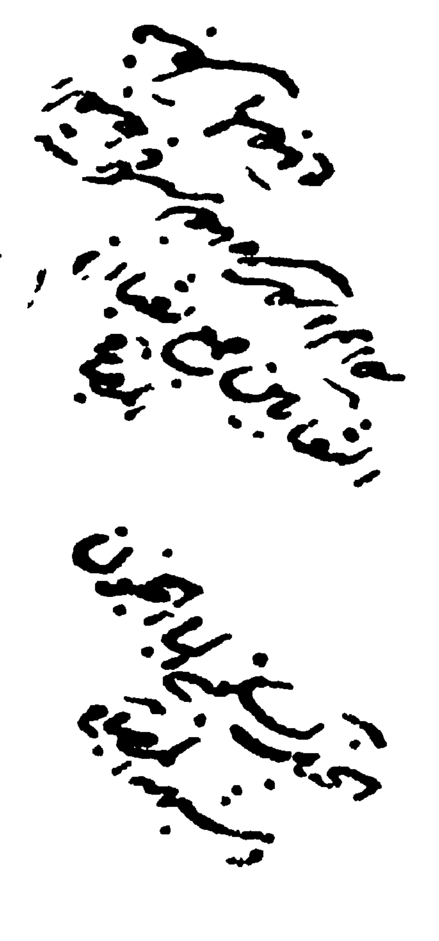
بالتورية

بالتورية اي ليس في التورية الامر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما امنتم بما انزل
عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذا اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه القران
وفيه الامر بالايمان به فانتم ما امنتم بعد بالتورية قال رسول الله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن
بالقران فما امن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع
الايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب كما فرض الايمان بمحمد فمن قال
امنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما امن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة
نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد اخر
ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن
ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية من سائر
الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان
يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيتبينون بذلك من سائر الخلائق
ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى
وسائر المشركين ثم ينادي من اخر عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل
الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد
بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن
ابي طالب قال الله يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا
بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية
فمن جاء بها فهو من الفائزين وان لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي
بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد
على ذلك عليا فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار على اعدائي شاهدة
فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته علالي الجنة
وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان

منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب فحملته فرفعته في الهواء واوردته نار جهنم قال رسول الله فلذلك تشهد النار فتقول
لها هذا لي فذلك قال جابر بن عبد الله فلقد حدثنا رسول الله وحضر عبد الله بن صوريا

فقال له اعلم اليهود الذي زعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأل رسول الله
عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال
له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن
جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال له
رسول الله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال
عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل و
ميكائيل يأتينا بالرحمة فقال له رسول الله ويحك اجهلت امر الله تعالى وما ذنب جبرئيل ان اطاع
الله فيما يريده بكم ارأيتم ملك الموت هو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي
انتم منه ارأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان
يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل
وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم
انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم
انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب
الآخر فكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء **قوله عز وجل**
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ **قال**
الامام ع قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات
الدالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي
ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته
الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هارون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله
لعلي بن ابي طالب ع وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك
في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة ويقول
رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء شديدا فبكى علي لبكائه ثم قال ما يبكيك
يا رسول الله قال يا اخي يا ابا حسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك فقال رسول الله لذلك

جعلنا الله لمحمد ثانيا والى خضوعه وعفوه هاديا ومن والاه الرشد والغي بحجتهم لك
ويغضهم شيئا ولا لاعداء محمد يوم القيمة حاملا ولا للانبياء والرسل والصابرين تحت لوائي
الى جنات النعيم فابدا باعطاء اصحاب موسى اتخذا بعده عجلا وخالفوا خليفته وسيتخذ
امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفون خليفتي هؤلاء يضاهون اولئك
في اتخاذهم العجل الاول ومن وافقه واطاعه فهو معي في الرفيع الاعلى ومن اتخذ العجل بعدي
وخالف علي ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل بزمان موسى ولم يتوبوا فهم في نار جهنم
خالدين مخلدين قال ابو يعقوب فقلت للامام فهل كان لرسول الله وامير المؤمنين آيات
تضاهي آيات موسى فقال علي نفس رسول الله وآيات رسول الله آيات علي وآيات علي آيات
رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا
مثلها او اعظم منها اما العصا التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة
من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسالوه
وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهتهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا
بمثل عصا موسى فقال رسول الله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم
القيمة معرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم على معارضة سورة منه وان عصا موسى
زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم من عصا موسى
واعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقولون كاذبهم
هذا موسى يحتال العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا يمسها
يد محمد لا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله
جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون
ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود
بين ايديكم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في داركم فتموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى
على اكثرهم قال الامام فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم بين يدي رسول الله لا
يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله
ان كنتم الان تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله
ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي



الذي

الذي رفضته واليانهما الذين من سلم لهم امرهم اجنبيه لما فوتني شيء عادي وان
كان من يموت هناك ممن يحبه ويريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه
قال فانصرفوا واجتمعوا لذلك الموضع جعلوا يهزون ويتهددون ان تلك الجذوع تنقلب افاعي
فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع ينقلب افاعي وقد لوت رؤسها الى الحائط فقصدت
نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان و
صلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول
الله ص انه يصيبهم مات منهم ربعه وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال
رسول الله ص فقويت قلوبهم وكانت لاربعة انفس بعضهم دعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا
ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه
افلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره فلو دعوا
بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله
ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت الافاعي وقد عادت الجذوع ثابتة كما كانت فشاهدها
وتحيروا وغلبت الشقاوة عليهم اما اليد فقد كان لمحمد ص مثلها وافضل منها واكثر من العد
مرة كان يحب ان ياتيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكا
نا يكونان في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله ص يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه
من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله ص بسبابته هكذا ويخرجها من الباب فتضيء
لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى الوطر من لقائهما
وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء
القمر والشمس فلم تزل بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه كما كانت في لونها
في ساير الاوقات واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله تعالى على قوم
مشركين اية لمحمد ص قال ان رجلا من اصحاب رسول الله ص يقال له ثابت بن افلح قتل رجلا من
المشركين في بعض تلك المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك
القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف
المشركون واشتغل رسول الله ص واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المراة الى ابي سفيان فسالته ان يبعث
رجلا مع العبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا

فسالته ان

وقد كانت

وقد كانت البشارة انها بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته جاريته بهاشم ساءت

ابا سفيان فبعثت الى ذلك المقتول مائتين من صحابة الجلد في جوف الليل لتجزوا راسه فياتوا بها

بقتله فيفرح فجاءت ريح فدحرجته الى حدر فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل

عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين عين ولا اثر ومنع الله الكافرة

مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله

اعظم واعجب منه باعداء محمد فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جرادة موسى رجال

القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه

مائتان من يهود في خروجه عنها وانها له يحوم يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة

اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة ولم يجسروا عليه وكان رسول الله اذا اراد حاجة

ابعد واستتر باشجار ملتفة او ببرية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه و

احاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله تعالى من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا

فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم

تاكلهم الجراد رجع الى اهل القافلة فقالوا ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع

منهم احد فقال رسول الله جاءوا ليقتلوني فسلط الله عليهم الجراد فجاءوا فنظروا اليهم

فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد

على اعيانهم فلم يبق منهم شيئا واما القمل فان رسول الله لما ظهر بالمدينة امره وعلا

شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء وعن صبرهم على الاذى في طاعة

الله فقال في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع و

القمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتواموا وابينهم ليلحقوا

محمدا بهم فيقتلونه بسيوفهم ولا بكلة فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به بربوة

بحائط من المدينة خاليا فخرج رسول الله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم

الى ثيابه بنفسه وفيه قمل ثم جعل بدنه وظهره يدب من القمل فانف من صحابه واستحى فانسل

فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل

وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات

في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا

باجمعهم

باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد آية له
واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد ص قصدوا قتله فاهلكهم الله بالجرذ
وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام
الموسم وواطئوا انفسهم ليقتلن محمداً فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل فاذا هناك ماء
في بركة او حوض طيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وملؤوا روايهم ومزاودهم
من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضاً ذا جرذ كثير فحطوا رحالهم عندها فسلطت على
مزاودهم وروايهم وسطائحهم الجرذ فخرقتها وثقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم
يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا
تزودوا منها تلك المياه واذا الجرذ قد سبقتهم اليها فثقبت اصولها وسيلت في الحرة
مياهها فوقفوا آيسين من الماء وتماوتوا لم ينقلب منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب
على لسانه محمداً وعلى بطنه محمداً ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عني
بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة لسفره وحملوه وامتعة القوم
وجمالهم وكانت اصبر على العطش من رجالها فامن برسول الله ص وجعل رسول الله ص له تلك
الجمال والاموال قال ع واما الدم فان رسول الله ص احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه
الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله ص ماذا صنعت به قال
شربته يا رسول الله قال او لم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال له رسول الله ص اياك
وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي
فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله ص ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري
من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر اما نحن فنستقذر دمه فقال
رسول الله ص اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا
يسيراً حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط
بذلك فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحاً معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من
الثمرات فان رسول الله ص دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا
اشتروه وقبضوه لم يصلوا الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فيذهب اموالهم فلا يحصل لهم

في الطعام

في الطعام نفع حتى اضرّ بهم اللازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام
الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان
مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبك غضبت على الرجال فما بال النساء
والصبيان والبهايم فقال رسول الله ص انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة
بل هي معرضة لجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تع عما
اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك
قوله عز وجل فيهم يعدد نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف وقال امير المؤمنين ع وانما الطمس لاموال قوم فرعون هذا كان مثله لمحمد على ذلك
ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا
وصنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفني قوتي
وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي
فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال
رسول الله ص فان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال
رسول الله ص للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما يقول يا رسول الله اتق الله يا
فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي فقال رسول الله ص فنحن نعطيه
عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة
لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي
فقال رسول الله ص لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء
لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء
الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل
ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوا واخرجوا بعيدا عن المدينة ثم ذهب
يخرج اليهم الكرى من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي طمست ومسخت حجارة و
اخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرى وخرج
من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فقطع لذلك جسمه وضني فقال
رسول الله ص يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على

اموال

امنوا افتعلكن الله جعل بلسانكما ما اعد له في الجنة من الدرجات مع ما اعد لمنافقي النار من الدركات فقد قال
رسول الله ان اتعظتم باليهود بعبادة العجل من دون الله بعد ثبتهم امثالكم لا يأمن عليكم ان تضلوا
وتحلوا لو كيف تحافظوا بامرهم يا رسول الله قال بان تطيعوا محمداً وعلياً في معصية الله وتتوكلوا
عليه من دون ان تكونوا قد خالفتموهم قال الامام واما نظير هذا لعلي بن ابي طالب فان رجلا
من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف
وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك لاكون في جملتك والحفوف
في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي اجمع املاكك وعيالك وحصل عندهم مالك
وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي عندك بامر عبدك ووليك
علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية بهربه الى علي بن ابي طالب فامر
معاوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معاوية
وشبه اخص حاشية يزيد بن معاوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد
استرقناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما رأوا ذلك وعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال
معاوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب
وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني آخرون ودفع الله
عن ماله بذلك الى ان قال علي يوماً للرجل أتحب ان ياتيك عيالك وماله قال بلى قال علي اللهم
ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله شيئاً فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه
عيال معاوية وخاصته وحاشيته عليهم وما مسخ من ماله عقارب وحيات تلسع اللص
الذي يريد اخذ شيء منه قال علي ان الله ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض
الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم و
رفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول
ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه من الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق
خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم
بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك و

عصينا

وعصينا أمرك أي أنهم عصوا بعد وأضمروا في الحال أيضاً العصيان وأشربوا في قلوبهم العجل
أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده
ممن لم يعبده بكفرهم لأجل كفرهم أمروا بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به إيمانكم بموسى كفركم
بمحمد وعلي وأولياء الله من آلهما إن كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم
إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي وسلام عليهما قال الإمام قال أمير المؤمنين إن الله تعالى ذكر



بني إسرائيل في عصر محمد أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى كيف أخذ عليهم العهد والميثاق
لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولعلي وأصحابهما وشيعتهما وسائر
أمة محمد فقال وإذ أخذنا ميثاقكم اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور
الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم والاعتراف به خذوا ما آتيناكم ما أعطيناكم بقوة يعني بالقوة
التي أعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا أي أطيعوا فيه قالوا سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا
فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال وأشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم وقال
إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم
موسى من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذ فيهم
فجحدوا أن يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول أنا لم أعبده وإنما عبده غيري ووشى
بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري وانظر إلى إلهك الذي ظلت
عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً فأمره الله فبرده بالمبارد وأخذ سحالته



فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وأنفه
ممن كان أبيض اللون ومن كان منهم أسود اللون ابيضت شفتاه وأنفه فعند ذلك أنفذ فيهم
حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمد قل يا محمد لهؤلاء
المكذبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك ولأخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما
يأمركم به إيمانكم أن تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته إن كنتم مؤمنين كما
تزعمون بموسى والتوراة قال وذلك أن موسى وعد بني إسرائيل أنه يأتيهم بكتاب من
عند الله يشتمل على أوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد أن ينجيهم الله من فرعون
وقومه فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان

في البقية

انى لا اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما و
محبيهما حق تكريمهم يا عباد الله الا فاشهدوا بان محمدا خير خليقته وافضل بريته وان عليا
اخوه ووصيه ووارث علمه وخليفته فى امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل
النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وان امة محمد خير الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل
لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا
واذا قبلنا ما قلنا ان نبينا افضل نبى وآله افضل الآل وصحابته افضل صحابة ونحن امته
افضل من امة محمد لسنا نعترف لقوم بالفضل الا نراهم ولا نعرفهم فامر الله تعالى جبرئيل فقطع
بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى وكان طوله فى عرضه
فرسخا فى فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق رؤسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى و
اما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجوع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل
بهذا المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا
خدودكم اليمنى ثم اليسرى فى التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا
وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم
خالف قلبه ظاهر فعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا
خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل لله تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا
ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون الى ذلك ولم
يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل لموسى اما ان اكثرهم لله عاصون ولكن الله عز وجل
امرنى ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا فان الله تعالى انما يطالبهم فى
الدنيا بظاهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله تعالى فى الآخرة يعذبهم
على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت
لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى
حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها
وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرقة صعدت لؤلؤا وفرقة
انحطت نارا قال لهم موسى اما القطعة التى صعدت فى الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها
الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبنى منها

للمؤمنين بان في هذا الكتاب قصوره ودوره ومنازله ومساكنه مشتملة على انواع النعيم
التي وعدها المتقون من عجائبها من لا تحيط العقول بها من التماثيل والحور الحسان والمخلدين من
الولدان كاللآلي المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما الحطمة التي تحطم اهلها الى الارض
فحرقتها ثم التي تليها الى ان تبلغ قعرها فتضعفت اضعافا كثيرة وامرنا الله ان نبين منها للكافرين
بان في هذا الكتاب من قصوره ومساكنه ومنازله مشتملة على انواع العذاب التي وعدها
للكافرين من غسلين في بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها و
صديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وعقاربها و
اغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول
الله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها محمد وعليا
وآلهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذه آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين
عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد آية مثلها فقال امير المؤمنين اي والذي بعثه بالحق
نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد الا وقد كان لمحمد مثلها
او افضل منها ولقد كان لرسول الله نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله عز وجل مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدها
لقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا
وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم
من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك
سيدهم وافضلهم ولئن كنت نبيا فأتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي
جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا
وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه
صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء
المشركين فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى و
هذه تقول اظهر لنا آية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله انما انا نذير
مبين آتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته
وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على الرسول

الا البلاغ

الا البلاغ المبين الى المقترحين بمعجزة صدقه وانه حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام حجة
على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون اهل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء
جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اني سأظهر لهم هذه الايات وانهم
يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء
المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابرهيم امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء
امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق
الثالث وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم منها عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل
وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الاية التي اقترحتها
انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد
فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من
تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها
والجاهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلوا من
تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق
اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا عليه السلام واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن
يساره طفل فناداهم علي خذوا بيدي انجكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا
بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل
الاخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار
والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد كهيئته الى قرار الارض
فجاء علي بهم الى رسول الله وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق
اجمعين رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان
فقال رسول الله اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا
شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير و
ان سفينة نجاتها ال محمد علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر افاضل

اهلي

اهلى من ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله وكذلك الاخرة جنتها
ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله اسمعت
هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الغرفة الثانية والثالثة فجاءت الغرفة الثانية
يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى الصحراء
الملساء ونحن نتذاكر بينا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها وراينا
الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملاتها
ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا من جلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء
والاحتراق بعجمنا الماحر وسابتلك النيران بغينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص
امراة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادي
ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من هدب ذلك
الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا حرها
ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت
كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا
فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجا اليه
واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله لابي جهل هذه
الغرفة الثانية قد اراك الله اياها ثم قال ابو جهل حتى انظر الغرفة الثالثة واسمع مقالتها
قال رسول الله لهذه الغرفة الثانية اما منوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المراة
اتدرون من هي قالوا لا قال تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله اذا
بعث الخلائق من الاولين والاخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا
ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض الخلائق كلهم
ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي
والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها
ممدودة على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي
منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا
يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام و



الف

الف قيام قالوا وكم قيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة
الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا
افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك
خير الامم اجمعين راينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها
قال رسول الله ما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك
وانك ذكرت ان لك مثل آية موسى فبينا كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها و
صارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول
بزج رمحه هذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا
فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى
موضعها واستقرت فجئناك بذلك مسلمين فقال رسول الله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة
قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم
ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني
الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله يا ابا جهل فان كان لا
يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك
ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدث عنها
المخبرون عن تلك البلاد وهؤلاء المخبرون لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها
منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم
ويخبر بضدها الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج
بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم
رسول الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل الشديدة
لحبه لمحمد ولعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم الكعبة ان
تقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله انه ليرى يوم القيامة الى جانب
الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب
الذنوب والآثام فيحول حيطان النار بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف

عم محمد ز د

يستغيثون بي

يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عجل على اغاثة اوليائه و
استنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله
في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك
هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده
فيضع زجه في حائط النار الحائل بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها
دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا
فيعبرون على الصراط امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال
ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله لابي جهل يا ابا جهل هذه الشرفة
الثالثة قد شاهدتها آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك اي آية تريد قال ابو جهل
آية عيسى بن مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت
اليوم وما ادخرت في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما صنعت بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله اما ما اكلت وادخرت
فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله
فيه باقتراحك فان امنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك
الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال
رسول الله قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استبطنتها فلما وضعت يدك
عليها استأذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت
فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت
يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي
فعلته بعد اكلي الذي زعمت فقال رسول الله كان معك ثلاثمائة دينار لك وعشرة الاف
دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك
الى تمام عشرة الاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تجتاحها وقد كنت
جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت صدرها وادخرت الباقي
ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باحتيالك هذا اداك الله ... لما سهل
لك تدبير الله في ذلك الخلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا

ولا كثير

ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الف دينار الودايع التي كانت عندي
فقال رسول الله يا ابا جهل ما هذا من الغلط فتكذبني انما هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله هلم يا جبرئيل
الدجاجة التي اكل منها فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله فقال رسول الله اتعرفها يا ابا جهل
فقال ما اعرفها وما اخبر عن شيء ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال
رسول الله يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين
فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي
يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله
ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان
يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري
اللعين فقال رسول الله اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله قال ابو جهل اني لاظن
ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين
مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله فما يدريك
ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ولا هذا
تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه قال ثم وضع رسول الله يده على موضع
الماكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كانت قال رسول الله يا ابا جهل ارايت
هذه الاية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي
دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان دفنها رسول الله قال الى
تمام عشرة الاف دينار وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل ينظر اليه صرة منها
فقال ايتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه
ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة الاف كلها على اربابها وفضح عند قريش
ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله فقال الان امن لتاخذ الثلثمائة مثقال
ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا اومن لكن اخذها فهي مالي فلما
ذهب ياخذها صاح النبي بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت

الدجاجة

الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت بها الى سطح البيت
فوضعته عليه ودفع رسول الله تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله
الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند
وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة فيها فان فيها طيوراً كالبخاتي عليها
من انواع المواشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل
منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب
منه قديداً ومن جانب منه مشوياً بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين
عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني
ولي الله عن امر الله قال رسول الله معاشر الناس حبوا موالينا مع حبكم لنا هذا زيد بن حارثة
وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمداً بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا
وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة علياً بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة
ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب رسول الله وبحبك فيكتب لهم
علي جوازاً على الصراط فيعبرون عليه سالمين الى الجنة وذلك ان احداً لا يدخل الجنة
من ساير امة محمد الا بجواز علي فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين
فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عند الله منازلكم فاحبوا شيعة
محمد وعلي وجدوا في قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر
شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها
على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد
حباً ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم
من يكون ارفع من الاخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع الجنان وقصورها قوله
عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو
يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قال الامام
قال الحسن بن علي بن ابي طالب ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد وقطع

معانديهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمداً سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان علياً
سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله
الائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة لجأوا الى
ان كابروا فقالوا ما ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون
علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد
الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك
قال الله تعالى لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة
من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمداً وعلياً و
ذويهما يقولون انهم اولياء الله تعالى من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب
دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان
كنتم صادقين بانكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب
منا ومن مخالفينا لنستريح منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحاً بعد ان قد صحت ووجبت
ثم قال لهم رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه
فكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمداً وعلياً ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا
ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابداً بما قدمت
ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من كفرهم بالله وبمحمد رسول الله ونبيه و
صفيه وبعلي اخي نبيه وصفيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين
اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرتك ان
تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم
هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لياسهم
من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن
الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة
يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيراً في الآخرة فلذلك هم اشد الناس
حرصاً على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة فما هو المعمر

الف سنة

الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب أن يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه أن يعمر
ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه والله بصير لكان يحتمل
أن يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه
أن يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن
علي بن ابي طالب ع لما كاع اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة
منهم وهم بحضرة رسول الله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك
مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله بلى قالوا يا محمد فان
كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا
وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز
على اسنة الرماح فقال رسول الله ائتوني به فاتي به ونظر رسول الله واصحابه الى
منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى
يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد
الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله
للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه
يا محمد ظلمتني وذهبت





الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات فضربوا اعمارهم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد فتمنوا
طوالا في الاخرة في النعيم ثم الذين بذلوا اموالكم في الحقوق الواجبة فتمناكم في الجنة
فقام اناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل
اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا
كيف يكون ذلك يا رسول الله قال اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله
ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف
عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله بما هو اهله
والصلوة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم
به المراتب العاليات **قوله عز وجل** قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ
بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَ
رُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ **قال الامام عليه السلام**
قال الحسن بن علي عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون
وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن
ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود
لدفعه من بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود
اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد
وعلي الناصبين لان الله تعالى بعث جبرئيل لعلي مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل
لمظاهرته محمدا وعليا ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد
من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر
الله وهو كقوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله ان هذا القرآن هو النور
المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى
والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق
احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى

في فضل القرآن وفضل [illegible]
وفضل تعلمه

في غيره افضل آل الله ومن جعل شعاره موده اوليائه اسعده الله ومن جعله امام الذي يقتدي به
ومعوله الذي ينتهي اليه داواه الله بجنات النعيم والعيش السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القرآن
وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك ان قراءة القرآن تأتي يوم القيمة بالرجل الشاب
تقول لربه عز وجل هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك
امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه
من حور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم لهما الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلايق
فيغبطونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا
فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون ولا
تفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وتبصيركما اياه بدين الاسلام
ورياضتكما اياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما
اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما عملا وان كان ملأ ما بين الثرى
الى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله فتلك من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز و
جل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله
لانعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض
الله الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا
لمحمد وعلي على اعداء الله وظهيرا لساير الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان
عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب
المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى
وعيسى وساير الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي وذلك قول النواصب نبرأ من هؤلاء
الرسل الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل اي من كان عدوا لجبرئيل وميكائيل
وذلك كقول من قال من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره
قال بعض النواصب فانا ابرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي
ما قاله محمد فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين
فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول

هاتين

هاتين الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله
وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة
الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي الفضائل التي خصه الله
بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في
بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام
الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر
الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة
وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وان قسم
الملائكة فيما بينهما والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة
السماوات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق
آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب
ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم
لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة
اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد فاخبرني الولد يكون من الرجل
او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن
المرأة قال صدقت يا محمد فقال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله
ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت
يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت
فان كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال
ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله
قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب
ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك لان ميكائيل كان

اشرف الملائكة اشدهم لعلي حبا

يتردد ملكا وجبرئيل كان هلاك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رحمه الله
وما بدء عداوته لكم فقال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله
انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين
الذي يخرب والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون
فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد
من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما
انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذ صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هذا الذي امر بهلاككم فان الله
لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا
فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا و
ميكائيل عدو جبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم
ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله
انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم او صدقوهم في الخبر عن الله
ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة
يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى
فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت
قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله
يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في
دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعله كما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم
انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان
ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه
عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عز وجل
موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله

ونزوله

وتزوده بغضا لاولياء الله من عند ربه فانه نزله فان جبرئيل نزل بهذا القرآن على
قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى
للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا
على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله يا سلمان ان الله صدق قيلك
ووثق رايك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في وداد
ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة
عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا
واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي
والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله
احدا منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي عليهما السلام لما قال ذلك رسول الله في سلمان
والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح
محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله فقال
ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم
لي ولاهل بيتي والذي بعث محمدا بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم
من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
فعمهم بعباءة القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم فقالت فاطمة ام سلمة فجئت بنت العباء لادخله فكفني رسول الله وقال لست
هناك وان كنت في خير والى خير فانقطع عنها اطماع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا
رسول الله وانا سادسكم فقال رسول الله نعم انت سادسنا فارتقى السماوات وقد كساه الله
من زيادة الانوار ما كانت الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الاملاك في الارضين
والسماوات قال ثم تناول رسول الله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن
وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا
فجعل رسول الله يقول للحسن ايها يا ابا محمد فيقوى الحسن ويكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين
فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله تشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله فيا

قوله
لمحض
فعمهم
طمع

اما ان جبرئيل وميكائيل كما قلتما ايها الا ما محمد قال الحسين ايها ابا محمد لو شئت قلنا ذلك

تفاوتا او تساويا اما ان الحسن والحسين حين كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ايما ابا محمد يقول جبرئيل ايها

يا ابا محمد لو ان كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وبسا

ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تفاوتا لان كل واحد منهما

نظر الى الآخر هذا قرة عين هذا ثمرة فؤاد هذا ان سيدا ظهري هذين سيدا شباب اهل الجنة

من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله

قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن فقد صرنا نبغض ميكائيل ايضا

لادعائهما لمحمد وعلي اباهما وولديهما فقال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل

وميكائيل فان الله عدو للكافرين **قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات**

بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام ولقد انزلنا

اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك

موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم

قال وما يكفر بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا

الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال

الامام قال علي بن الحسين زين العابدين وذلك ان رسول الله وجوابه اياه عنها قال يا محمد

بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك

وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك

اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه

وسينطق طومارك بانه هو الوصي وسيشهد جوارحه بذلك فمضى عبد الله الى القوم

فرأى عليا يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل

يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث

دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك

بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى

واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته

المؤدي

[هامش: لما امن به عبد الله بن سلام بعد مسائل التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله]

المؤدي لأمانته الموضح لآياته وبيناته والدامغ للأباطيل بدلائله ومعجزاته و
أشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء ودل عليكما المختارون من الأصفياء
ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن
تأخرت عنك ولا خير فيّ إن تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت و
إنهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا فيّ فاخبأني عندك فإذا جاؤوك فسلهم عني لتسمع قولهم فيّ
قبل أن يعلموا بإسلامي وبعده لتعلم أحوالهم فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما من اليهود
فحضروه وعرض عليهم أمره فأبوا فقال بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام
قال وأي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا
وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم إن آمن بي أترضون قالوا قد
أعاذه الله من ذلك ثم أعادها فقالوا فقال اخرج عليهم يا عبد الله وأظهر ما قد أظهره الله لك من
أمر محمد فخرج عليهم وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه
وعلى أخيه علي بن أبي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا
وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا أن
نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه
القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الظهر في مسجده يوما إذ دخل
عليه عبد الله بن سلام وكان بلال قد أذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر
رسول الله صلى الله عليه وآله وجه عبد الله فرآه متغيرا وإلى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول
الله قصدتني اليهود وأساءت جواري وكل ما عولت عليه مادوه متى كسروه وأتلفوه وما تعرض
منهم سفعوني ثم زاد أمرهم بعد هذا فقد جمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني
أحد منهم ولا يبايعني ولا يشاورني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا إلى من في منزلي
فليس يكلمني أهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي أنس بهم والمسافة ما بيننا
وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت ... منهم أن
أقصد مسجدك أو منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه
عليه من تعظيم أمر الله ثم سري عنه وقد أنزل عليه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين



يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم وناصركم على اليهود القاصدين باسوء
الى الله ورسوله انما وليكم وناصركم الله ورسوله والذين آمنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله
جنده هم الغالبون لليهود وسائر الكافرين اي فلا يهمنك يا بن سلام فان الله تعالى وهؤلاء
انصاره وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكايدهم فقال رسول الله يا عبد الله بن سلام
ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله ومحمد والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله
الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الان قال نعم ذاك المصلي اشار الى باصبعه ان خذ
الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله
الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله
الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر فباع داره ولم يجد مشتريا غير عبد الله واسر اخر من
ما الجئ الى بيع داره ولم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد الا دهته
داهية والحناه جهد الجاء الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شأفة
اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا ورد
الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله وبموالاته لعلي ولي
الله عليهما الصلوة والسلام **قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق**
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام قال الباقر عليه السلام
قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب الذين
نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن
لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم خالفه
قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم
لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للايات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله اتقوا
عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله



ومن الاعتقاد لولايته علي ولي الله فلا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة
انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالجزاء والافضال عليه ومن
نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية
رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي
الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملا من قريش قد دبروا يريدون قتلك
وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسحق الذبيح من ابرهيم
الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه
ان انسك وساعدك ووازرك وثبت على تعاهدك وتعاقدك كان في الجنة من رفقائك
وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله لعلي ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد
فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان تكون روحي
لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان تكون روحي ونفسي فداء لاخ
لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين
امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما
احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله على علي وقال له
يا ابا حسن قد قرء علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقروا علي ما اعد الله
لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراوون ولا خطر مثله
ببال المتفكرين ثم قال رسول الله لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب
وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله
اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منيح
وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها
في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله لا جرم ان اطلع الله على قلبك
ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد
وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف
خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكثه ولم يغيره ولم يبدله ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل
فهو معي في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما

عليا ضمانه ز
وقد دبر عليك ز
لما لم
ليحفظه

يسخط وتوافق بها اذ انبعث به من بين يديه كنت لولا ان الله شبعها وثم اغضناني تلك الجنان
مشتوجبا انظر يا ابا بكر فنظر في افاق السماء فرا املاكا من نار على افراس من نار وبايديهم
رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نحطمهم ثم قال تسمع على الارض
فسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال
فسمعها تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فحضرت
البحار بحضرته وصاحت امواجها وقالت يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نغشلهم ثم سمع السماء
والارض والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار بعجزك عن الكفار ولكن امتحانا
وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده واماؤه بانائك في جسرك وحملك عنهم يا محمد ثم في
بعثك فهو عدو فقا ائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في
طبقات النيران ثم قال رسول الله لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد
والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي ثم قال له يا ابا حسن
تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تنجيهم فلما
جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن
ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه فقال
ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف اتانا بهذا
وبحاله نفسه لتشتغلوا به فيفوت محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما
منعه ان يبيت في موضعه ان كان ربه يمنع كما يزعم فقال علي الي تقول يا ابا جهل بل الله تعالى
اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة
ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع
جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به
حلماء ولولا ان رسول الله امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان و
لاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذنه في طريقه السماء والارض والبحار
والجبال في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن
منكم ويخرج مؤمنون من اصلابكم وارحام كافراتكم واحب الله ان لا يقطعهم
عن كرامته باصطلامكم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم

الى طاعته

الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو جهل ثم
قصده بسيفه فراى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى
امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر وراى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه
وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل به مرة الصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه
امره فلما التقى رسول الله مع علي قال يا علي ان الله دفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى
العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ
قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النايب عنه والبايت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء
وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور
فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم له ولمن يختاره من اوليائه ومحبيه يقسمكم
عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى يا ربنا وسيدنا قوله
عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ما
في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم
امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الامام ع
قال الصادق ولما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله
القران مشتملا على فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود التورية وكتب انبياء الله وراء ظهورهم
تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه
من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق
واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا ما تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان
بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك ان

اليهود

اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضايل علي بن
ابيطالب وشاهدوا منه ومن علي المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض
اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات
تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده
وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو قوله ليعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر و
النيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي
ملك بسحره الدنيا كلها من الجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان يعلمه
سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد
استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذ كتاب
الله الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجايب
حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان كافرا ساحرا ماهرا
بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل
السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس
السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقال
كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت واسم الملكين قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى
ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم
فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر
وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به
غايلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك السم هذا السم فمن رايته سم فادفع غايلته بكذا و
اياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان
يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك واعظاهم فقال الله تعالى
وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا السحر ويبطلون به كيد الساحر ولا يسحروهم فقوله

تع

تعالى فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا
انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون
يعني طالبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه
قد دفن وعمل كذا ليحبب قلب المراة على الرجل وقلب الرجل على المراة ويؤدي الى الفراق
بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك
بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم
قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد
تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء
المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في
ثواب الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون
انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين
يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة فلا
خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما
شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اي باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا
يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به ولما تركوا النظر في
حجج الله حتى يعلموا اي لا اعذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب
وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم فانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا
وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو
الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون من الخطاء محفوظون
من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يؤمرون

ما يؤمرون وقال نعم وله ما في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون
كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة
افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال او لست تعلم ان الله لم يخل الدنيا
قط من نبي او امام من البشر او ليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا
نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما
ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان
من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
فقال الامام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عن رسول الله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه
بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون الى المستحقين
لعذابه ونقمته قالا قلنا له فقد روي لنا ان عليا لما نص عليه رسول الله بالامامة
عرض الله ولايته في السموات والارض على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال
معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى
الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة عظيم
وان خطبهم جليل **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم **قال الامام عليه السلام**
قال موسى بن جعفر ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت
عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به وذلك ان الله تعالى كان
قال لهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل

على

على ان يكون صوته مرتفعا اعلى صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى
ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته
يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل
فقال له رسول الله (ص) يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها
وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن
جعفر (ع) كانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله
يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود معناه
اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (ص) يقولون راعنا ويخاطبون
بها قالوا كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يخاطبون رسول
الله (ص) ويقولون راعنا يريدون شتمه ففطن بهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله
عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله (ص) توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا
والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم
بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول
الله (ص) وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها
ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا و
اسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول
الله (ص) عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة الخلود ثم قال رسول
الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضاه على سخط قراباته واصهاره
من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله (ص) ولعلي ولي الله ووصي
رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة
منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات واسعة لا تاتي الالسن على وصفها ولا القلوب على

توهمها

نومها والفكر فيها وتسلكه من منازل مؤبده في الجنة خير من الدنيا بما فيها من
زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها ونعمها ومن اراد ان يكون فيها رفيقه
وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثرهم رضاء الله في الغضب لرسول
الله ص وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والهوينا فيه
مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك لقد
اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار
فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله
بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له
واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبي فقالوا
يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله ص لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده
ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه
انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله
يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي
يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ
في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون
ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك لما يريد الله
ان يدبره وقال موسى بن جعفر ع ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ
وبعد انطلاق محمد الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا
على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وساير اهله وصحابته ودبروا التبييت على
محمد ص ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم
وذلك ان رسول الله ص قال لتسلكن سبل من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا بن رسول الله ص ما كان
هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله ص كان ياتيه الاخبار
عن صاحب دومة الجندل وكانت تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد

[illegible]

رسول الله ص

رسول الله ص بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله ص
خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله ص كل يوم عشرون منهم
وكلما صاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف
والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ص ويقولون ان اكيدر قد اعد لكم من الرجال كذا
ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اباحتكم النهب والغارة
في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم واين يقع اصحاب محمد من
اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى
اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ص ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين
اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم
وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا
اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليهم وهو يقصدهم فيصطلمهم
فاوحى الله تعالى الى محمد ص وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول
الله ص كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا
لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله
ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب
في صفر والف اوقية في رجب ومائتي حلة في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف
سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ص ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني
سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاسر من المؤمنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها آخر كسرة التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر
ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير
في يد اكيدر وقتيل وجريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر
وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله فكان ص ياذن لهم فلما صح عزم رسول الله
على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد
ضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة
فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله ص
قالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب

واني اعدكم ثمانين ليلة

بيان بناء مسجد ضرار

علينا المحذور وقد بنينا مسجد الغار رايتنا ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة
في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم فقال ص ائتوني
بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فلما
صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى في هذا الطريق
شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتوني بفرس فاتي فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم
لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل
هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد
جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت
ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله ص ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا
على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا انظر ابرضاه الله تعالى وجد في العزم
على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون الى اصطلامهم بتخلفهم اذ لو خرج لغافا وحي الله تعالى
اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج
علي وتقيم انت فقال رسول الله ص ذلك لعلي فقال علي ع السمع والطاعة لامر الله تعالى وامر رسوله
وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله ص في حال من الاحوال فقال رسول الله ص اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال ع رضيت يا رسول الله ص يا ابا حسن
ان لك اجر خروجك في مقامك بالمدينة والله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم ع امة تمنع
جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله ص وشيعه
علي عليه السلام خاض المنافقون فقالوا انما خلفه بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد
بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلونه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله ص واله
وقال علي ع تسمع ما يقولون يا رسول الله ص فقال رسول الله اما يكفيك انك جلدة
ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله ص بمن معه واقام علي ع بالمدينة
فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من
يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين
رسول الله ص وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة
امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه واتياني به فقال الزبير يا رسول الله
وكيف ناتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ما دون عبد

فقال رسول الله ص

وامة

وانه وخادم فقال رسول الله تحتا الان عليه فتاخذانه فقالا يا رسول الله وكيف نقعد

ليلتنا هذه وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله اتحبان ان

يسترکما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان هنه

قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد واله الطيبين معتقدين ان افضل اله علي بن ابي طالب

وتعتقدان يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد

ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله

سيبعث الغزلان والاوعال اليه يا به فتحتك بقرونها به فيقول من هو تس عليه محمد في مثل هذا

ومركبه غير سلم لك فيصطاد فتقول امر ابما لك ولخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست

تامن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها البك عني فلو كان احد يفصل

عنه في هذه الليلة الليلاء في هذه الغبراء عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء

لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا لنتو لنفرط منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان

والاوعال من بين يديه فتتبعانه ويحيطان به واصحابكما فتاخذانه فكان كما قال

رسول الله ص فاخذوه فقال لكم حاجتكما قالوا وما هي فان نقضيها الا ان نسالنا

ان نخليك فقال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني اليه

في قميصي لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي التواضع فلعله يرحمني ففعلوا ذلك

فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في الغمر يقولون هذا من حلل

الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال ص لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته

ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضياه

من عهدك الى ان يلتقيا عندي حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال ص بل خيط

من منديل بايديهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما

اوتي به رسول الله ص قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراني من اعدائكم

فقال رسول الله ص فان لم تف قال يا محمد ان لم اف بذلك فان كنت رسول الله فيظفرك

بي من منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي

حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي

اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيفة ستوقعني في يدك بمثلها قال

فصالحه رسول الله ص على الف اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر

وعاية

ومأتي حلة وعلى انهم يضيفه من من تبعهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة
التي تليهم على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برأت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول
الله ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا قال موسى بن جعفر عليه السلام فهذا العجل في زمان النبي
هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار وانزل الله تعالى
الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الآيات وقال موسى عليه السلام فهذا العجل فحبوه وحبوا
عليه واضافا من لنج ويرص وجذام وفالج ولقوة وبقوا اربعين صباحا في اشد عذاب
ثم صاروا الى عذاب الله تعالى قال الله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان
ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال
الامام عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الله تعالى ذم اليهود والنصارى والمشركين و
النواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين
ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله ولذكر محمد وفضائل علي عليه السلام
وابانته عن شريف محله ان ينزل عليكم ولا يودون ان ينزل لي بل معجزاتهم من السماء
يبين عن محمد وعلي وآلهما فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوكم مخافة
ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطربون على رؤسائهم فلذلك
يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه
ولا يراك خير واسلم لدينك ودنياك وهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى
والله يختص برحمته من يشاء توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي والله ذو الفضل
العظيم على من يوفقه لدينك ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب قال
فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي
على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليكم حجة يلزم الانقياد لها فتنقاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لئن عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم
باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك تستشهد جوارح
كم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد
اريا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكاذبين فقال

عليكم من خير من ربكم من الآيات البينات من شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين ويودون ان لا ينزل م

رسول الله

رسول الله ص لعلي ع استشهد جوارحهم فاستشهدها علي ع فشهدت كلها عليهم انهم لا
يوادون ان ينتقض على لسان محمد خبر من عند ربك ان يتقبله وتجتمع(؟) الى نبوته واخيه
علي مخافة ان يبطل حجته ويومن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا
نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال
الله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية ادع عليهم بالهلاك
فدعا عليهم علي ع بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات
مكانه فقال قوم اخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال
رسول الله ص ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله تعالى اما انهم لو سالوا الله
بمحمد وعلي واليهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من
عبدة العجل لما سالوا الله بمحمد وعلي واليهما الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى
لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي واليهما عليهم السلام
قوله عز وجل ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ قال
الامام ع قال محمد بن علي بن موسى ع ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان
نرفع رسمها ونزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا
ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية اعظم
لثوابها واجل لصلاحكم من الاية الاولى من المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا
لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
فانه قدير يقدر على النسخ وغيرها الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو
العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذا
كان العالم بالمصالح هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه
ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي ع وربما قدر الله النسخ والتبديل
لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك
ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكهما
بقدرته ويصرفهما تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود
والمكذبين بمحمد والجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله سوى الله من ولي يلي مصالحكم ان لم

بل لاجل ربكم المصالح ولا تنصر ينصي له من يعرف الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ان رسول الله
اذا كان بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها
اذا امكن واذا لم يكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله يفعل ذلك طول
مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله
وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل من قوم مردة اليهود يقولون والله ما يدري
محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك
على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له
رسول الله لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي
من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن
طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاؤه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته
فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقالت اليهود عند
ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله
المشرق والمغرب وهو يملكهما والتكليفة للتحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم
من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها
اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف
الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون
الان على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال
المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما
امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله
لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده
افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم
فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول
الله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا

لكم

ذكر تحويل القبلة

نبيكم ما كان امرتم به من عمله من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال
رسول الله صـ ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث راء بخلاف المقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع
يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات
علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ثم يمرض
ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد
نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له
في الاول ثم قال لهم اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل
واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان
تحترزوا من الحر ابدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال
رسول الله صـ فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت اخر لصلاح
اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله
وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب
فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله صـ فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان
في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها
ولما كان هوى اهل المدينة امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكره
فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي كانت التوجه
الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا من هدى الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما
يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قوله عز وجل ام تريدون ان تسألوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال
الامام عم قال علي بن محمد بن علي بن موسى ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان
تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما

سئل

سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه
على الله او بعد ما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا
يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الايات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه
يجب ان يكتفي بما اقامه الله من الدلالات واوضحه من البينات فيتبدل الكفر بالايمان
بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطرق المؤدية
الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران قال الله تعالى يا ايها اليهود ام تريدون
بل تريدون من بعد ما اتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي ص قصده عشرة
من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه عن اشياء يريدون ان يتعانتوه بها فبيناهم كذلك
اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدود الراس فيه
شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسألك فقال رسول الله يا اخا
العرب قد سبقك اليهود ليسألوا افتأذن لهم حتى ابدأ بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب
مجتاز فقال رسول الله ص فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة
اخرى قال رسول الله ص ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونه ويزعمونه حقا ولست امن ان
تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل
هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله اين علي بن ابي طالب فدعي بعلي فجاء
حتى قرب من رسول الله ص فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي اياك قال
يا اعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة
وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال
رسول الله باعلى صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى ادم في جلالته والى شيث
في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابرهيم
في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل
مؤمن ومعاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا
واما المنافقون فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ان
شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا
ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله ص يا اخا العرب فاخرجه من جرابك

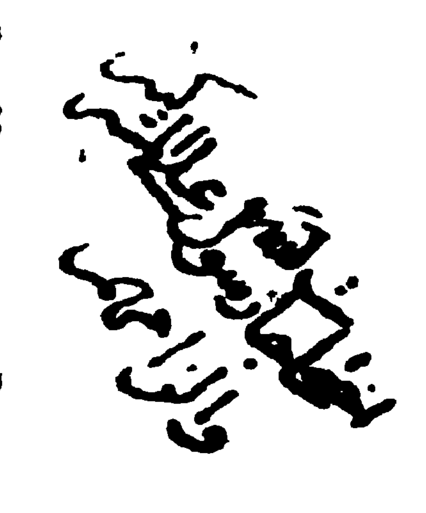


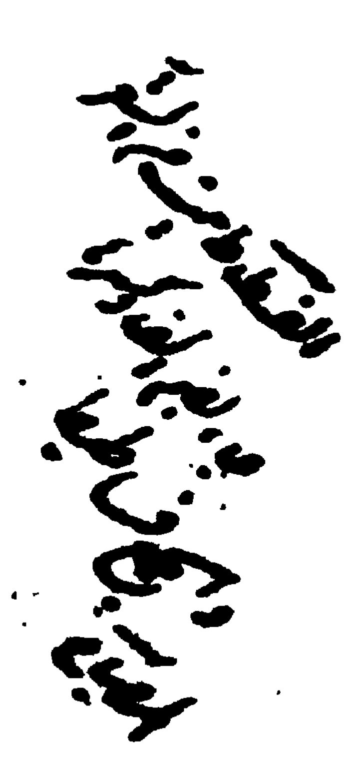
استنطاق الضب
آخر كان بين
الاعرابي

لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في
اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله ص لا تخف فانه لا يطفر بل يقف
ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله فان
طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة
الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه
الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ص ومرغ خديه
على التراب ثم رفع راسه وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين
وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي
ابن ابي طالب ع على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان
يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد
بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا
محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد
هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فامن اولئك اليهود كلهم وقالوا
عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله خل الضب على ان
يعوضك الله عز وجل منه ما هو خير منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد
بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلى سربه على سائر الضباب بما
فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي
وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منها ففيه عشرة الاف دينار خسروانية
وثلثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع من هذا الضب جماعات
من الحاضرين هاهنا وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال
الضب يا اخا العرب ان الله قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا
يروم احد اخذه الا اهلكه الله فكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة
من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله فادخلوا ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا
فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فنادته يا اخا
العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض عن ضبك

وجعل

وجلوا جابطة فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فقالوا له
لا فوق هذا الجبل الذي هو وسطك غنمه مالكبش ثم شدة الحبل فعدونوها ان سالحق
لك الى ان نزلت ... فيهما وسلك ... من مالك هذه الجبال الا فوقها ان الاعرابي ...
المال الى ... الاعرابي في ضياع وعقار وعبيد ... اشتراها ثم انصرف الا فوقها قال
الحسن بن علي ع فقلت لابي علي بن محمد ع كان رسول الله ص يناظرهم اذا عاتبوه
ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسالتنا اليك لان مسالتنا اشد من مسائل قوم موسى قال وذلك
ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء
قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن
وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله ص في
نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويودي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم
لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ان ينزع عما هو
فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال ابو جهل
من الذي يلي كلامه ومجادلته فقال عبد الله ابن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية
المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول
رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر
مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا
يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا





لا بشرا

لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحور او لست بنبي فقال رسول الله
هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث من اجل
من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك
وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن
مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله ص هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
قال بلى ولن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة
وجبال تكسح ارضها وتفجرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فناكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل
والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن
لك او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان
راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء ان تصعد ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه من العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان
امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي
ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله او من بك او لا او من بك بل لو رفعتنا الى السماء
وفتحت ابوابها وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قال عبادك فانزل الله عليه يا محمد
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل
عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه
يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا
عليهم ما يلبسون فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل
الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه ان اكون لله رسولا فانما الامر
لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لاحد الاعتراض عليه وكيف

الا ترى

الا ترى ان الله تعالى كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا
واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء
ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى
والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا
واعززتهم ولا للقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على
ربهم رادين عليه في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم اني انا الملك الخافض
الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا لي مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد
يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يختص بعض البشر
بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يختصني ايضا بالنبوة ثم قال
رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال
عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك
بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس
دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا
او ما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا
يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر
لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وفي
سوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها
المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك
لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا
لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء
لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر
لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطا

رسالة

ومراده

ومرآه فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على
يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء
به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده
ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة
حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز الا ان لها اجناسا
يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل
عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة
فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد
تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت
اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خناء او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون
ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا
عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه
انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات
الفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله
وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم
وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته
واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس
لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد
فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده
ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته

وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا او وضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا
اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشا
وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم قال الله تعا اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى
سلعة هذا او هذا الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقرا
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك
ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم فهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا
الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم ذلك الفقير اورايه
او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكمة مال هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم
قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة
ربك خير مما يجمعون يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله ص واما قولك 
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول
الله اشيا منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله ص يرتفع عن ان يغتنم جهل
الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاككم وانما
يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال
الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك
ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد
ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا
تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه
او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون

فاننا

فانما الى ذلك محتاجون فانما سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله تعالى يا عبد الله
ارأيت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما
كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال
فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم
وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون
لك جنة من نخيل واعناب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك
ولك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا
افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون
لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه
ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم
قال رسول الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم
هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك
من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح
عباده لان العباد جهال بما يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى
يستحيل وقوعه والله يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله
وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم
ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه
شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب
فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا
ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به وان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء
ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي
دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني

عنكم

عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان وعقار وقوّام عليها
قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال
بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفا
رة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها
كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك
اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال
بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم
قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول مشير وآمر
قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك
ان يقترحوا على رسولك وكيف اردت من رسول الله ان يستذم الى ربه بان يامر عليه
وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع
ما ذكرته في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب
اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك
لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود
الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري اومن بك او لا اومن
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على
يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي ان يفعل الاشياء على
ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي
اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوا عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله
جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لا
نهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعا

فقال

فقال رسول الله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت
ذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين
فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فاني انا الغفور الرحيم الحنان الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك
في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا فتبت عليهم وغفرت
ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
مومنون فارفق بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات فارفع عنهم عذابي ليخرج
ذلك المومن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن
هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي
على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل
بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه
بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع
الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش الذين
سالوا لما سالوا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو
تعالى لا يقطعه عن تلك السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو
السماء فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم
حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال
رسول الله ص لا يروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد
خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما كانت
جاءت منها فقال رسول الله ص بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون
قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند

قصة رفعه ابرهيم في ملكوت السموات والارض

[illegible] خلال [illegible]

انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء
قدير قال الامام الحسن علي ابو القاسم ع في قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان
اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد
وفضل علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم
حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب
ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء على ما هو اصلح لكم
في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قال ع وذلك ان
المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام عمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب
ملك الدنيا حربه سجالا تارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال
لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فافر بهما منكم وقام عنهم
يسرع وبقي عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر
يوم بدر ان صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا و
خالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا
بل غلبوا فقالت اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك
فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو وبعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل
والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه
بعده والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند الشدائد والمهمات في
مهماتي وما امرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى
الارض او رفع الارضين الى السماوات لقوى عليه ربي ببدني بساقي هاتين الدقيقتين
فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند
محمد من ذلك لا ولا كجة فيها اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي
ونصحتكم ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء الى رسول الله فقال رسول الله يا عمار
قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله
الصالحين واما انت يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله

فانت

فانت من المجاهدين في سبيل الله فبينا رسول الله ص وعمار يتحدثان اذ حضر
اليهود الذين كانوا اكلوه فقالوا يا محمد هذا صاحبك يزعم انك ان امرته برفع الارض
الى السماء او حط السماء الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لك لاعانه
الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان
يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر المدينة
يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو
حاج في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله ص لا تحتقروا
ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل من الارض كلها
وما عليها وان قد خفف بالصلوة على محمد واله الطيبين ما هو اثقل من الصخرة خفف
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير
ثم قال رسول الله ص يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين قوني
ليسهل الله لك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوفنا عبور البحر على متن الماء وهو
على فرسه يركض عليه لسؤال الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فاحمل
الصخرة فوق راسه فقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف
في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله ص حلق بها في الهواء فستبلغ بها قلة
ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى
انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله ص لليهود او رأيتم قالوا بلى فقال
رسول الله ص قم الى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها
الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على
ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله بالخطوة الثالثة
ثم قال رسول الله ص لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود و
خافوا فضرب بها عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال
رسول الله ص امنوا ايها اليهود فقد شاهدتم ايات الله فامن بعضهم وغلب
الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله ص معاشر المسلمين اتدرون ما مثل هذه الصخرة
فقالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا
من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض والسماء كلها

باضعاف

بأضعاف كثيرة فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا تجده كان فضرب بقوه
الأرض أشد من ضربة عمار هذه الصخرة بالأرض وإن رجلا يكون له طاعات كالسموات والأرضين
والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من
ضربة عمار لهذه الصخرة وينبلا شيء وتفتت كتفتت هذه الصخرة فيهوي إلى الآخرة فلا يجد حسنة
وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عذابه قال فقال رأى عمار بنفسه
تلك القوة التي جلد بها الأرض وتلك الصخرة فتفتت خضع لها جبينه فقال أتأذن لي يا رسول الله
أن أجالد هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة فقال رسول الله يا عمار
إن الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره يعني بعذابه وبأتي بفتح مكة وسائر ما وعد فكان
المسلمون يضيق صدورهم بما يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين فقال
لهم رسول الله ألا أعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ما أمر رسول الله صلعم من كان معه في الشعب الذي بجانب البحر فضاقت صدورهم
واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله انفخوا على ثيابكم وامسحوا بها أيديكم ثم على أبدانكم وأنتم
تصلون على محمد وآله الطيبين فإنها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا
ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله فقالوا عجبا يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى آلك
كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله إن تطهير الصلوة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق
والدغل لأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم وإن غسلها الذنوب عن صحائفكم أحسن
من غسلها الدرن عن ثيابكم وإن تنويرها الكتب حسناتكم بتضاعيفها أحسن من تنويرها
لثيابكم **قوله عز وجل** وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لأنفسكم من
خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير **قال الإمام** ع أقيموا الصلوة بإتمام
وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها وآتوا الزكوة مستحقيها
لا تؤتوها كافرا ولا مناصبا **قال** رسول الله ص المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم
ربنا وما تقدموا لأنفسكم من خير من مال تنفقونه في طاعة الله فإن لم يكن لكم مال فمن جاهكم
تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه
عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به
حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى
عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذين

يقول صم



يلتبس على بعضهم فيغسل بعضهم الى الغمر فاعلم رجحانه بعض الرجحان فيتبع ثوابه
وعقابه [illegible] الملتبس عليه بغيره مستحقه **وقال** رسول الله ص مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
وان اعظم طهور الصلوة الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده
موالاة محمد بانه سيد المرسلين وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما
ومعاداة اعدائهما **وقال** رسول الله ص ان العبد اذا توضا فغسل وجهه تناثرت
ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح راسه تناثرت
ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اول
وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضائه كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه
او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك
على خليقتك وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤه تحاتت عنه ذنوبه كلها كما تحاتت ورق
الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه
ويهلله ويكبره ويصلي على محمد واله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه
وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص ولا يلحقه
السوس ولا تفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو واحوج وافقر ما يكون
اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون ويغفر الله له
جميع ذنوبه حتى تكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله لملائكته يا ملائكتي
اما ترون هذا عبدي كيف قد تقطع عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي وجودي ورافتي
اشهدكم اني اختصه برحمتي وكراماتي فاذا قال الله اكبر ورفع يديه واثنى على الله بعز
قال الله لملائكته يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك
او شبيه او نظير ورفع يديه تبريا مما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني
ساكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابريه من اثامه وذنوبه
من عذاب جهنم ونيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرا
فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي
اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ

ويرقى

ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب وفي درجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من
جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا
ركع قال الله للملائكة يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه
في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترون يا ملائكتي كيف يقول
ارفع عذابك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن
خير العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد
ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف
ارفعه بالحق وادفع به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما
ترونه كيف قال واني وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين
يديك فاذا سجد ثانية قال الله يا ملائكتي اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى الله
التواضع لي لاعيدنه اليه رحمتي فاذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه
كما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال يقول الله للملائكة كذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد
الاول والتشهد الثاني قال الله تعالى يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي
ويصلي على نبي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح
فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه
شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته
وقال رسول الله وآتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء الضعفاء
لا تبخسوهم ولا تكرهوهم ولا تيمموا الخبيث بالطيب ان تعطوهم فان من اعطى زكوة ماله
طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا
من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العزة
وايما عبد التفت في صلوته قال الله يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري
تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل
المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك
مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثالثة اعاد الله له مقالته فان
اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت

الملائكة

الملائكة عنه ويقول لبيك يا عبدي ما اوليت قصرت في الزكوة فقال الله يا عبدي انجلني
ام تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف ترد علي يوم تكون فيه احوج المحتاجين
ان اديتها كما امرت وسوف ترد علي ان بخلت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال ع
فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله ص
اطيعوا الله في اداء صلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله
بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا
من عباد الله ليقف يوم القيمة فيخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال
الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حايل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء
رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضاقته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال
مستديرة حواليه تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان
يدخل الجنة فقالوا يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال
رسول الله ص اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما
جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته ومواساته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف
فتمتلي بها صحايفه وتفرق حسناته توازي سيئاته فيتبجح له مؤمن قد كان احسن اليه
في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا
فيغفر الله بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول
الله عز وجل جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك وقد
عليك اضعفها لك فهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الامام ع قال امير المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقولها او نصارى يعني وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت
الدهرية الاشياء لا بدء لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ وقالت الثنوية النور والظلمة
هما المدبران من خالفنا في هذا ضل وقالت مشركوا العرب وثاننا الهة من خالفنا في
هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي تمنوها قل لهم هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم

صادقين

ما يتعين وقال الصادق ع وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله ص
والائمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال
بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن فقيل يا ابن
رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي
هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله
او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه
حجة لانك لا تدري كيف التخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء
اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف
ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل و
اما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت و
احياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي
قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال الله قل يحييها الذي انشاها اول
مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من
اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذ كان قد كمن النار الحارة في الشجر
الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
وقال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين
وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق
بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله

جحد

جحده حقا وجحدت انت حقا آخر قال فقام اليه رجل وقال يا ابن رسول الله أفجادل
رسول الله **فقال الصادق** ع مهما ظننت برسول الله من شي فلا تظنن
به مخالفة الله اوليس الله تعالى قد قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشأها اول
مرة لمن ضرب لله مثلا أفتظن ان رسول الله ص خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره
به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به **ولقد حدثني** ابي الباقر عن جدي علي
ابن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين ع
انه اجتمع يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية
والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور
والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك و
افضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك **فقال**
رسول الله ص آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى
بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة للعالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم
قال لليهود أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول
بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا
الا لانه ابنه **فقال** رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءهم بالتورية ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه
باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه
لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم
انما تريدون بالبنوة الولادة على ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات
الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين

ووجب

ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا

فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد

يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات

ولادة منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي ولا نسبة بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير

ما كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة **فقال** رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا

ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى

وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو

اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه

يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر

هذا شيخي ولآخر هذا ابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده

في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا

لانه قد زاده في الكرامة على عزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي

ويا رئيسي ويا عمي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول

افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه

قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي ويا سيدي ويا عمي ويا رئيسي ويا اميري قال فبهت

القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة

للانصاف يهديكم الله **ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم** وانتم قلتم

ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار

محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود

القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه

فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا

وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان

اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى

وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان اتحد به بان

احدث معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا

خلاف ما ابدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء

اظهر صح



العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة **فقال** لهم رسول الله ص فقد سمعتم
ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد رسول الله ص فسكتوا الا رجلا
واحدا منهم فقال له يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم
منعتمونا من ان نقول ان عيسى بن الله **قال** رسول الله انهما لم يشتبها لان قولنا
ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا
مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل وقال له ادرك
عبدك فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله
ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه
والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه و
وقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه
الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله
وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم
ثم ان وجب لانه قال لابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولون ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان
تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا
ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره
كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي **فقال**
رسول الله ص فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع
الذين خاطبهم كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم
ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان
ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص غيره وانتم تعلمون ان الذي
خص به عيسى لم يخصص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل
ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص
عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم
اراد غير ما ذهبتم اليه وتنحلونه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله
يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى

وقالوا

وقالوا ما [illegible] وسننظر في امورنا ثم اقبل على الدهرية
فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل
ولم نجد لها انقضاء وفناء فقال رسول الله ص افوجدتم لها قدما او وجدتم
لها بقاء ابد الاباد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
مثل هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم
العالمون الذين يشاهدونكم قالوا لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد فقال
رسول الله ص فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها
وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم يحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما
بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم
اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال ص فاذا انقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما
ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل
او نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال ص اتقولون ما قبلكم من الليل و
النهار متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان
قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث
وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله ص فهذا الذي
تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى
البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال ص
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة



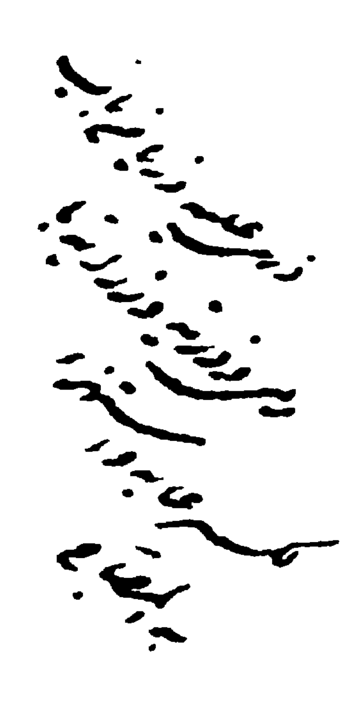
يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر
في امرنا ثم اقبل رسول الله ص على الثنوية الذين قالوا النور
والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا
وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل يفعل
الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال

يبرد

ان يرد قالوا فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد
وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة فكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد
قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان
غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود
وهذه من طبيعته النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان
يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة
لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج
بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل على مشركي
العرب فقال ثم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى
الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال
فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان
تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال
فلما قال رسول الله صلعم هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد يحل في هياكل رجال كانوا
على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان
هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما
لله وقال اخرون ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لادم
من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة
بالسجود لادم الى الله كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك
البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله
لا اليها فقال رسول الله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو
يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي حل فيها ربنا
فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق
بينه وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته
ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما او
كيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لم يزل واذا وصفتموه بصفة

المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واما ما وصفتموه بالزوال والحدوث
فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات
فان كان لا يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود
ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات
المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل
ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه من قولكم قال فسكت القوم و
قالوا سننظر في امرنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا
عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة
على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه
وعبادته ان لا يساوى به عبيده اوايتم اذا رأى ملكا عظيما اذا ساويتموه بعبيده في
التعظيم والخشوع والخضوع او يكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير
فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين
تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا
ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم
يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا
ان نتقدم بين يديه فلما امرنا بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز
وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورة التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا
ذلك لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ارأيتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم
ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن
لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره
او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم

ان تسجدوا



ان تتخذوه بهذه الصورة قال فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا **وقال الصادق**
ع والذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله ص فاسلموا
وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك
رسول الله ص **وقال الصادق** ع قال امير المؤمنين ع الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور الاية فكان في هذه الاية ردا على ثلثة اصناف
منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا
الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان
ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى
اخرها وكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال **وقال رسول الله**
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء
لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما
قال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها
كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت
عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل
هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها
ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه
وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم
حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان
البشارة بالجنان تاتيهم **قوله عز وجل** وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا
يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **قال
الامام** ع قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل
دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل
وكفر وهم يتلون الكتاب فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب

فلا يتأملون ليعلموا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون

الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود و

النصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله

يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم

ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه **وقال الحسن بن علي بن**

ابي طالب ع انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى

رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال ص قصوا علي قصتكم فقالت اليهود

نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين

والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء

اليهود على شيء من الحق والدين **فقال رسول الله** ص كلكم مخطئون مبطلون

فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية

نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه **فقال**

رسول الله ص انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين

بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من

الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم

وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين **ثم اقبل رسول**

الله ص على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب

اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوا

قال الله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم

فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم العذاب فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا

وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند

الدخول هيهنا ظننا انه باب منطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى

يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم

نحو الباب قالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء

فذلك تبديلهم **وقال امير المؤمنين** ع فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم

باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد ص وامرتم باتباع هداهم

ولزوم

الا ولتقوموا بخدمتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وبايجابكم

افضل من باب حطتهم لان ذلك باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المنتصبون الهادون

الفاضلون كما قال رسول الله ص ان النجوم في السماء امان من الغرق وان اهل بيتي امان

لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان

رسول الله ص قال من اراد ان يحيى حياتي وان يموت مماتي وان يسكن الجنة التي وعدني ربي

غرسها بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول

ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ومن عصاهم لا انالهم الله

شفاعتي **وقال امير المؤمنين** ع فكما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا

وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال ع

الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا

واستخفوا بها وقتلوا اولاد رسول الله ص الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين

وان ذلك لكائن قال ع بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين

وقال امير المؤمنين ع وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف من يسلطه

الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال

غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة وقال علي بن الحسين ع فكان ذلك بعد

بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول علي

ابن الحسين ع فقال اما رسول الله ص فما قال هذا واما علي بن ابي طالب فانا اشك فيما

حكاه عن رسول الله ص واما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الاباطيل يغر بها متبعوه

اطلبوا لي المختار فطلب فاخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط

وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم

قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن

يكذب رسول الله ص ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الفا

الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله به و

الحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده ليضرب عنقه لدغته عقرب

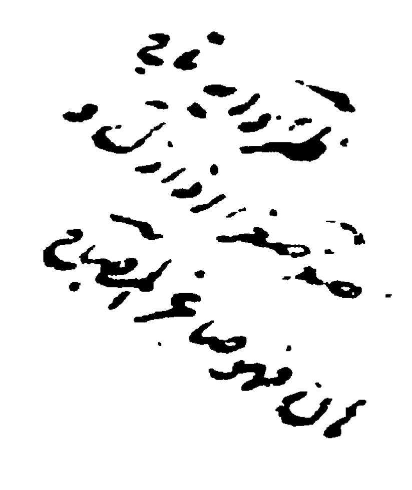
وسقط فمات فنظر فاذا عقرب فقتلوها فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي

ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين يقتل العرب

اخبار امير المؤمنين ع بقتل الحسين ع وتسلط المختار على القاتلين

واصابة الرجز [illegible] فقتلوا [illegible] وبطلهم

ويصطلمهم بامر نزار ان يوضع زنبيل في طريقهم فلما راه قال من انت قال انا رجل من العرب
اريد ان اسئلك ايقتل هؤلاء العرب ولا ذنب لهم اليك فقد قتلت الذين كانوا امس قد برز
وفي علمك مفسدين قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي
النبوة فتزول دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فانا اقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل
فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك ان تقتل البراء غير المذنبين
بقول الكاذبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الاصل
الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاه وينفذ امره ولو لم
يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية يعني الهزول
كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة وثلثة
وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله اما ان
يمنعك عني واما ان يحييني بعد ذلك فان قول رسول الله صلى حق لا مرية فيه فقال
للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك كنت احب ان تكون
انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقرب فلما هم
السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح
بالسياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طائر عليه رقعة فيها انك اخذت
المختار بن ابي عبيدة تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى انه سيقتل من انصار
بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تتعرض
له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان ولقد كلمني
فيه الوليد وان الذي حكي ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان
حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول
سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني امية
[illegible] فبلغ ذلك الحجاج فاخذه وانزل الضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك
فلا تتعاط ردا على الله فكان في ذلك اذ سقط طائر اخر عليه كتاب من عبد الملك
بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان
حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل



فعلم

فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى
مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه مثل ما ورد قبل فاحتبسه الحجاج
كتب الى عبد الملك كيف تأخذ اليك عدو الحجاج هذا الذي يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا و
كذا الفا فبعث اليه عبد الملك انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية
حقه بحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى
حتى تسلط عليه فبعثه اليه الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل **وقال** علي بن الحسين ع
لاصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ع ذكر امر المختار ولم يقل متى يكون قتله
لمن يقتل فقال علي بن الحسين صدق امير المؤمنين ع اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم
كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لهم وسنؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن
عليهما اللعنة في يوم كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في يوم
الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين ع مع اصحابه
على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية يحصدون
قالوا اين قال ع في موضع كذا يقتلهم المختار وسنؤتى بالراسين يوم كذا فلما كان في ذلك
اليوم اتي بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله
الذي لم يمتني حتى ارى فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء
لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه لم يعمل اليوم حلواء فقال علي
بن الحسين ع لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين ع
قال ع وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم وابقى ثم **قال** امير المؤمنين ع واما
المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون
لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه
ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة على
نبيه محمد وآله وينفون عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا
يمنعونها **قوله عز وجل** وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى
فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ **قال الامام** ع قال علي بن الحسين ع لما بعث الله محمدا ص بمكة واظهر بها
دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤوا معاشرته وسعوا

واو في جميع

في خراب

في خراب المساجد المبنية كان لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب
بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها
واذى محمد وسائر اصحابه والجائه الى الخروج من مكة الى المدينة التفت خلفه اليها وقال
الله يعلم انني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عنك
بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام و
يقول سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله
اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا فقال الله لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم
حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها
مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امر عليهم
عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا
غلاما حدث السن ابن ثماني عشرة سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله
الحرام وجيران حرمه الآمن وخير بقعة له على وجه الارض وكتب رسول الله ص لعتاب بن
اسيد عهدا على مكة وكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ص الى جيران بيت
الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسول الله في اقواله
مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد وصفيه ووصيه وخير الخلق بعده مواليا
فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل
الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد
رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم
جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم
في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في تعصبه لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله
اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة
وقد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما
وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه
وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم وكيف
بحسن معاملته ليشرف بجزيل الجزاء وعظيم الحباء وليتوقى المخالف شديد العقاب

وغضب

وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل

بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك

جعلناه الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال

فلما وصل اليهم عتاب بن اسيد بعهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا ونادى في جماعتهم حتى حضروه

وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله صلعم رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم ورحمة

وبركة على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف امركم بالصلوة فيقام بها ثم اتخلف

اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد

بعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله

مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة

ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه

وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ له الحق اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها

بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج

الى مؤامرة ومراجعة ثم بعث رسول الله صلعم بعشر ايات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة

فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر بن ابي قحافة

على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ عليهم الايات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل فقال

يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك

فابعث عليا ليتناول الايات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الايات يا محمد ما امرك

ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن

اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن يقومه غيره سواك يا

محمد وان جلت في عيون هذه الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما

انتزع علي الايات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلعم فقال بابي وامي انت الموجد

كان نزع هذه الايات مني فقال رسول الله صلعم لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب

عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من اياته وكلفك من طاعاته

الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك لو دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات

القيمة وفيا بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل

مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس

ذكر خبر بعث الرسول صلعم ابابكر ببراءة الى مكة وعزله بامر الله وبعثه عليا عليه السلم

المشركين

المشركين من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عنه اكثر او جماعة فغشاه الله
نوره وكساه فيهم هيبة وجلالا لم يجسروا معها على اظهار خلافه ولا قصده بسوء قال
فذلك قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين
بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجأوا رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها
خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا
بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين
بسيوفه وسياطه لهم هؤلاء المشركين في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم
ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم **قال علي بن الحسين** ع ولقد كان من البغاة
والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله ص ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة
والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي ع بالمدينة ومن قتل رسول الله ص في طريقهم
الى العقبة ولقد زاد الله تعالى في ذلك السير الى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير
المتمردين وزيادات طلبوا بجلال الله وطوله على عباده من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله
في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو اسرائيل وكان آية رسول الله ص
الظاهرة لهم اعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله لما امر بالمسير الى
تبوك امر بان يخلف عليا ع بالمدينة فقال علي ع ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من
امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي فان لك في مقامك
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص ولك مثل اجور كل من خرج
مع رسول الله ص موقنا طائعا وان لك على الله لحبك ان تشاهد من محمد سمته
في سائر احواله بان يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض
التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا
يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل
من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله ص كيف يكون هذا لعلي
انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم **قال** زين العابدين ع هذا هو معجز لمحمد ص لا لغيره لان
الله كان رفعه بدعاء محمد وزاده في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما اد



ثم قال الباقر ع ما اكثر ظلم هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له يمنعون عليا
ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن
رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون
عمر بن الخطاب وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤن من اعدائه
كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم
وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه وخذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى
انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم
يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعله لسائر اصحاب رسول الله
هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر يخطب اذ نادى في خلال الخطبة يا سارية الجبل
عجبت الصحابة ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا
ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية
التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار
والحجب وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور
خلف سعد وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ
اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين
وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
اكثر من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن
ابي طالب ع ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر ع الى حديث علي بن
الحسين ع قال فكان الله يرفع البقاع التي عليها محمد ويسير فيها لعلي بن ابي طالب حتى يشاهدها
على احوالهم قال علي ع وان رسول الله ص كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك
فانه عرفهم ما يريد بها وامرهم ان يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا وخبزا فنفد في طريقهم
وما لحقوا عسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا الا ان رسول الله ص كان حثهم على التزود لبعد الشقة
ومشقة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فساروا اياما وعفن طعامهم وضاقت من بقائها
صدورهم فاحتاجوا لطعام ما طعمها فقال القوم منهم يا رسول الله قد نتن هذا الذي معنا
من الطعام فقد عفن وصار دعاؤنا وكاد يريح ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله

وما معكم قالوا خبز ولحم وقديد وملح وعسل وتمر فقال رسول الله ص فانتم الآن كقوم موسى
لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد كما خاطر ما قديدا ولحما مشويا
من لحوم الطير ومن حلو المعمول فقال رسول الله ص ولكنكم تخالفون في هذه
الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا
الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف
اسئله لكم ربي قالوا يا رسول الله ص فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله ص فسوف يعطيكم الله ذلك فقد عاهدا
رسول الله ص فامنوا به وصدقوا ثم قال رسول الله يا عباد الله ان قوم عيسى لما
سالوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما
خنازير واما قردة واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر
والبحر حتى مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ فان محمدا رسول الله ص لا يستنزل لكم ما
سالتموه من السماء فيحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى فان الله اراف بكم من ان يعجلكم
لذلك ثم نظر رسول الله ص الى طائر في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان
رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقال له فوقع ثم قال رسول الله ص يا ايها
الطائر ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظما حتى تصير كالتل العظيم ثم قال رسول الله
احيطوا به فاحاطوا به فكان عظم ذلك الطائر ان اصحاب رسول الله ص وهم فوق عشرة
الاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله ص يا ايها الطائر ان الله
يامرك ان تفارقك اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطائر لحما
على عظم وجلد فوقه فقال رسول الله ص ان الله يامرك ان تفارقك عظام بدنك
وجلدك عن منقارك ففارقه ذلك وصار حول الطير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال
رسول الله ص ان الله يامر هذه العظام ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال رسول الله ص يامر هذه
الاجنحة والزغب والريش ان تعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما
قال ثم قال رسول الله ص يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها افرقوا منها ما بيديكم
فقطعوا منها بسكاكينكم فكلوه ففعلوا ثم قال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم
في الجنة طيورا ياكل منها الجناني من جانب له قديرا ومن جانب له مشويا فهلا ارانا نظير ذلك



في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله لياخذ كل واحد منكم لقمة وليقل
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين وليضع لقمة في فيه فانه يجد ما شاء ان شاء مبتدا
وان شاء مشويا وان شاء مرقا مطبوخا وان شاء سائر ما شاء من الوان الحلو افنعلوا فوجدوا
الامر كما قال رسول الله ص حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله ص شبعنا ونحتاج الى ما نشربه فقال
رسول الله ولا تريدون اللبن ولا تريدون سائر الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد
ذلك فقال رسول الله ص لياخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان لوا دما او لبنا او شيئا
من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله ثم قال رسول الله ص ان الله يامرك
ايها الطائر ان تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى
البقل والقثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قد قالبها
فانقلبت وعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قد الطائر كما كانت ثم قال
رسول الله ايها الطائر ان الله يامر الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت
روحها في جسدها ثم قال ص ايها الطائر ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار
في الهواء وهم ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يروا هناك من ذلك البقل والقثاء
والبصل والفوم شيء الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين تم الجزء
الاول من تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد وفقني الله
لاتمام هذا الجزء من تفسير الامام عليه وعلى ابنه وابائه الطيبين السلام مما وجدته مرتبا
من اول الحمد الى هذه الاية من سورة البقرة وتلوه شيء اخر من هذا التفسير مما وجد مفقود
مطلع الاية ساقطا من الاية المزبورة اليها بقدر ثلث جزء من اجزاء الثلثين للقرآن
نقربها ونرجو الله ان يرزقنا الوصول الى تمام هذا التفسير الجليل العظيم الكبير المتضمن
لمعارف الائمة الاشراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم الحاوي لعلومهم واسرارهم واشاراتهم
وتلويحاتهم بحسب مراتبهم ومقاماتهم من اماميهم ونشرتهم الى حقايقهم ونسئل الله بحقهم
الواجب على ربهم ان يدخلنا في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم
انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وقد وفقني الله سبحانه لكتابة هذا الجزء واتمامه في يوم
سلخ شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢٠٨

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

شئ آخر من هذا التفسير مما وجد مفقودا مطلع الآية

ثم قال يا امة ان قول الله عز وجل في الصفا والمروة حق فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا اكثر الطواف فان الله شاكر لصنيعه يجزيه
جزائه عليهم بنيته وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه يا امة هذا رسول الله قد شرفني
ببنوة علي بن ابي طالب فاشكري نعم الله الجليلة عليك فان من شكر النعم استحق مزيدها كما
ان من كفرها استحق حرمانها فقيل ذلك ابن بعد رسول الله فقال رسول الله ص سيخرج
منه كبراء وسيكون باعدته من الائمة الطاهرين وان القائم من آل محمد الذي يملأ الأرض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام ع
قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب والذي انزلناه من بعد الهدى فهو ما اظهرناه من الآيات
على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله ص في اسفاره والمياه الاجاجة التي
كانت تعذب في الآبار والموارد ببصاقه والاشجار التي يتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي
كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بصاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي ع من تسليم الجبال
والصخور والاشجار قائلا يا ولي الله ويا خليفة رسول الله ص والسموم القاتلة التي تناولها
من سمى باسمه عليها ولم يصبه بلاء بها والافعال العظيمة من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها
كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه
وسائر ما خصه الله تعالى من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه قال اولئك اي
اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد ص ومن علي ع المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها
لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون
انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى
في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا
ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثتا فقال الله عز وجل للملائكة انظروا فان

كان

الخاتم

كان اللاعن له اللعن وليس المقصود به فانزلوها جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس

اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا اللعن الى ذلك ع ووجهوا اللعن

هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين

الى اليهود الكاتمين نعت محمد ص وصفته وذكر علي ع وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي

والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانه واصلحوا اعمالهم واصلحوا

ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله

من نعت محمد ص وصفته ومن ذكر علي ع وحليته وما ذكره رسول الله ص فاولئك اتوب عليهم اقبل

توبتهم وانا التواب الرحيم **قوله عز وجل** ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك

عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم

ينظرون **قال الامام** ع قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية

علي بن ابي طالب والنهام وماتوا على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله

لهم البعد من رحمته والسحق من ثوابه والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم المنهيين

يلعنون والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين المنهيين

ملعونون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا

خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون

لا يؤخرون ساعة الا يحل بهم العذاب **قال** علي بن الحسين قال رسول الله ص ان هؤلاء

الكاتمين لصفة رسول الله محمد ص والجاحدين لحلية علي ولي الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض

ارواحهم اتاهم بافظع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم

الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد

نبوة نبيها وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر

فيرى دون العرش محمدا ص على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا ع على كرسي بين يديه

وسائر الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور

والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك مواليا كانت

روحك تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك

فيها فاذ كنت على خلاف ذلك فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازل اولئك

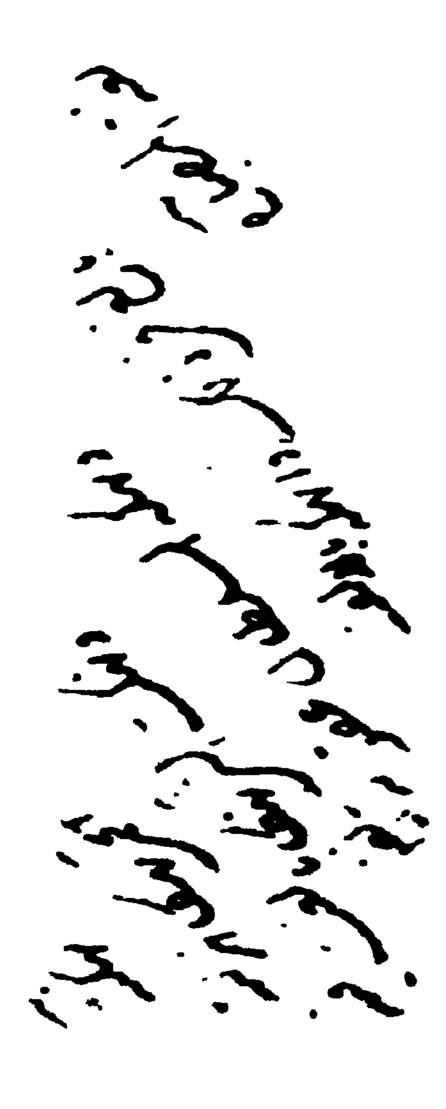
مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها

هذا الصح

هم ص

وحياتها

وحياتها وافاعيها وضروب عذابها وانكالها فيقال له فتلك ذا ما ازلك ثم تمثل له شياطينه
هؤلاء الذين كانوا يغرونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الاصفاد والاغلال فيكون موته
باشد حسرة واعظم اسف **قوله عز وجل** والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
قال الامام ع والهكم الذي اكرم محمدا ص وعليا ع بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة
واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان اله واحد لا شريك له ولا نظير ولا
عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن
يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مودة فضله ورزقه وان
قطعوهم عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد ص وسع لهم في التقية يجاهرون
باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا ويسرونها اذا عجزوا **قال**
رسول الله ص ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم
الحق الا فاعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية
على انفسكم واخوانكم [illegible] الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان
فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار
فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما
لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم
المؤمنين **قوله عز وجل** ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لآيات لقوم يعقلون **قال الامام ع** لما توعد رسول الله ص اليهود والنواصب
في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا
على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها
من السقوط ولا علاقة من فوقها يحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسرائي
وفي قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها
ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس
المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلمائه والجائكم
بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي نهكت ابدانكم واختلاف الليل والنهار



المتتابعين الكادين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز و
اذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا كم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم
علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها
الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء
وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا
من علا حتى تعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وثمارها
وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة
عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها حين يؤمر لايات دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم
ان من هذه العجائب
قد دبر هذا قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما على من ناداهما وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليهم
فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هي على الاخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال
رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي ان يصبر في الدنيا على اعدائه
فقد جمع له خير الدارين وان ما امتحن في الدنيا ذخر له في الاخرة ما يكون المحنة في الدنيا قد
عند اضافتها الى نعم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا ان خذل في الدنيا غلب بآراء
المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الاخرة
من عجائب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مبتلا وما الاقدار لنعيم الدنيا التي
كانت له عند الاضافة الى ذلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من
مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس
عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موالفينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة
ثم سئل لقيت بؤسا لقال لا فما ظنكم بنعيم هذه صفتها فذلك النعيم فاطلبوه وذلك
العذاب فاتقوه **قوله عز وجل** ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا

منا

شيئا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال
الامام ع قال الله عز وجل لما امن المؤمنون وقبلوا ولاية محمد وعلي العاقلون
وصد عنها المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم
لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله كحبهم لله
والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون
الربوبية لله وحده لا يشركون به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام
اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله جميعا يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء
لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلموا ان الله شديد
العذاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرء الذين اتبعوا الرؤساء هؤلاء الكفار
الذين اتخذوا الانداد حين تبرء الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا و
الاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله
بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرء منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرء بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم
التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله
او كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم
قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف
طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنيا
لقبه بالقابنا وهو كذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة
دين الا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذه من دون الله اولياء وحشر اليه الشياطين
الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب فمنهم
فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك ثم لهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالون
لمحمد وعلي ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقد
فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم

اضعافا

اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا الى ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت
ذنوبهم فكانت مغمورة في طاعاتهم لهؤلاء النصاب مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت
ذنوبهم وعظمت فيقول الله تعالى قدموا الذين كان لا تبعة عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون
فيقول الله تعالى انظروا الى حسنات عبادك من هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي
ومن بعدهما من خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم
وقصدهم الى اذاهم ويفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم
تبعة ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم
فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل
ذلك ثم يقول عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوفهم لاعدائه فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم
وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا
معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله
يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا
باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم
وافعالهم اعتدادنا باقاويل المطيعين وافعال المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال
رسول الله ص فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم في موازين شيعتنا
اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم **قوله عز وجل** يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء
والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **قال الامام** ع قال الله عز وجل
يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم
ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان فيما
يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب
من جعله افضل الوصيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان بالسوء
بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله ص وجحود ولاية افضل اولياء الله
بعد محمد رسول الله ص وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له في الامامة
حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به **قال علي بن الحسين** قال

رسول الله

رسول الله ص فضلتك على الخلق اجمعين وشرفتك على جميع النبيين وخصصتك بالقرآن العظيم
واكرمتك بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد
قابل نعمائي عليك بالشكر المهدي للمزيد فقلت يا رب ما افضل ما اشكرك به فقال لي يا محمد ص
افضل ذلك بثك فضل اخيك علي وبعثك سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم
ان لا يتولوا الا في ولا يتباغضوا الا في ولا يوالوا ولا يعادوا الا في وان ينصبوا الحرب لابليس
وعتاة مردة الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي وان يجعلوا
افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على سائر
امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغلط فان الذي بمحبته
تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس
وجنوده المردة اخسأ المهزومين واضعف الضعفاء **قوله عز وجل** واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
قال الامام ع وصف الله هؤلاء المتبعين خطوات الشيطان فقال واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحليته وعلي ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول
وتعالوا الى الرسول لتقبلوا امره فيما يأمركم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين المذ
فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله ص ومنابذة علي ولي الله ع قال الله عز وجل او لو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب **قال علي بن الحسين**
قال رسول الله ص يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب بامر الله ولا تكونوا كا
الذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال لآبائهم الكافرين بالله فان المقلد دينه
ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس لعين الله واعلموا ان الله عز و
جل جعل اخي عليا افضل زينة عترتي فقال من والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعله
من افضل زينة جناني فهو من اشرفها ولبائي وخلصائي ومن ادمن محبتنا اهل البيت فتح الله
عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان
ينادونه يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بيننا **قوله عز وجل** ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون **قال الامام**
قال الله عز وجل مثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد
وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه

في ذم التقليد بغير حجة

بغيره

فيغيث المستغيث ويعين من استعان ثم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله
الاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلائف الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة
الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين ع
هذا في عباد الاصنام وفي النصاب اهل بيت محمد نبي الله وهذه مردة سوف يصيرون بهم الى
الهاوية ثم قال رسول الله ص نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله
منها اعاذه الله ونعوذ من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في
قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله
ومنزلتكم قال ص بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا
وعداوة اوليائنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن
منه براء والله عز وجل منه بريء قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
قال الامام ع قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة محمد
رسول الله ص وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم
منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المردة على ربها
عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي تجدد على مردة الشياطين لعائن الله
واعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قاله رسول الله ص قيل يا رسول الله وما نفخاتهم
قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون
في غير حال الغضب بما يهلكونه اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان
احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله تعالى محمدا ثم
آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعالى السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر
على السهى قال رسول الله ص واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى
له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلاة علينا فان الله عز وجل جعل ذكرنا اهل البيت شفاء
للصدور وجعل الصلاة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة
للحسنات قال الامام ع قال الله عز وجل ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة
من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي

ما اتخذتموها بلا ذبائح من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تأكلوه وما اهل به لغير
الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون
الله ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند الضرورة
على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي او امامة من ليس بامام فلا
اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم
حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **قال علي بن الحسين ع قال رسول**
الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم في التحريم من
الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وان الدم اخف في التحريم عليكم اكله من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد ص الى سلطان
جائر فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف
تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه
الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وان ما اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم
من ان تعقدوا نكاحا او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم
منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه من اضطره اللهو الى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى اذا
زالت التقية فلا اثم عليه فكذلك فمن اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن
نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوة المؤمنين او وشى جماعة من
المسلمين ليهلككم فانتصر لنفسه ووشى بمن وجده مما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم
مهانا في حكم الله او وهم الازراء على عظيم في دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سمى بالاسماء
الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله وسع لهم التقية
نظر الباقر ع الى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين الى الصلوة واحس الشيعي
بان الباقر ع قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله من صلوتي خلف فلان
فاني اتقيه ولولا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر ع يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر
لو تركت ما يجب يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السموات السبع والارضين السبع تصلي
عليك وتلعن امامك ذلك وان الله تعالى امر ان تحسب لك صلواتك خلفه للتقية بسبعمائة
صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية **واعلم** ان الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت

المتقي

المنتفي منهما فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه **قوله عز وجل**
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في
بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل
الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **قال الامام ع قال**
الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
المشتمل على ذكر فضل محمد ص على جميع النبيين وفضل علي ع على جميع الوصيين ويشترون به
قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد
الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار بدلا من اصابتهم اليسير
من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم
ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته
وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة
محمد وعلي واما ما يقرب منه الزوال عن محمد واله فتلك ذنوب تتضاعف واجرام تتزايد وعقوباتها
تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا
الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الابرار
والعذاب بالمغفرة اشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة
التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجراهم على عمل يوجب عليهم
عذاب النار ذلك بانه يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم واجرامهم لخلافهم
لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل
الكتاب بالحق نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع
في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين
اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة
لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه **قال**
علي بن الحسين ع هذه احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا وتلقب
بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالى علينا اعداءنا والتقية لا تزعجه والمخافة
على نفسه وماله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم

ولا تستعملوا

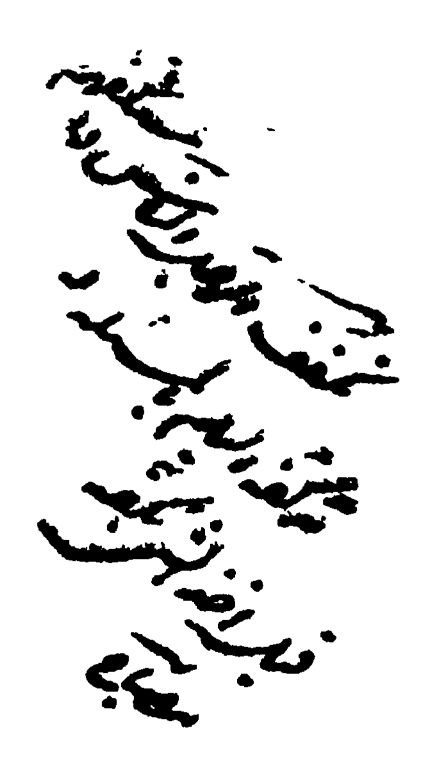
ولا تستعملوا التقية فانها جزع والتقية تمنعكم ومساعدتكم في ذلك بما يرد عنكم ويغيظكم ولقد دخل
على امير المؤمنين ع رجلان من اصحابه فوطي احدهما على حية فلسعته ووقع على الاخر في طريقه
من حايط عقرب فلسعته وسقطا جميعا فكانهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين
فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم يتم محنتهما فحملا الى منزليهما فبقيا عليلين اليمين في
عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين ع بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان
على ايدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال
لهما استغفرا الله من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا
وكيف ذلك يا امير المؤمنين ع فقال ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل
على احدهما اتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من
الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك
استحييته فلذلك اصابك فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا
على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك او ولدك
ومالك وقال للاخر فانت افتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل
قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا
بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي
فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهددني والزمني الاغضاء
على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله تعالى من هذا
فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما نخاف علينا وعليهم
منه اما ان رسول الله ص كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته كما كان
يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل
بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على
نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي **قوله عز وجل** ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي
الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء
والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **قال الامام ع**

قال

قال علي بن الحسين ليس البر ان تولوا الاية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
فضل عليا واخبر من جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل شيعته وانصاره دعوته
ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت
اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا
من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا
هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد
من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا
على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان
وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق والمغرب
يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون
ولكن البر من آمن بالله يعني بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين
من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وامن بالله واليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من
يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من
شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه
وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه والتي لا يحضرها من اعداء محمد احد الا
غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا
في الدنيا الى غيره تقيتهم بخدمتهم والتي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي وشيعتهما
وعنا عنا اعداء محمد وعلي واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما
والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما يوم تقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله امرنا بطاعتكما و
ان تأذنا في الدخول الينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول
النيران يا محمد ويا علي ان الله امرنا بطاعتكم وان نحرق بنا من تأمرانا بحرقه بنا فاملآنا باعدائكما
والملائكة ومن آمن بالملائكة بانهم عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وان اشرفهم عند الله في مراتبهم الذين يتبوؤنها الذين يرفعون الى العرش الصلوة على محمد
وآله الطيبين واستمدادها رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتشايعين لاعدائهم
المجاهرين والمنافقين والكافرين ويؤمنون بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد
وعلي سيد المسلمين وعلى المخصوصين بما لم يختص به احد من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما

والعقبا

واظلهما من المؤمنين وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين علما من النبيين
انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد
الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين بانهم كانوا افضل محمد وعلي من غيرهم
ولهما بما خصهما به سليمان وان الله تعالى اعطى محمدا من الشرف والفضل ما لم يسم اليه نفس احد
من النبيين لانه لما الله تعالى عن ذلك زجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم
ولن يستعد فضل محمد انما اتم الكتاب على جميع النبيين ما اعطاه احدا قبله [illegible]
من داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها اشرف من جميع ممالكه التي اعطيها فقال يا رب
ما اشرفها من كلمات انها لآثر من جميع ممالكي التي وهبتها لي قال الله تعالى يا سليمان وكيف لا
يكون كذلك وما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجبت لمن
تصدق بالف ضعف مما لك يا سليمان هذه سبع ما اهب لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة
الكتاب الى آخرها فقال يا رب أتأذن لي ان اسألك تمامها قال الله تعالى يا سليمان اقنع بما اعطيتك
فلن تبلغ شرف محمد واياك ان تقترح على درجة محمد وفضله وجلاله فاخرجك عن ملكك
كما اخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها يروم
ان يكون له فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكثر اغصانها علي وسائر اغصانها آل محمد على قدر
مراتبهم وقضبانها شيعتهم وامتهم على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد مثل درجة محمد فقال
قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقتنع فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان
ليس لاحد مثل درجات محمد وآتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على
حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى
قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة وآتى قرابة
نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة واليتامى
غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه
والسائلين الذين يتكففون ويسألون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا
فيعتقوا [illegible] ان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله بتفضيلنا الاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين
وتفضيل محمد على سائر النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم كائنا
من كان آباؤهم وامهاتهم ...



ومعاداة

ومعاداة اعدائه واقام الصلوة قال والبر بر من اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها
الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد صلى الله عليه وآله سيد عبيده والموالاة لسيد الاوصياء و
افضل الاتقياء علي سيد الابرار وقائد الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار
وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة بدنه وعقله وهو
ان يجهر بتفضيل علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن اذا
نزلت ولاعدائنا اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لم يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما
يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي
فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي جعلها الله له قياما ولدينه وعرضه
وبدنه قواما ولعنة المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بارذلها ومن الخلال باسخطها ولدفعهم
الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقيها ثم قال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال
ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرفنا من شرف الله وفضلنا من فضل الله وان
لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين ضلوا عمن
دل الله عليه بدلالاته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليسوا باكفائهم من المقصرين
والمتمردين ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعدى من ابليس
ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر
اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما ياخذه من
مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس
عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه
اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله عز وجل اولئك اهل هذه الصفات التي
ذكرها الموصوفون بها الذين صدقوا في ايمانهم فصدقوا اقوالهم بافعالهم واولئك
هم المتقون لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب الكفار
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون **قال الامام** عليه السلام قال علي بن الحسين يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي
سلكه

سلككم بما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المرأة بالمرأة اذا قتلتها فمن عفي
له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفى عنه بها فاتباع
من الولي مطالبة تقاض بالمعروف واداء من المعفو له القاتل باحسان لا يضاره ولا يماطله
لقضائها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية
يأخذها فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض
يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك العفو عن القتل بما يأخذ
من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم
في الآخرة عند الله عز وجل وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله
عز وجل ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف
لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة
لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي
الالباب اولي العقول لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن
تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه ولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجب الله على قاتله
مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا
لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب
ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي ع والقول بامامتهم ودفع علي
عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا
المقتول في نار جهنم مخلدا مؤبدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد
جاء رجل يوما الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله
ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأن نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي ولي الدم
المستحق القصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب
قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال
قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن
الحسين فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة
علي ع فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم
من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء او تقنع منه بالدية

قال

قال بلى فقال علي بن الحسين ع للقاتل افجعلت لي ثواب تلقينك له حتى ابذل لك الدية فتنجو بها
من القتل قال يا ابن رسول الله ص انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي
الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين ع فتستسلم للقتل
احب اليك من نزولك عن هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول
المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك فحرمه لذة الدنيا
وحرمك التمتع بها على انك ان صبرت وسلمت فرفيقك ابوك في الجنان ولقنك الايمان فاوجب
لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك
فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله ص خير لكما من
الدنيا بما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه حتى ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم اخبرته بالحديث
دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن
رسول الله ص قد عفوت عنه بلا دية ولا شئ الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك في امره فحدثنا
يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين ان رسول الله ص لما بعث الى الناس كافة بالحق
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون
لديه فمن مريد قاصد للحق منصف متبين ما يورده عليه رسول الله ص من اياته ويظهره له من
معجزاته ولا يلبث ان يصير احب خلق الله تع اليه واكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابر
فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صور عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين فكان
ممن قصد رسول الله لمحاجته ومنازعته طوائف فيهم معاندون ومكابرون وفيهم منصفون
متبينون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى واربعة صابئون وعشرة
مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية ومعطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم
منزل قبل ورودهم على رسول الله ص ونفر نزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن
الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله ص وما
يدعيه من الايات ويذكر لنفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل نفرا من اصحابه
فهلموا اليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم على بعض احواله في صدقه
وكذبه فجاؤا اليهم فرحبوا بهم وقالوا انتم من اصحاب محمد ص قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد
الاولين والاخرين والمخصوص بافضل الشفاعات في يوم الدين ومن لو نشر الله تع جميع انبيائه
لحضروه ولم يلقوه الا مستفيدين من علومه اخذين من حكمه ختم الله تع به النبيين وتمم به

مكارم

لمكارم وكمل به المحاسن فقالوا فبما امركم محمد فقالوا امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا
وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف الانام ولا ناتي الى عباد الله مما لا
نحب ان ياتوا به علينا وان نعتقد ونعرف ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان عليا
اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الائمة على جميع
المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزموا الانام متابعتهم فقالوا اما هؤلاء فهذه امور
لا نعرف الا بحجج ظاهرة ومعجزات باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها احدا بلا امارة تدل
عليها ولا علامة صحيحة تدعو اليها افرايتم لها ايات بحضرتكم وعلامات الزمتكم قالوا بلى والله لقد
راينا ما لا محيص عنه ولا معدل له ولا منجا لجاحد من عذاب الله ولا مؤمل فعلمنا انه المخصوص برسالات
الله مؤيدا بآيات الله لشرف ما خصه الله به من علم الله قالوا فما الذي رايتموه قال ثمامة بن
ياسر اما الذي رايته فاني قصدته وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك
مع استيلاء الشك فيك على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال ارجع الى منزلك فاسئل
عني من لقيت من الاحجار والاشجار تصدقني برسالاتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته
ولا شجر رايته يا ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته

الا نادته

فبماذا تشهد له فينطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا

هذا اخر ما وجد من هذا التفسير في هذا الموضع ونرجو من الله ان يرزقنا تمام هذا التفسير
جملة ذلك الكتاب الكبير سيما هذا الحديث الشريف المشتمل على المعجزات الظاهرة والآيات
الباهرة الشاهدة على حقية نبوة
البشير النذير والسراج
المنير عليه وعلى
آله الصلوات الله
الملك الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء من آخر من هذا التفسير من هذه السورة وهو آخر

تفسير قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الآية قال ع كيف تجد
قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتنا وعداوة اعدائنا قال ابراهيم نفسي
يؤلمني ما يؤلمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول الله ص فانت اذا ولي الله

لا تبال

لا نبالي فقالا له قد يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله يرجع كريم الحال الا من كان
على مثل حالك فليكن الله ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح بعزبك من الولد والعيال
فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واحرى فقالت بالصلوة على محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح
الرجل وجعل يقول فقال ابن ابي هفاقم وقد دنا يا فلان وقد نقدك محمد الجوع والعطش
وقال له ابو الشرور وقد نقدك محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تحلى منها بطائل
وقد حضر الرجل السوق في غد وقد حضرا فقال احدهما للآخر لم ننظر بهذا المغرور بمحمد فقال
ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فما ذا كانت تجارتك قال الرجل كنت
من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين
فقال له ابو الشرور وقد وجبت الخيبة واكتسبت الحرمان وسبقك الى منزلك
مائدة الجوع عليها طعام من التمني وادام والوان من اطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين
ينزلون على اصحاب الخيبة والجوع والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا
رسول الله وان من آمن به فمن المحقين لسعيد بن سيبو من امه من امن يصابيثا من
سعة يكون بها متفضلا من ضيقة يكون بها عائلا ويحسنا النظر وافضلهم عنده واحسنهم
تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو ينظر
هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله فقال الرجل اشتريها ابو يكي ثمنها رسول
الله وهو نظر الست تشتري برسول الله ولا تنبسط اليه في هذا الغد فقال نعم بعينها فقال
الرجل فبعتكها بدانقين على ان تحيله على رسول الله فبعث به الى رسول الله فامر رسول
الله اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم وقال انها باضعاف قيمة سمكتي
فشقها الرجل بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم
ذلك على ابي الشرور وابن ابي هفاقم فصعدا الى الرجل صاحب السمكة وقالا له الم تر الجوهرتين
انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منهما فتناولهما الرجل منكم المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى
بشماله فحولهما الله عقربين لدغتاه فتاوه وصاح ورمى بهما من يده فقالا ما اعجب سحر
محمد ثم عاد الرجل فنظر الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب
السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح
وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما
فقال الرجل خذ والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه فخلصهما فاذا هما قد عادتا

جوهرتين

جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين فقال النبي (ع) الشرور لابي الدواهي اما ترى سحر
محمد ومهارته فيه وجعل تعويذ فقال الرجل المسلم يا عدو الله او سحر اترى هذا لئن كان هذا
سحرا فالجنة والنار ايضا تكونان بالسحر قال بل لكما في مقامكما على تكذيب من تسخر مثل
الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجوهر الاربعة على الرجل فقال الرجل
لابي الشرور وابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن اتانا ونعم الله عليه وعلى من يؤمن به اما رايتما
العجب العجيب ثم جاء بالجوهر الاربعة الى رسول الله وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه
باربعمائة الف درهم فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول
الله (ص) هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل
ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها قال بلى
يا رسول الله فقال رسول الله (ص) اجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واس
منها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشأننا والتعظيم لامرنا
ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان لكل حبة تنفقها على اخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم
لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس الف ضعف وتنور وتثمر فيبني لك قصور في الجنة
شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقال الرجل قال يا رسول الله فانا فقير ولم
اجد مثل ما وجدتما لي هذا فقال رسول الله (ص) لك منا الحب الخالص الشفاعة النافعة المبلغة
ارفع درجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك اعداءنا **قوله عز وجل**
فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ
مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا
كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ **قال الامام** (ع) قال الله عز وجل للحاج فاذا افضتم
من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بآلائه ونعمائه والصلوة
على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروه كما هداكم الى دينه والايمان برسوله
وان كنتم من قبله لمن الضالين عن دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث
افاض الناس ارجعوا الى المشعر الحرام من حيث يرجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا

السابقين الى موالاتنا وموالات اوليائنا ومعادات اعدائنا وتزيينها اخوانك المؤمنين

الموضع

الموضع الحاج غير الحسنة فان الحسنة كانوا لا ينقضون من حجهم واستغفروا الله لذنوبكم ان الله
غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم آباءكم
اذكروا الله بآلائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد
وصية اخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم آباءكم بافعالهم ومآثرهم التي تذكرونها او اشد
ذكرا خيرهم من ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم
اكثر واعظم من نعم آبائهم ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا اموالها وخيراتها
وما له في الآخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا
آتنا الحسنة خيراتها حسنة من نعم جنانها وقنا عذاب النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون
وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم
نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة والله سريع الحساب لانه لا يشغله شأن
عن شأن ولا محاسبة احد عن محاسبة آخر فاذا حاسب واحدا في تلك الحال محاسب الكل فيتم
حساب الكل بتمام حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق
واحد عن خلق آخر ولا بعث واحد عن بعث آخر قال علي بن الحسين عليه السلام وهو واقف
بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة آلاف الف وخمسمائة الف
كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال يا زهري ما اكثر الضجيج واقل
الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج افهم قليل فقال له يا زهري ادن الي وجهك فادناه اليه فمسح
بيده وجهه ثم قال انظر الى الناس قال الزهري فرأيت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم
انسانا الا في كل عشرة آلاف واحدا من الناس ثم قال لي ادن مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده
وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرأيت اولئك الخلق كلهم خنازير ثم قال لي ادن
الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم ذئبة الا تلك الخصائص من الناس النفر
اليسير فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني آياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري
ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك
على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال لي من حج ووالى موالينا
وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده
الله من امانتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رأيتهم يا زهري
حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمد وعلي ومحبيهما

في الدنيا

وفي الآخرة

الموالون

المعادون صح

الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما أشاعيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيمة على قدر هممهم لائمتهم فمنهم من يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع نوره الى المسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر درجاتهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال للواحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعتك في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر احسانه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصقور فينقضون على من احسن في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تتلقفها وتحفظها وكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم **وقال رجل لعلي** ابن الحسين يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى ذكرنا ومجدناه وصلينا على محمد وآله الطيبين الطاهرين ثم ذكرنا اباءنا ايضا بماثرهم ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم **فقال علي بن الحسين** اولا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله قال افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر ائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصون ان الله تعالى اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملئكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي وامائي حضروني هاهنا من البلاد السحيقة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملئكتي على الاطلاع عليها قال فتطلع الملئكة على قلوبهم فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها فبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها كالدخان دخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون [illegible] صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المحرمات تعتقد تعظيم من اهنّاه وتصغير من فخمناه وبجلناه لئن وافوني كذلك لاشددن عذابهم وطولن

[illegible]

[illegible]

صح

انهم يحسنون صح

جنايهم

حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول كذب على الله وغلط عن الله في تقليده وانما
ووصيته اقامته او في عباد الله والقيام بسياساتهم حتى يردوا الامر في اقامة الدين وانقياد
المالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين تبين لخطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله
عز وجل يا ملائكتي انظروا واضطروا فيقولون يا ربنا قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي
بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق عرشك
يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة
الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة على
المنجيات المشرقات بمعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من ابغضناه ولئن وافوني كذلك
لاثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم ولاعظمن انوارهم
ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله
هو الصادق في كل اقواله المحق في كل افعاله الشريف في كل احواله المبرز بالفضل في جميع خصاله
وانه قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله واضحا واتخذه امير
المؤمنين به امام هدى وامنا من الردى المحق ما دعا اليه الصواب في الحكمة ما دل عليه والسعيد
من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له ثم المطايا
الى الجنان مطاياهم فسوف ننزلهم منها اشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي
الوصائف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه وزين اهل الاسلام
وسوف يضيفهم الله تعالى الى جملة شيعته على القرم الهمام فيجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم
الخالدين في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم
الرحيم نالوا ما نالوه **قوله عز وجل** وَاذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ **قال الامام**
وَاذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فهي الايام الثلثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر
هذا الذكر هو التكبير بعد الصلوة المكتوبات فيبدأ من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الظهر
من اخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن
تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف عن حجه الى بلاده التي هو منها فلا اثم عليه من
ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن
اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب

السالفة بتوبتهم فما بطلها بموبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبته بتجديدها واتقوا الله ايها
الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجتهم المقرونة بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم
اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفرها لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر في
اعمالكم فيجازيكم عليها **قال علي بن الحسين** ع اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة
واياكم ان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة
اقبح الصد الا وان ما يجعلها بمحل القبول ما يقترن بها من موالاة محمد وعلي وآلهما وان ما
يبطلها ويردها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون ائمة الحق وولاة الصدق علي بن ابي
طالب والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه **ثم قال** قال رسول الله طوبى للموالين
علينا بايمانهم بمحمد وتصديقهم له كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من فوق عرشه وكيف تصلي
عليهم ملئكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها
الى الثرى وكيف تصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس
السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وسائر ما يدب من الحيوانات فيشرفهم الله
بصلوة كل واحد منها لو فيهم بمحالتهم ويعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة و
قد شهروا بكرامات الله على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صفي رب العالمين
والويل للمعاندين كفروا بمحمد وتكذيبا له كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق
عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين
ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري
والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وسائر ما يدب من الحيوانات
فيسفل بلعن كل واحد منهم دركاتهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة
وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود وفرعون
اعداء رب العالمين ومن عظيم ما يتقرب به خيار الاملاك والحجب والسموات الصلوة على
محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا **قوله عز وجل** وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ
لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ
الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ **قال الامام** ع فلما امر الله عز وجل في الآية
المتقدمة هذه الآية بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها

ويبطن

ينطوي على معاصي الله قال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك
الدين والإسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والإحسان ويشهد الله على ما في قلبه بأن
يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وإذا تولى عنك أدبر سعى في الأرض
ليفسد فيها بعصى بالكفر المخالف لما اظهره لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك
الحرث بأن يحرقه أو يفسده والنسل بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله والله لا يحب الفساد
لا يرضى به ولا يترك وان يعاقب عليه وإذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله اتق الله ودع
سوء صنيعك أخذته العزة بالإثم الذي هو محتقبه فيزداد إلى شره شرا ويضيف إلى ظلمه
ظلما فحسبه جهنم جزاء عليه على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد يمهدها ويكون دائما فيها قال علي
ابن الحسين عليه السلام ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوٍ
والإساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا وإياكم والذنوب التي قل ما
أصر عليها صاحبها الا أداه الى الخذلان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين
من آلهما والدخول في موالاة أعدائهما فإن من أصر على ذلك فأدى خذلانه الى الشقاء الأشقى
من مفارقة ولاية سيد أولي النهى فهو من أخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب
المؤدية إلى الخذلان العظيم قال ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي والقول بإمامته
وإمامة من انتجبه من ذريته موافقون ومعاداتكم الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله

قصة عابد بني اسرائيل

عنكم وطول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله عز وجل كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر
فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين كان هذا الرجل فيمن كان قبلكم
في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له ان أفضل الزهد ترك ظلم
إخوانك المؤمنين بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وان أشرف العبادة خدمتك لإخوانك
المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى وعلي المرتضى المنتجبين المختارين
للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان إخوانه المؤمنين
يودعونه فيدعي انها سرقت ويفوز بها وإذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها وما زال
هكذا والدعاوي لا تقبل فيه والظنون تحسن به ويقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله
الله فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جنت ليرقيها برقيته ويعالجها بدوائه فحمله الخذلان
عند غلبة الجنون عليها على وطئها فأحبلها فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فأخطر بباله
انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها أهلها

فقال

فقال ارادوا فيلحقوهما فاتبعوه وحفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة تحت رجليه
تحت قبره فلصقوهموا انضاف اليه هذه الخطيئة ودعاوى القوم الكثيرة الذين يجحدهم فقويت
عليه التهمة وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها فأخذ بطنه وظهره سياطا
وصلب على شجرة فجاءه بعض شياطين الانس فقال له يا هذا ما الذي اغنى عنك عبادة من كنت
تعبده وموالاة من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين من آلهما الذين زعمت انهم في الشدائد
انصارك وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم لك
واطماعهم اياك عن اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي تدعى اليه صاحب الحق
الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقاد امامة غيري من قبل مغرورا فان وددت ان اخلصك
من هؤلاء واذهب بك الى بلد نازح واجعلك هناك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبة
هذه معترفا باني انا المالك لانقاذك لانقذك فغلب عليه الشقاء والخذلان واعتقد
قوله وسجد له ثم قال انقذني فقال له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وجعل
يسخر به ويطنز به وتحير المصلوب واضطرب عليه اعتقاده ومات باسوء عاقبة فذلك الذي
اداه الى هذا الخذلان قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤوف بالعباد قال الامام ع ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء
مرضات الله عز وجل فيعمل بطاعة الله ويأمر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى
فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضاء الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل
لها رضاء ربها والله رؤوف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم
ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم واما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم يدعوهم الى طاعته
ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن
الحسين ع وهؤلاء خيار من اصحاب رسول الله ص عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال
وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له
اسودين فرجع الى النبي ص وكان لعظمته لعلي بن ابي طالب ع اضعاف تعظيمه لابي بكر بن ابي قحافة
فقال المفسدون يا بلال كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي
اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب ووفر عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابي طالب لم
يفعل بك شيئا من هذا ثم انك لتوقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر للنعمة
وجهل بالترتيب فقال بلال افيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق توقيري لرسول الله قالوا معاذ الله

ذكر حال بلال

فقال

قلنا الصغو لكم منه لقولكم الاول انه كان لا يجوز ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر
اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله صلعم على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء
ان رسول الله افضل خلق الله قال فبطل الان سواؤهما لان ابا بكر وعلي ان عليا هو نفس افضل
خلق الله بعد نبيه فهو افضل خلق الله بعد نبيه واوجب الخلق الى الله لانه كان الطبع رسول
الله صلعم الذي دعا بالكلمة اجتبى [illegible] خلفك الباب [illegible] اشبه خلق الله برسوله لما جعله اخاه
في دين الله وابو بكر لا يلحق مثله مائة الف ولا انتم تعرفون من فضل علي ما تجهلون انه يعرف ان حق
علي اعظم من حقه لانه انقذنا من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه لصرت الى جنات
عدن وعلي انقذك من رق عذاب الابد واوجب لك بموالاته وتفضيله اياه نعيم الابد
قال عم واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني
فاخذوا ماله وتركوه فقال له رسول الله صلعم لما جاءه اليه يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته
قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو
كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى
اخيك ووصيك علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلعم يا صهيب عرفت خزان الجنان من احصاء
مالك فيها بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكان
قد قيدوه بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين من الهما فحول الله القيد فرسا ركبه
وحول الغل سيفا تقلده فخرج عنهم من اعمالهم فلما راوا ما ظهر عليه من ايات محمد صلعم الجبر
احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فانى بمحمد واله الطيبين لا اصيب بسيفي ابا
قبلس الا قددته نصفين فضلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله صلعم واما عمار بن ياسر وام عمار
فقتلا في الله صبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضيق الله خاتمه في اصبعه حتى اصر عنه
اذلته وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنه [illegible] فقال لعمار خلصني مما انا فيه فما هو
الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه قال فهلا اراك بمكة بقيتها على
وانصرف الى محمد فقيل لعمار ما بالعذاب ينجي بتلك الاية وابواك سلمهما للعذاب حتى قتلا
قال عمار ذلك لمصلحتهم من انقذ ابراهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى بن زكريا م قال رسول الله صلعم
انه من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بانك رسول

هو صح

ذكر تسليم صهيب ماله الى الكفار ودعاء رسول الله

رب العا

ربّ العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك
وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعالك وفعاله وان الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما
ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والآخرة قال رسول الله ص هو كما
قلت يا عمار ان الله يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين
اذا قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد
منه فضلا فان العبد اذا خرج في طلب علم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي
أتدري اي منزلة تطلب واي درجة تروم تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك
ولاوصلنك بحاجتك قيل لعلي بن الحسين ع ما معنى مضاهاة ملائكة الله المقربين ليكون لهم قرينا
قال اما سمعت الله عز وجل يقول شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فابتدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم
قرناء ملائكته وسيدهم محمد ص وثانيهم علي ع وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته بعده
قال علي بن الحسين ع ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة
الله المقربين شهداء الله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من
امائه وعبيده فنعم الرأي لانفسكم رأيتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين
بمحمد وآله الطيبين قرنتم وعدول الله في ارضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا
لكم ان محمدا لسيد الاولين والآخرين وان آل محمد خير النبيين وان اصحاب محمد الموالين
اولياء محمد وعلي ع والمتبرئين من اعدائهما افضل صحابة المرسلين وان امة محمد الموالين لمحمد و
وعلي المتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد
ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قال الامام ع فلما ذكر الله تعالى
الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني ومن الناس من يشري نفسه وبين حالهما
دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً يعني
في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه في جميع الاسلام فاقبلوه واعملوا
فيه ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبوله كله
كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله ص فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله

فاعترف

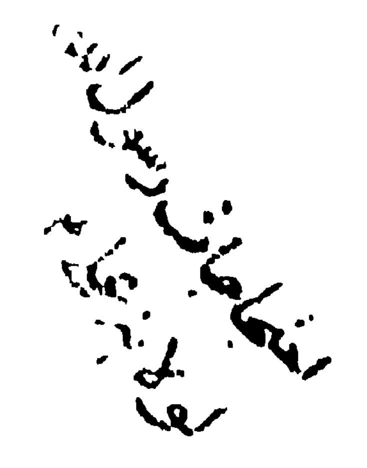
فاعرفوه ولم يعرفوا فان عليا وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى
بكم اليه الشيطان من طرق الغي والضلال ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين
ان الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب
فان زللتم عن السلم والاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ولا ينفع الاقرار بالتوحيد
مع جحد النبوة فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله صلعم وفضيلته واتتكم
الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي صدق ودينه دين حق
فاعلموا ان الله عزيز حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر
على صرف انتقامه عن مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه ص لا
يقدر احد على صرف ثوابه عن مطيعيه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر
له الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها للكرام [illegible] من عصاه وان شدد عليه العقوبات

بعض احتجاجات علي ع يوم الشورى

قال علي بن الحسين ع وبهذه الآيات وغيرها احتج علي ع يوم الشورى على من دافعه عن حقه
واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا ع كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة
جعله الله ليؤتم به في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شرفها وفضلها
ان ولى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه
الظالمون قال لهم علي ع يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر
الاولياء العقلاء الم ينه الله تع عن ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم
لنا بفهم اولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما اولم يجعل الي مفزعكم اولم يقل لكم علي
مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها اولم تروني غنيا عن علومكم وانتم الى علمي
محتاجون افامر الله العلماء باتباع من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون
ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله ص اجابني الى ما رد عنه
افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله اليه لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني
اقرب الخلق شبها بمحمد نبيه افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون
ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبروا
ولا يرضون الا ايثاره **قوله عز وجل** هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور **قال الامام** ع لما بهرهم رسول الله ص بآياته
وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله

وقالوا

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا
وسائر ما ذكر في الآية فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضا
حنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة و
ياتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه
الاتيان والباطل في اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع
هلاك الظالمين بظلمهم وهذا وقت تعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في
اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤوا
وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعدل
على من عصاه ويوجب كرمه الثواب لمن ارضاه قال علي بن الحسين ع طلب هؤلاء الكفار
الآيات ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدامغة فهل ينظرون الا ان ياتيهم وذلك محال
لان الاتيان على الله لا يجوز وكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب امير المؤمنين علي
اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وكذلك ان رسول الله ص لما نص على علي ع بالفضيلة و
الامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك
في ذلك ضعفاء من الشاكين واحتال في السلم من الفريقين من النبي وخيار اصحابه وكثير اصحابه
اعدائهم جماعة المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى
قال قائل المنافقين لقد اسرف محمد في مدح نفسه ثم اسرف في مدح اخيه علي وما ذاك من عند
رب العالمين ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد
موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده
واختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده
جعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له الا ترون ملوك الارض اذا ارتضى
احدهم خدمة بعض عبيده ووثق باضطلاعه بما يندبه له من امور ممالكه جعل ما وراءه اليه
واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده
الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه
فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو في



الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم وانصباؤهم ودنياهم وآخرتهم فلما اتانا بابنه
بلغوا بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله اما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي
رايتموه ليلة خروجه من عند رسول الله الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه
ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله
رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل
بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب وهو يمشي والجبال تسير بين
يديه لئلا يحتاج الى انحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات
فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا
دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي
قالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها
ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون
ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا
ياكلون فثقلت عليهم اللقمة وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا
حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر ذلك عليهم ونادتهم
بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب
فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب
الاصطلام العام اذا نزل نزل بعد خروج النبي من بين اظهرهم ثم قال عز وجل وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يأمرك بقبول
الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والآخرة دار الجزاء بلا تعبد
قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لو اتى عليهم من علم الله انه سيؤمن
او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على اولئك بالايمان وثوابه ولا يقطعهم بجرم
آبائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله كذلك اقترح الناصبون آيات
في علي حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم جهلا باحكام الله واقتراحا لا باطيل على الله قوله عز وجل

سماعه

سل بني اسرائيل الاية تم ما وجدنا من هذه

الايات وتفسيرها رزقنا الله

تمامه بمحمد واله الطيبين

صلوات الله

عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء اخر من تفسير هذه السورة من الامام الحسن بن علي

العسكري عليه وعلى ابائه وابنه القائم المنتظر المهدي السلم قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل الى اخر الاية قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل يعني ان كان ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني بان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني القائم عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله ص من اعان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها على عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الد طلاب للباطل اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله تعالى على افضل اعماله واجل احواله فيحيى عند ذلك بروح وريحان ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم القيمة بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار بعجله من الاخيار قال ولقد مر امير المؤمنين ع على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيه محكهم وجدالهم فوقف عليهم ع فسلم فردوا عليه واوسعوا له وقاموا اليه يسئلونه القعود

اليهم

اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلفين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم الم تعلموا ان لله
عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله
وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وتاهت
حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا له فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية
يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم براء من المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون
لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم متى ما رايتهم مهمومون مروعون
خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر
اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم
سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها
بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس اللعين بشعب شروره وبلاياه فانتم
دائبا تنهمكون في الغي والطغيان تتمسكون بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم
ابوابه هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين
تتكلفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها
كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعده ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا
اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين فما الذي اعده الله في
هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المؤمنين لا احدثكم الا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لقد
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا ذات يوم الى قوم من اشداء الكافرين فابطا عليهم خبرهم و
تعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قائل اذ
جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا عليهم وصيروهم بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا
اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله باصحابه
يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله
نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله وقبل راسه ثم
نزل الى رسول الله عبد الله بن رواحة فقبل يده ورجله وضمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نزل
اليه قيس بن عاصم المنقري فقبل يده ورجله وضمه رسول الله اليه ثم نزل سائر الجيش ووقفوا
يصلون عليه ورد عليهم رسول الله خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان

وجه تسمية شعبان

منهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة
شيء عظيم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك **فقال رسول الله**
لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه الان جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه حتى علمني
ربي كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله
صراط مستقيم ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل
بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم
لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف
وتركوا في البلد ثلاثة الاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم
نحن الف وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى تضيق صدو
رهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فجرانا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم واغلقوا
دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن
غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب العسكر
يصلي ويقرأ القرآن وعبد الله بن رواحة في جانب اخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان
في جانب اخر يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم من جانب اخر يصلي ويقرأ القرآن فخرجوا
في الليلة الظلماء الداجية ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون
ونحن منها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا واتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال
لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة
وضوءا خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله
بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة تجليهم حتى احطنا بهم
ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ونحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا
بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيالات والاثاث والاموال
وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم وما رأينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من
افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا حتى مكنا منهم **قال رسول الله**
فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت ليلة غرة شعبان و
قد انسلخ عنه شهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا لها انوارا
في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال نثاب عليها **قال**

رسول

اضوء من الشمس الطالعة
اذا تلالات الانوار فلما اضاءت
معسكرنا اضاءة اشد
من ضوء النهار و
اعداؤنا في ظلمة شديدة
فابصرناهم وهم لا
يبصروننا ففرقنا بين
هامهم

رسول الله أما قيس بن عاصم المنقري فإنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير
فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن. وأما أما وهب بن النعمان فإنه قضى دينا كان
عليه في يوم غرة شعبان فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه. وأما عبد الله بن رواحة فإنه
كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له أبوه إني وأمك لك محبان
وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنينا وإنا لا نأمن أن تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نأمن
أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله
ما كنت أعلم بغيها عليكما وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي ولكني قد أبنتها
الآن لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذي أحب من تكرهان فلذلك أسلفه الله النور الذي
رأيتم. وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوأ من الشمس الطالعة وهو سيد
القوم وأفضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه إنه في اليوم
الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من
منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب وإفساد ما بينهما فقال بخ بخ أصبحت
لا نظير لك في أهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك
لهم فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فإنك لله بذلك مخالف وبه
كافر وإني إن تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك يا عبد الله ألا أحدثك بما كان في أوائل
الإسلام وما بعده حتى دخل رسول الله المدينة وزوج فاطمة وولد الحسن والحسين قال بلى
قال إن رسول الله كان لي شديد المحبة حتى تبنى بي لذلك فكنت أدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعلي
الحسن والحسين فكرهت ذلك لأجلهما وقلت لمن كان يدعوني أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله
فإني أكره أن أضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وأنزل على محمد ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله يعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم أو قلبا
يحب به أعداءهم بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم
لا يحبهم ثم قال وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم
إلى قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين أولى ببنوة رسول
الله في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا إحسانا
وإكراما لا يبلغ ذلك محل الأولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون
زيد أخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذا حتى أعاد رسول الله المؤاخاة بينه

كان

وبين علي بن ابي طالب ثم قال ان بين يدي الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب كما هو مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله فلا تجعلوه نظيره ولا ترفعوه فوق قدره فتكونوا كالنصارى لما رفعوا عيسى فوق قدره
فكفروا بالله العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم وشرفه بما شاهدتم
والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا
من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير امامه وخلفه وعن يمينه ويساره وفوقه وتحته من كل
جانب مسيرة الف سنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله او لا احدثكم بمثله تقع في ابليس واعوانه و
جنوده ما اشدها وقعة في اعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي
بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده في اقطار الارض وآفاقها
يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل بث ملائكته
في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى
وتمرد وطغى فانه يصير في حزب ابليس وجنوده وان الله اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب
الجنة فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم امر بابواب النار فتفتح ويامر
شجرة الزقوم فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله
هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم الى الجنة وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها
لا تؤديكم الى الجحيم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد
تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله فمن تطوع
لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن و
من صلح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او القريب وقريبه او الجار وجاره او الاجنبي والاجنبية
فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في
حسابه فرأى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق
منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قرأ القرآن او شيئا
منه فقد تعلق منه بغصن ومن قعد يذكر الله ونعماءه ويشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن عاد
مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن شيع فيه جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزى مصابا فقد
تعلق منه بغصن ومن بر والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما
قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله

والذي

فضائل شهر شعبان

غصن شجرة طوبى وغصن الزقوم

والذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من
اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه فرض صوم
ففرط فيه وضيعه فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله
وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع
ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على
قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد
وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن
منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاده غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين
فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم
ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق
بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات
جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء
عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن
كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا
من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين
باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم
تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك
ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت
فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات
واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى علاليها فلذلك ضحكت
واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض
اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين
او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها
فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء

بنظر اليها

ينظر اليها مليا وهو مقطب وعبس ثم اقبل على اصحابه فقال عباد الله لو رايتم ما راه نبيكم محمد اذا لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا عز وجل خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوه ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه او اربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت بعضكم اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ ظل ذلك الغصن في ظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ونيرانا وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلالا وقيودا وانكالا يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم فنادى منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخروهم عنه فاني لارى بعضهم يصيبهم ويعجلهم من الشمال من نصره على الشياطين ونكب

عند المرء الا فعظموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء **وفي قوله عز وجل** واستشهدوا شهيدين من رجالكم **قال امير المومنين** ع شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين

العدول قال ع استشهدوهم لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته
فان فيهما النفع والبركة ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم قال امير المؤمنين
سمعت رسول الله يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم بل يعذلهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلى بامرأة سوء
فهي توذيه وتضاره وتعيث عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه اخرته فهو يقول اللهم
خلصني منها يقول الله تعم له يا ايها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتفصي
منها طلقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضره
فيه كل ما يريده وكلما التمس حرمه ويقول اللهم خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته
يقول الله عز وجل يا عبدي قد خلصتك من البلد وقد اوضحت لك طريق الخروج منه ومكنتك
من ذلك فاخرج منه الى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله ان يحتاط لدينه
بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده فبخسه فهو يقول يا رب
رد على مالي يقول الله عز وجل يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق بمالك ليكون محفوظا لئلا
يتعرض للتلف فابيت فانت الان تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا
استجيب لك ثم قال رسول الله ص الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجوا ولا تخالفوها فتندموا
ثم قال رسول الله ص ما امر الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم ودينكم و
اموالكم باستشهاد الشهود عليكم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه و
الحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه او له
وساير عباد الله المؤمنين شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون
يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل
يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
ويحشر الليالي والايام وتشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له
جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيسعد
بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه و
ليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد
ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب و
شعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان

سعادة

رجب

رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان و
يا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله فيقول رجب وشعبان وشهر
رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده
لرضاك وطلب بطاقته محبتك فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون
يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا
الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها
عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيه ممتنعا والى ما ندبته فيه مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه
وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء
والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام
بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك
يامر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامة ويحملونه على نجب النور
وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ولا يبيد ولا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا
يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها
لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم و

قوله عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال امير المؤمنين عم

فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد فاذا
كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم قال امير المؤمنين عم بينا
نحن مع رسول الله صلعم وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال
قال احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن
ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك
من الشرف العاجل لهم وعن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امرأة
فوقفت قبالة رسول الله صلعم وقالت بابي انت وامي انا وافدة النساء اليك ما من امرأة
يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله رب الرجال والنساء
ورازق الرجال والنساء وان آدم ابو الرجال والنساء وان حواء ام الرجال والنساء
وانك رسول الله الى الرجال والنساء فما بال امرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث
فقال رسول الله يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور ولا

ولا

ولا يحيض ولا يتكامل لا ينقصها منعكن ولا منقصة مثله لكن يبتلي بعلمها ايتها المرأة لا تكن تامات

الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان احداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي

بحيضة وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشيرة تمكث احداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا

يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما خاصمته وقالت ما رايت منك خيرا قط فمن لم يكن من

النساء خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري

ثم قال رسول الله انه ما من رجل ردي الا والمرأة الردية اردى منه وما من امرأة صالحة الا

والرجل الصالح افضل منها وما سوى الله قط امرأة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة

بعلي والحاقها به وهي امرأة بافضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين والحاق الله

اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلها في المباهلة قال رسول الله ص فلحقت الله فاطمة

بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين بهم ع قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك

من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل

فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فاقعدهما

بين يديه كجروي الاسد واما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله واقعدها خلفه كلبوة

الاسد واما الانفس فكانت علي بن ابي طالب جاء به رسول الله فاقعده عن يمينه كالاسد

ربض هو ص كالاسد وقال لاهل نجران هلموا الان نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

فقال رسول الله ص لعلي اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه

نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي سبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن

سالموا ميز الله عند ذلك الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين

اصدق الصادقين وافضل المؤمنين واما محمد فافضل رجال العالمين واما علي فهو نفس محمد

افضل رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب

اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا ع اما عيسى فان الله ثم حكى قصته فاشارت

اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال الله عز وجل حاكيا عن عيسى قال اني عبد الله اتاني

الكتاب وجعلني نبيا الاية وقال في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل

سميا قال لم نخلق احدا قبل اسمه يحيى ثم حكى الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه

الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله

ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه

هذا م

وسائر

وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا
بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه
ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم قال الله عز وجل
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عندها فاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فايقن زكريا انه من الله اذ لا يدخل عليها احد غيره فقال في
نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر
ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت زكريا و
هو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى وسيدا
يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين
قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره
يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها
الريح فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري
وقد حبلت والان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امرأته فقال لها ذلك
فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسألها عن حالها
فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال فلما دخلت الى اختها وهي الكبرى
ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها
ونادى امه يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين
اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه له
فذلك قول رسول الله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة
عيسى ويحيى ثم قال رسول الله هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله
لهم الحكم وابانهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم والحقهم بالرجال
الفاضلين البالغين وفاطمة جعلها من افضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلي
جعله نفس رسول الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه جعله افضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول الله

ان الله

قال الشاعر

شهر عالله ضعف
وضعفه الخلق
وضعفة الضعف
... الطهر العالق

ان الله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار
وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فكة
فمكة والمدينة وبيت المقدس وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا
المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمع
وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيد واما خياره من الايام فايام الجمع والاعياد
واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من عباده فولد ادم وخيار
من ولد ادم من اختاره على علم منه بهم فان الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد ادم ثم اختار
من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختار
من هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
ان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور
الا شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف
ما ينزل في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة فيقيمه على قلعة لا يخفى وهو عليها
على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى
يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يعرف كنهه قلب ثم يقال لمناد من
بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق اما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي
ربنا وسعديك اما اننا نعرفه ثم يقول مناد ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم
وما اكثر من شقي به الا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع
فتقاسموها منكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فياتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين
فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من ياخذ الف خلعة ومنهم
من ياخذ عشرة الاف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكراماته الا وان اقواما
يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل
هذا الشهر معترفين فياخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران وسرابيل قطران
يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وعقرب وحية وقد تناولوا من تلك
الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف
ثوب ومنهم الاخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال
الرواسي على الضعيف من الرجال فلولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل

ذلك

ذنات الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطعات
النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا
يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس واستبرق وانواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات نيران وسرابيل قطران
وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شعبان وكنتم
تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترؤن وكانوا يتقون
السرقة وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج افعالهم الحسنة
وهذه نتائج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون ولا يهرمون ولا يحولون منها
ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون
مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن
نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تنغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون
وبضروب عذابها تعاقبون لا احياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب
العالمين فيخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك وكم من شقي هناك
الا انبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور
وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب في آل محمد كافضل ايام شعبان
ولياليه وهو ليلة النصف ويومه وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات
عند الله وطبقات فاجدهم في طاعة الله اقربهم شبها بآل محمد صلى الله الا انبئكم برجل قد جعله
الله من آل محمد كاوائل ايام رجب من اوائل ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال هو
الذي تهتز عرش الرحمن بموته ويستبشر الملائكة في السموات بقدومه ويشهده ويحضره عرصات
القيامة وفي الجنان من الملائكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى آخره ولا
يخزيه الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه ويشفي صاحبه المؤاخي له في الله صبا على
تعظيم آل محمد قالوا ومن ذلك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فسالوه عن
غضبه من غضبه لآل محمد خصوصا لعلي بن ابي طالب فطمح القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم
ونظروا فاذا اول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما رآه رسول الله
قال له يا سعد اما ان غضبك لله لما غضبت له فما الذي اغضبك حتى سمعناه فيما قلته في غضبك

حونه

حتى احدثك بما قالت الملائكة بعد قولك وما قالت الملائكة لله عز وجل وما اجابها الله عز وجل به فقال
سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا جالس على بابي وبحضرتي نفر من اصحابي الانصار اذ تعاوى
رجلان من الانصار فرأيت في احدهما النفاق فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما
واردت ان يتكافا فلم يتكافا وتماديا في شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف
على صاحبه فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه فتجالدا لا يتوقيان ولا يفصل كل منهما
بين سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان تتناولني ايديهما وقلت في نفسي
اللهم انصر احبهما لنبيك محمد واليه فما زالا يتجالدان ولا يتمكن واحد منهما من الآخر الا ان اطلع علينا
اخي علي بن ابي طالب فصحت بهما هذا علي بن ابي طالب لم توقراه فوقراه وتكافا فهذا اخو
رسول الله وافضل آل محمد فاما احدهما فانه لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده
واما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا اصابه بضع
وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله بئس العبد
انت لم توقر اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره وقد كان لك كفوا بدفاعه عن نفسه
وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله فقال رسول الله ص فما الذي صنع
علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى الآخر قال جعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه لا
يقول شيئا ولا يمنعه ثم جاز وتركهما وان ذلك المضروب لعله يموت فقال رسول الله
لعلك تقدر ان ذلك الباغي ظافر بما اضمر نظن ان المظلوم ما اخذ من الظالم اكثر
مما اخذ الظالم من دنياه انه لا يجد من المرحلة ومن الحلاوة ولما غضبت لذلك المظلوم
على ذلك الظالم فغضب الله عليه اشد من ذلك وغضب الملائكة وانما كف علي بن ابي طالب
عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد من اظهار آيات محمد في ذلك لا احدثك يا سعد بما
قال الله وقالت الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تأتيني بالرجل المشحور فترى
فيه آيات المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف اتي به عنقه معلقة بجلده
ورقبته ويده ورجله كذلك وان حركته تميزت اعضاؤه وتفاصلت فقال رسول الله ص
يا سعد ان الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وآفاقها ثم يلاشيه
من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا لقادر وان تميزت تلك الاعضاء ان يؤلفها بعد كما
الفها اذا لم تكن شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي
رسول الله ص ما خر ميتا فلما وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله ووقع

رسول الله

رسول الله ص الرأس في موضعه والبدن والرجل في موضعها ثم تفل على الرجل ومسح بيده على
موضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء والقادر على الاشياء وعبدك
هذا مثخن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله علي بن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاء
من شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثني بالحق نبيا انه لما قال
ذلك التأمت الاعضاء والتصقت وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا
سالما صحيحا لم يصبه بأس ولا يظهر على بدنه اثر جراحة كأنه ما اصيب بشيء منه ثم اقبل
رسول الله على سعد واصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد احدثكم
بما قالت الملائكة لك ولصاحبيك هذا وكذلك الظالم انك لما قلت لهذا العبد احسنت في كفك
من القتال بتوقير الاخ محمد رسول الله ص كما قالت لصاحبيك احسنت في تعديك على من كف
عنك بتوقير العلي بن ابي طالب وكان لك قرنا كفيا قالت الملائكة كلها له بئس ما صنعت يا
عدو الله وبئس العبد انت في تعديك على من كف عنك وفعل عن نفسه بتوقير العلي ابن ابي طالب
اخي محمد رسول الله وقال الله عز وجل بئس العبد انت يا عبدي في تعديك على من كف
عنك بتوقير الاخ محمد ثم لعنه الله من فوق عرشه وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير
علي بن ابي طالب وعلى صاحبيك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لنا لانتقمنا
من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم
واشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته وامكن المظلوم من ذلك الظالم ومن يريد باضعاف احب اليهما
من اهلاككم المتعدي فقالت الملائكة يا ربنا افتأذن لنا ان ننزل الى هذا المثخن بالجراحات
من شراب الجنة وريحانها لننزل به عليه الشفاء فقال الله عز وجل سوف اجعل له افضل من
ذلك ريق محمد ينفث منه عليه ومسح يده على يده فيأتيه الشفاء والعافية يا عبادي اني انا
المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض
والاهانة والاعزاز دونكم ودون سائر خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا
رسول الله فقد اصيب اكحلي بهذا وتعبا ينفجر منه الدم واخاف الموت والضعف قبل ان اشفى
من بني قريظة فمسح عليه رسول الله ص يده فبرأ الى ان شفى الله صدره من بني قريظة فقتلوا
عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبيت ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات وصار الى رضوان الله عز
وجل فلما رقأ دمه من اجله قال رسول الله ص يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ
المؤمنين ويزداد بك غيظ المنافقين فلم يلبث الا يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا

بحكمه

فيكم وهم سبعمائة وخمسون رجلا جلدا شبابا ضاربون بالسيف فقال رضيتم بحكمي
قالوا بلى وهم يتمنون انه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والقسم قال
اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصونكم فسلموها فقال رسول الله احكم فيهم يا سعد
قد حكمت بان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم
ليضعوا قال سعد لا اريد هكذا يا رسول الله فقال رسول الله ص كيف تريد اقترح ولا تقترح
العذاب فان الله كتب الاحسان في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله ص لا اقترح العذاب
الا على واحد وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا لما كف عنه توقيرا لعلي بن ابي طالب ورد به
نفاقه الى اخوانه من اليهود فهو فيهم نؤتى واحدا واحدا منهم نضربه بسيف مرهف الا ذاك فانه
يعذب به فقال رسول الله ص الا من اقترح على عدوه عذابا بالملا فلقد اقترحت انت
عذابا حقا فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي اليك فاقتص منه قال
فتقدم اليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه سبعة وعشرين ضربة كما كان ضربه هو فقال
هذا عدد ضربه لي وقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم يبعدون عنه
ويترك قوما يقربون في المنشا ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يميز
احدا وقتل من كان قريبا اليه حتى قتل عددا منهم ثم مل ورمى بالسيف وقال دونكم فما زال القوم
يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله ص للفتى ما بالك قتلت من بعد في المنشا
عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله ص كنت انكبت القرابات واحدث في الاجنبيين
قال رسول الله ص وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركتهم قال يا رسول الله كان لهم علي
ايادي في الجاهلية فكرهت ان اولي قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله ص اما انك
لو شفعت الينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ص ما كنت لادرء عذاب الله عن اعدائه و
ان كنت اكره ان اتولاه بنفسي ثم قال رسول الله ص لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا قال يا
رسول الله ص عاديتهم في الله وابغضتهم في الله فلا اريد من اقبر احدا غيرك وغير محبيك
قال رسول الله يا سعد انت من الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه
ومات فقال رسول الله هذا ولي من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته ولمنازله في
الجنة افضل من الدنيا والآخرة بتوقيره اخا رسول الله ص **قوله عز وجل** ممن ترضون
من الشهداء **قال** امير المؤمنين ممن ترضون من الشهداء ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه
وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح

وان من عباد الله لمن هو اهل الجنة لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان
صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للعصبية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه
فتمسكوا به وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم النبات
فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب له طلبته
ولا ترد له مسئلة قال ع كان رسول الله يحكم بين الناس بالبينات والايمان في الدعاوى
فكثرت المطالبات والمظالم فقال رسول الله صلعم يا ايها الناس انما انا بشر وانتم
تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض وانا اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار وكان رسول الله صلعم اذا تخاصم اليه
رجلان في حق قال للمدعي الك حجة فان اقام بينة يرضيها ويعرفها امضى الحكم على المدعى
عليه وان لم يكن له بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي ادعاه ولا شيء منه
واذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود اين قبائلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان
اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ثم يامر بهم ثم يدفع ذلك الى رجل
من اصحابه الخيار ثم مثل ذلك الى آخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب كل واحد منكما من حيث
لا يشعر الآخر الى قبائلهما واسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسأل عنهما فيذهبان
ويسألان فان اتوا خيرا وذكروا فضلا رجعا الى رسول الله فاخبراه واحضر القوم الذين
اثنوا عليهما واحضر الشهود وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان
بن فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقول ان فلانا وفلانا جاءني عنكم فيهما نبا جميل وذكر صالح
أفكما قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيء ونبا قبيح
دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون
فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك سترهما [illegible]
ولا عيبهما ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح
الشهود ويستر عليهم وكان رؤوفا عطوفا متحننا على امته فان كان الشهود
من اخلاط الناس غرباء لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما
تقول فيهما فان قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا علي انفذ عليه شهادتهما
وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه واحلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما
قوله عز وجل ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين ع



في قوله أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى قال إذا ضلت إحديهما عن الشهادة ونسيتها
ذكرت إحديهما بها الأخرى فاستقاما في أداء الشهادة عدل الله شهادة امرأتين بشهادة
رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال عم معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول
فاحترزن من الغلط في الشهادات فإن الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة
ولقد سمعت محمدا رسول الله ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحديهما الأخرى
حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل إلا وإذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب
عليهما النعيم ويذكر الملئكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من أنواع الهموم
فيها وما أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وإن فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها
قبل أن تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا أمة الله هذه
سيئاتك فأين حسناتك فتقول لا أذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملئكتي تذاكروا حسناتها
وتذاكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على
الشمال أما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد
فيقول الملك الذي على اليمين له أفما تذكر توبتها منها قال لا أذكر قال أما تذكر أنها وصاحبتها
تذاكرا الشهادة التي كانت عندهما حتى أيقنتا وشهدتاها ولم تأخذهما في الله لومة لائم
فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال أما إن تلك الشهادة منهما توبة
ماحية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان كتابهما بأيمانهما فيجدان حسناتهما كلها مكتوبة
فيه وسيئاتهما كلها ثم يجدان في آخره يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين
ولم تأخذك في الله لومة لائم فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو الخطاياك
السالفة **قوله عز وجل ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال أمير المؤمنين**
في قوله عز وجل ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب إذا
دعي لإقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر
وفي خبر آخر ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبى ونزلت
فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه
يعني كافر قلبه هذا آخر ما وجد من تفسير الإمام الهمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه
وعلى آبائه الطيبين وابنه القائم المنتظر المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه صلوات الله
الملك العلي واسئل الله عز وجل أن يرزقني الوصول إلى تمام ذلك التفسير الذي هو

كمل كتاب الله الحمد المجيد في جلالة قدره وعظيم منزلته لانه قد وجدت
في ذلك التفسير من اسرار علوم محمد وآله الطيبين صلوات الله
عليهم اجمعين ومن اخبارهم العجيبة وآثارهم الغريبة
واقوالهم الشريفة واحوالهم اللطيفة
ما لم يوجد في كتاب الا ما
التقط منه
ثم بعون
كرمه

قد وقع الفراغ من تحريره وتطبيعه في دار الخلافة
طهران في زمان سلطنة السلطان العادل
والخاقان الباذل ملك الملوك
والسلاطين السلطان بن السلطان
السلطان ناصر الدين
شاه قاجار
خلد الله
ملكه
ودولته
در كارخانه جناب ... شكاهه
ملا عباسعلي
الطهراني
سنة ١٢٩٠

لو ابن الحطيم ... في الموسم

عن رقها تجاذبت السواك
ارقاً فهل تحجر الكبار الراك

والطف من العيان فان رشت
بالخلق في الصنع الفتاك

سرك القلوب ولم طارق قلبها
ان القلوب تصيدها الاشراك

صفاء مقبلة تقبل بها الصحب
ثم كان بها آدم ...

يا وجهها السقوف ما شاء
ما الحتف لولا طرفك السفاك

بصدور يا حسن البروق تحركا
وجسوما ما ان بين شراك

لا شي اقطع من ... لا ... او
سيف الوصي كلاهما بتاك

الجوهر النبوي ... اعماله
خلق ولا ... اشراك

در النور ان صبح الضلال ملاذه
وكانما ... هنا ...

علام اسرار الغيوب ومثله
خلق الزمان ودارت الافلاك

وعصبة ... ثم ... بعث ال
مهلوب منها ... وسماك

فكانك اعناق الملوك فان برد
اسر العالم بتضيا مكاك

علمن كافوا ما الورد ودق
ضرب كا ... الخاص دراك

ما عذر من ... لا ...
ان لا ... لعزة ...

منعا لم الا فعال لا ...
... وهو ... دراك

ارخم من ... لعله
شيخ واعظم ... كانترك

الصانع الفتاك والمطوك ال
مناع والانداد والتراك

قد قلت للاعداء انصلوا له
صد ... كالحصن ...

صلى عليه الله ما الكت الرنا
... ما بدا المصلى ...
... [illegible]